التعبيرات الاصطلاحية الواردة في الصحيحين المتضمنة لفظًا من ألفاظ خلق الإنسان

-دراسة دلالية تركيبية-

Idiomatic expressions in the two Sahihs Including a word from the words of the creation of man - A semantic and syntactic study-

إعداد

د/ جميلة بنت محمد الهويدي

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية -كلية التربية

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

المملكة العربية السعودية

التعبيرات الاصطلاحية الواردة في الصحيحين
المتضمنة لفظاً من ألفاظ خلق الإنسان –دراسة دلالية تركيبية–

جميلة بنت محمد الهويدي
قسم اللغة العربية –كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: Jhuwidi@gmail.com

الملخص:
الهدف: الكشف عن المجالات الدلالية العامة والفرعية للمعاني التي تضمنتها التعبيرات الاصطلاحية الواردة في الصحيحين، والتي ورد فيها لفظ من ألفاظ خلق الإنسان، وتحديد الأنماط التركيبية للتعبيرات الاصطلاحية
النطاق: صحيح البخاري، وصحيح مسلم. **المنهج:** الإحصاء–الاستقراء–الوصف.
مصادره: صحيح البخاري ومسلم–علم اللغة الحديث.
هيكل البحث: التمهيد:
أ– **الدراسة النظرية:** ١–خصائص التعبير الاصطلاحي. ٢–الفرق بين التعبير الاصطلاحي، والتعبير السياقي. ٣–أهم الكتب المصنفة في التعبيرات الاصطلاحية قديماً، وحديثاً.
١–**الدراسة التطبيقية:** ١– المجالات الدلالية للتعبيرات الاصطلاحية لألفاظ خلق الإنسان الواردة في الصحيحين. ٢– أثر البيئة في صياغة التعبير الاصطلاحي.٣–المجاز في صياغة التعبير الاصطلاحي. ٤– الأنماط التركيبية للتعبيرات الاصطلاحية.
أبرز نتائج البحث: ١– أن كتب شروح الصحيحين ذكرت معنى بعض التعبيرات الاصطلاحية التي أهملتها المعاجم، مما يدل على احتوائها على مادة لغوية جديرة بالدراسة.٢– أن التعبيرات الاصطلاحية يصيبها التغير الدلالي، وأهم نوع من التغير يصيب التراكيب الاصطلاحية هو توسيع الدلالة. ٣– خضوع التعبير الاصطلاحي لبعض الظواهر اللغوية التي تخضع لها الكلمات المفردة مثل: الترادف، والتضاد، والاشتراك اللفظي.
الكلمات المفتاحية : التعبيرات الاصطلاحية ، ألفاظ خلق الإنسان ، التعبير السياقي، المجالات الدلالية، أنماط الشكل المركب.

Idiomatic expressions in the two Sahihs Including a word from the words of the creation of man - A semantic and syntactic study-

Jamila bint Muhammad Al-Huwaidi
Department of Arabic Language - College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Jhuwidi@gmail.com

Abstract:
Objective: To reveal the general and sub-semantic fields of meanings included in the idiomatic expressions in the two Sahihs, which included a word from the words of creation
Scope: Sahih Al-Bukhari, Sahih Muslim. Methodology: Statistics-Induction-Description. Sources: Sahih Al-Bukhari and Muslim-Modern Linguistics.
Research Structure: Introduction:
A- Theoretical Study: 1- Characteristics of idiomatic expression. 2- The difference between idiomatic expression and contextual expression. 3- The most important books classified in idiomatic expressions, ancient and modern.
1- Applied Study: 1- Semantic fields of idiomatic expressions for the words of human creation mentioned in the two Sahihs. 2- The effect of the environment on the formulation of idiomatic expression.
The most important results of the research: 1- The books of explanations of the two Sahihs mentioned the meaning of some idiomatic expressions that were neglected by dictionaries, which indicates that they contain linguistic material worthy of study. 2- Idiomatic expressions are subject to semantic change, and the most important type of change that affects idiomatic structures is the expansion of meaning.

Keywords: Idiomatic Expressions, Human Creation Words, Contextual Expression, Semantic Fields, Complex Form Patterns.

التعبيرات الاصطلاحية idioms

الوحدة الدلالية ذات مستويات متعددة تبدأ بالكلمة المفردة، ثم التركيب، وتنتهي بالصوت المفرد (أصغر من مورفيم)، ومن ثم فإن التعبير الاصطلاحي يمثل المستوى الثاني من الوحدة الدلالية، وهي تلك العبارات التي لا يفهم معناها الكلي بمجرد فهم معاني مفرداتها وضم هذه المعاني بعضها إلى بعض [١]، ومَثَّل التراكيب في الدلالة على مدلول معين، مَثَّل الكلمة المفردة في السياق المحدد فهي تعطي دلالة معينة، ومَثَّل مفردات التركيب مَثَّل أصوات الكلمة ومقاطعها الصوتية، فكما أننا لا نستطيع فهم دلالة الكلمة من أصواتها ومقاطعها في حالة تفرقها، فإننا لا نستطيع فهم دلالة التراكيب من مفرداتها متفرقة [٢]، وقد عرّفه د. أحمد مختار عمر بأنه كل التعبيرات المكوَّنة من تجمع من الكلمات يملك معاني حرفية، ومعنى غير حرفي مثل التعبير العربي: ضرب كفاً بكف الذي يملك معنى تحيَّر [٣]، وعرفه د. أحمد يوسف علي بقوله[٤]: ((إن التعبير الاصطلاحي يشمل كل عبارة تتألف من لفظين أو أكثر وينضمان معاً في الوضع الذي يقتضيه علم النحو، ولكنها في النهاية تؤدي إلى دلالة تختلف عما يقتضيه ظاهر التركيب، إنه تركيب لغوي يتجاوز دلالة ألفاظه المعجمية إلى معنى آخر بلاغي اصطلاحي يتحصل إما عن طريق المجاز، أو الكناية)) وعرفه د. كريم زكي حسام الدين بأنه: نمط تعبيري خاص بلغة ما يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة، أو أكثر، تحولت عن معناه الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية[٥]، ويتضح من

(١) د. أحمد مختار عمر: علم الدلالة ٣٢-٣٣بتصرف.
(٢) انظر: د. فريد عوض حيدر: علم الدلالة ١١٣.
(٣) انظر: د. أحمد مختار عمر: علم الدلالة ٣٣.
(٤) انظر: اللغة الأدبية والتعبير الاصطلاحي: ٢٠.
(٥) انظر: التعبير الاصطلاحي، ص: ٣٤.

خلال هذا التعريف خصائص أربعة تحدد مفهوم التعبير الاصطلاحي، وهي[١]:

١- صعوبة الترجمة الحرفية للتعبير.

٢- ثبات التعبير الاصطلاحي.

٣- إمكانية اقتصار التعبير على كلمتين، أو كلمة واحدة.

٤- تحول كلمات التعبير من معناها الحرفي إلى معنى متفق عليه من الجماعة اللغوية.

١-**صعوبة الترجمة الحرفية:** فالتعبير الاصطلاحي يرتبط بلغته ارتباطاً وثيقاً، لذلك لا يسهل ترجمته حرفياً، ونقله من لغة إلى أخرى بشكل مباشر، بل إنه يستعصي تماماً على النقل في كثير من الأحيان لعدم وجود مقابل حرفي [٢]، وهذه الصعوبة تعود إلى ثلاثة أسباب: الأول: الطبيعة المجازية للتعبير الاصطلاحي، والثاني: اختلاف البيئة، أو الإطار الثقافي من لغة إلى أخرى، والثالث: الجهل بالظروف والملابسات التي تحيط بالتعبير الاصطلاحي[٣].

٢-**ثبات التعبير الاصطلاحي:** يتميز التعبير الاصطلاحي بالثبات، وعدم التغير في تركيبه من ناحية، وفي دلالته من ناحية أخرى، كما أنه لا يخضع للتغير الدلالي في الغالب[٤]، فهو يتميز بقدرة على الثبات الدلالي، فمن الناحية التركيبية لا يقبل في معظم الأحيان أي نوع من أنواع التغيير مثل: الاستبدال، أو الحذف، أو التقديم، أو التأخير ؛ لأن هذا يؤدي إلى تحطيم معنى التعبير تماماً، فلا نستطيع التغيير في هذا التعبير المشهور:

---

(١) انظر: المصدر نفسه: ٣٥.

(٢) انظر: التعبير الاصطلاحي: ٣٥.

(٣) انظر: المصدر نفسه: ٣٦.

(٣) من التعبيرات التي تغيرت دلالتها:التعبير بـ(طول اليد) الذي كان وصفاً للسخاء والجود، فأصبح الآن يوصف به السارق. انظر: دلالة الألفاظ: ١٢٦.

" جاءوا على بكرة أبيهم " فنقول: " جاءوا في بكرة أبيهم "، أو "جاءوا على ناقة أبيهم "، أو " جاءوا على بكرة أمهم " [١]، وعلى الرغم من ذلك، نلاحظ أن بعض التعبيرات الاصطلاحية التي تعرفها اللغة قد تسمح بنوع من التغيير، فبعضها يقتصر على مجرد تغيير حرف جر بحرف جر آخر، أو حذفه مثل: ثار حابلهم على نابلهم، فيمكن أن نقول: ثار حابلهم ونابلهم، كما يمكن أن نستبدل كلمة بأخرى في مثل: شمَّر عن ساعده، فنقول: شمَّر عن ساقه، وفي مثل: ندي الكف يمكن أن نقول: ندي اليد[٢]، وبناء على ذلك فقد قسمت التعبيرات إلى قسمين: التعبيرات المغلقة وهي التي لا تقبل التغيير، والتعبيرات المفتوحة وهي التي تسمح بنوع من التغيير[٣]، كما أنه يمكن الاستغناء عن جزء معين من التعبير كما في المثالين التاليين[٤]:

- خشية أن يخرج خالي الوفاض من الصفقة اكتفى بنصيبه على مبدأ " عصفور في اليد ".
- لم يكن يعلم أنه سيحل محل رئيسه في العمل بعد وفاته، ولكنه آمن أخيراً بمقولة " مصائب قوم ".

كما أنه قد يحدث نوع من التعديل الداخلي في تركيبها الذي لا يغيّر من معناها الاصطلاحي رغم فقدان العبارة تماسكها، وبنيانها المرصوص كما في التعبير التالي: "تجري الرياح بما لا تشتهي السفن " والتي أصبحت بعد التعديل: ".. وكانت الرياح الشرق أوسطية تجري على غير ما تشتهيه سفينة شعب الله المختار" [٥]، كما يمكن قلب مكونات التعبير الاصطلاحي إذا كان

(١) انظر: المصدر نفسه: ٣٨، ٣٩.
(٢) انظر: المصدر نفسه: ٤٠.
(٣) انظر: المصدر نفسه: ٤٠.
(٤) انظر: العبارة الاصطلاحية في اللغة العربية: ٥١.
(٥) انظر: المصدر نفسه: ٥٢، والمثال مأخوذ من جريد القبس ١٩٨٥/٣/٢٨م.

المتكلم يريد أن يعبر عن عكس المفهوم الوارد في العبارة الأصلية بشيء من التهكم، أو النقد اللاذع كأن نعكس عبارة مثل: " أسمع جعجعة، ولا أرى طحناً " لتصبح:" أرى طحناً، ولا أسمع جعجعة "[١]، ويمكن تغيير أحد عناصر التعبير الاصطلاحي دون المساس بمضمونها الأصلي مثل: "لا فائدة من البكاء على اللبن المراق " فإننا غالباً ما نجد عنصر " اللبن " يتم تغييره فيقال: لا فائدة من البكاء على الأموال المراقة على مشاريع وهمية لا وجود لها سوى على الورق[٢]، وسيتضح فيما سيأتي أن هناك تعبيرات في الصحيحين قد تغير تركيبها.

٣- **إمكانية اقتصار التعبير على كلمتين، أو كلمة:** يتكون التعبير الاصطلاحي عادة في أي لغة من أكثر من كلمتين، إلا أننا نجد في بعض الأحيان تعبيرات تتكون من كلمتين، أو كلمة واحدة مثل: سحابة صيف، ابن السبيل، شعرة معاوية [٣]، وتعرف العربية التعبيرات الأحادية أي ذات الكلمة الواحدة، ونجدها تحت باب الكنايات فكلمة قارورة تعني المرأة، كما نجد كثيراً من الكلمات المفردة تحولت إلى تعبيرات اصطلاحية، فعندما نقول: فلان آية نعني بذلك: كامل الخلق، وفلان متلون: أي لا يثبت على حال، وفلان أذن: أي يسمع لكلام الآخرين [٤].

٤- **تحول التعبير عن المعنى الحرفي:** فالتعبيرات الاصطلاحية لا تعرف معناها من الكلمات المكونة لها، وإنما من اتفاق أو اصطلاح، أو تعارف الجماعة اللغوية [٥]، مثلاً: لعق أصابعه، قرض رباطه، رجع إلى فوقه بمعنى مات، إن هذه التراكيب تحولت من معناها المعجمي لتعطينا

(١) انظر: المصدر نفسه: ٥٢.
(٢) المصدر نفسه: ٥٣ بتصرف.
(٣) انظر: التعبير الاصطلاحي: ٤١.
(٤) انظر: المصدر نفسه: ٤٢.
(٥) انظر: المصدر نفسه: ٤٢.

دلالات جديدة، وهذا التحول يحدث بطبيعة الحال بسبب الطبيعة المجازية للتعبير من ناحية، وتواضع الجماعة اللغوية على معنى التركيب من ناحية أخرى[١]، فمثلاً: عند سماع التعبير: " شرح الله صدره " يتبادر إلى الذهن المعنى الحرفي للتعبير كما في حديث الإسراء في قول رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، إِذْ سَمِعْتُ قَائِلا يَقُولُ: أَحَدُ الثَّلاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فَأُتِيتُ فَانْطُلِقَ بِي، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فَشُرِحَ صَدْرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا....)) [٢] أي: شقَّه[٣]، ونستبعد المعنى الاصطلاحي للتعبير، والذي ورد في أحاديث أخرى كما في قول أبي بكر عندما عرض عليه عمر فكرة جمع القرآن، إلا أن أبا بكر لم يرد أن يفعل شيئاً لم يفعله الرسول ﷺ، فلم يزل عمر يراجعه فيقول أبو بكر ﷺ: ((فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى **شَرَحَ اللَّهُ لِذَلِكَ صَدْرِي** وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ))[٤] أي: وسعه لي بالبيان، والوضوح لذلك، وأصل الشرح التوسعة [٥]، ومن هذا قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۝٢٢﴾ [٦]و ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[٧] و﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴾[٨]، وفي قوله تعالى: ﴿ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ ﴾ [٩] أي: يجعله واسعاً منفتحاً حتى يتقبله[١٠]، وفي قول عمر بن الخطاب ﷺ، عندما تُوُفِّيَ

(١) انظر: التعبير الاصطلاحي: ٤٣.
(٢) مسلم: الإيمان ١٦٤.
(٣) انظر: مشارق الأنوار ٤١٧/٢.
(٤) البخاري: تفسير القرآن ٤٦٧٩.
(٥) انظر: مشارق الأنوار ٤١٧/٢.
(٦) سورة الزمر: من الآية ٢٢.
(٧) سورة الشرح: الآية ١.
(٨) سورة طه: من الآية ٢٥.
(٩) سورة الأنعام: من الآية ١٢٥.
(١٠) انظر: الغريبين ٩٨٤/٣.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنْ الْعَرَبِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: " وَاللَّهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ.....فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ)) [١] فمعنى شرح: فتح، ووسع، وليّن، ومعناه: علمت بأنه جازم بالقتال لما ألقى الله سبحانه وتعالى في قلبه من الطمأنينة لذلك، واستصوابه ذلك [٢]، حيث لا نجد علاقة واضحة بين المعنى الحرفي للعبارة في قول الرسول ﷺ، والمعنى الاصطلاحي للتعبير في قول أبي بكر، وعمر – رضي الله عنهما – فالسياق هو الذي يساعد على الفهم السليم، ومعناه الصحيح، وبيان التعبير الاصطلاحي من التعبير غير الاصطلاحي.

ومثل التعبير: (تحت يده) دلالته المعجمية والحرفية واضحة كما في قول أنس بن مالك: ((....فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَاراً لَهَا فَلَفَّتْ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي)) [٣] أي: إبطي [٤] وفي قول الرسول ﷺ: ((إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمْ اللَّهُ **تَحْتَ أَيْدِيكُمْ** فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ **تَحْتَ يَدِهِ** فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ...)) [٥] " جَعَلَهُمْ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ " أي: ملككم " فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ " ملكه [٦]، فهو مجاز عن القدرة، أو الملك، أي: وأنتم مالكون إياهم [٧].

(١) مسلم: الإيمان ٢٠، البخاري: الزكاة ١٤٥٧، الاعتصام ٧٢٨٥.
(٢) انظر: المنهاج ١٠١.
(٣) البخاري: المناقب ٣٥٧٨.
(٤) انظر: إرشاد الساري ٧١/٨.
(٥) البخاري: العتق ٢٥٤٥، مسلم: الأيمان ١٦٦١.
(٦) انظر: إرشاد الساري ٥٦٤/٥.
(٧) انظر: المصدر نفسه ١٦٨/١.

- وفي قول أَبي مُوسَى الأَشْعَرِيّ يحكي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((...فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، **وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ**، وَدَلاهُمَا فِي الْبِئْرِ...)) [(١)]دلالته الحرفية واضحة، بينما ورد في قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ**،فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ...))[(٢)]. فمن التفسيرات التي وردت أن السَّاق في اللغة الأمر الشديد، وكشف الساق مَثل في شدة الأمر، كما يقال للأقطع الشحيح: يده مغلولة، ولا يد ثم ولا غل، وإنما هو مثل في شدة البخل، وكذلك هذا لا ساق هناك، ولا كشف، وأصله أن الإنسان إذا وقع في أمر شديد، يقال: شمّر عن ساعده، وكشف عن ساقه للاهتمام بذلك الأمر العظيم [(٣)].
- وفي قول عمر بن الخطاب ﷺ:((.. ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ! فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ..)) [(٤)]دلالته الحرفية واضحة، بينما في قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ **يَبْسُطُ يَدَهُ** بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، **وَيَبْسُطُ يَدَهُ** بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا))[(٥)] فبسط اليد استعارة في قبول التوبة، وإنما ورد لفظ بسط اليد؛ لأن العرب إذا رضي أحدهم الشيء بسط يده لقبوله، وإذا كرهه قبضها عنه فخوطبوا بأمر حسي يفهمونه[(٦)].

ويرى د. كريم زكي حسام الدين أن التعبير الاصطلاحي Idiomatic expression يختلف عن التعبير السياقي Contextual expression،

(١) البخاري: فضائل الصحابة٣٦٧٤، مسلم: فضائل الصحابة ٢٤٠٣.
(٢) البخاري: تفسير القرآن، سورة القلم ٤٩١٩.
(٣) انظر: النهاية ٤٥٠.
(٤) البخاري: الحدود ٦٨٣٠.
(٥) مسلم: التوبة ٢٧٥٩.
(٦) انظر: المنهاج ١٦١٥.

وأنهما كثيراً ما يختلطان في أذهان الدارسين، وقد ذكر عدة جوانب للتفريق بينهما، إلا أن التمييز ليس تمييزاً قاطعاً، وذلك لتداخل الحدود بينهما، و يمكن ذكر هذه الجوانب في الجدول التالي [١]:

الرقم	التعبير الاصطلاحي	التعبير السياقي
١-	لا يمكن تحديد دلالته من كلماته، أو فهمه بناءً على فهمنا لدلالة هذه الكلمات مفردة، بل إن مجموع الكلمات يكوِّن وحدة دلالية مستقلة تتعادل في كلمة واحدة.	يعتمد فهمنا له على المفردات المكونة له كما في: ضرب الطفل بمعنى عاقبه، ضرب العملة بمعنى سكَّها، ضرب في الأرض بمعنى سافر.
٢-	يستمد معناه من المواضعة، واصطلاح الجماعة اللغوية، وعرفية التعبير.	يستمد معناه من العلاقة السياقية، أو الإسنادية للكلمات.
٣-	يتميز بالثبات، ولا يخضع للتغيير، فالتغيير فيه يؤدي إلى تحطيم المعنى.	التغيير فيها لا يحطم المعنى، وإنما يُغيّر دلالتها، فمثلاً: ضرب على يده، وضرب على أذنه يمكن أن يكونا تعبيرين سياقيين إذا أردنا الضرب على هاتين الجارحتين، ويمكن أن يكونا تعبيرين اصطلاحيين، ويكون الأول بمعنى الكف أو المنع، ويكون الثاني بمعنى منعه السمع أو أنامه، ويتوقف الأمر على سياق الكلام.

(١) التعبير الاصطلاحي: ٧٨-٨٠ بتصرف.

إن العبارة الاصطلاحية تأخذ أشكالاً مختلفة، فقد تكون مركبة من أكثر من كلمتين، أو من كلمتين، أو من كلمة واحدة [١]، وقد تكون مثلاً، أو قولاً مأثوراً، أو حكمة، أو شبه جملة، أو جملة كاملة [٢].

وقد وجدت طريقها إلى معظم لغات العالم الحيَّة إن لم يكن جميعها، بما فيها اللغة العربية، وقد ظهرت في بادئ الأمر عبارة عادية ينطق بها شخص ما تعبيراً عن موقف معين، أو تجربة ما يمر بها ذلك الشخص، أو ينطق بها شخص آخر شهد تلك التجربة ليتلقفها من بعدهما الآخرون، ويستخدموها في مواقف شتى شبيهة بالموقف الذي مرّ به مُطْلِقها الأول بعدما تكون قد أخذت في التجرد من معناها الحرفي الأول لترتدي معنى مجازياً جديداً بعيداً عن المعنى الإجمالي لمعاني مفرداتها المكونة لها [٣]، فمثلاً عبارة: " ألأم من راضع " ذلك لأن رجلاً كان شديد البخل، فكان إذا أراد حلب ناقته ارتضع من ثديها لئلا يحلبه فيسمعه جيرانه، أو يتبدد من اللبن شيء، فقالوا في المثل: ألأم من راضع [٤]، فهذه العبارة أطلقت تعبيراً حرفياً عن هذا اللئيم مع ناقته، ولم يقصد معنى آخر سواها، ولكن الناس من بعده أخذوا يتناقلونها لكي يعبروا مجازاً عن أية تجربة مماثلة، فقد وردت في قول سلمة بن الأكوع ﷺ عندما أخذت غطفان لِقَاح النبي ﷺ [٥]، فلحق بهم سلمة حتى أخذها منهم، وهو يقول:

(١) انظر: التعبير الاصطلاحي ٢١٩.
(٢) انظر: العبارة الاصطلاحية: ٩.
(٣) انظر: المصدر نفسه:٨.
(٤) انظر: التوشيح ٧٨/٤، وهناك روايات أخرى حول أصل هذه العبارة فقد قيل معناها: اليوم يعرف من ارتضع من كريمة فأنجبته، أو لئيمة فهجنته، وقيل: اليوم يعرف من ارتضعته الحرب من صغره، وتدرب بها، وقيل معناها: هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته. انظر: التوشيح ٧٨/٤.
(٥) اللِّقَاح: الإبل، والواحدة: لَقُوح، وهي الحلوب. انظر: عمدة القاري ٣٩٦/١٤.

أَنَـــــا ابْـــــنُ الأَكْـــــوَعِ واليَـــوْمُ يَـــوْمُ الرُّضَّـــعْ (١)

فـ((يوم الرُضّع)) جمع راضع: وهو اللئيم، أي: يوم هلاك اللئام (٢)، فقد انسلخت عن معناها الحرفي الأصلي، وارتدت معناها المجازي آخذة موقعها في اللغة كما جاءت أصلاً على لسان صاحبها الذي أطلقها أولاً (٣).

وتتداخل الأمثال مع التعبير الاصطلاحي، والتعبير المَثلي يتضمن حكمة أو حقيقة عامة لا تتضمنها التعبيرات الاصطلاحية الأخرى، كما توجد ميزة ثالثة للتعبيرات المَثلية وهي أنها تكون في الغالب تراكيب نحوية كاملة أي جملاً تامة، وتتميز التعبيرات المَثلية بميزة رابعة وهي الثبات، وعدم التغيير، ومن هذه التعبيرات المَثلية الثابتة ذات الصيغة المؤنثة: الصيف ضيعت اللبن، رمتني بدائها وانسلّت (٤).

وكما أن دلالة الكلمة يصيبها التغير الدلالي، فإن التركيب يصيبه هذا التغير، وأهم نوع من التغير يصيب التراكيب الاصطلاحية هو توسيع الدلالة، إذ إن التعبيرات الكنائية، والأمثال تستخدم للتعبير عن المواقف المشابهة للموقف الأول الذي نشأ فيه التعبير أو المثل، ذلك لأنه يستطيع أن يقوم بالوظيفة الدلالية، والتي تعبر عن هذا الموقف المشابه بطريقة مثالية لما له في حياة الجماعة اللغوية من وضوح دلالي فيستدعى حين الحاجة إليه (٥).

ولقد اهتم القدماء بظاهرة التعبير الاصطلاحي، ولعل من أهم المصنفات القديمة في التعبيرات الاصطلاحية (٦): كتاب الفاخر

(١) انظر: البخاري: الجهاد والسير ٣٠٤١، المغازي: ٤١٩٤، مسلم: الجهاد والسير ١٨٠٦، ١٨٠٧.
(٢) انظر: التوشيح ٧٨/٤.
(٣) انظر: العبارة الاصطلاحية: ٨.
(٤) انظر: التعبير الاصطلاحي: ١٣٢-١٣٣.
(٥) انظر: د. فريد حيدر: علم الدلالة ١١٣.
(٦) انظر: التعبير الاصطلاحي: ٧١.

لابن سلمة [١]، كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي، و أساس البلاغة للزمخشري.

١- الفاخر لابن سلمة ت ٢٩١هـ:

يعد هذا الكتاب من أهم المصنفات التي اهتمت اهتماماً كبيراً، وواضحاً بشرح وتوضيح التعبيرات الاصطلاحية الشائعة، وقد اشتمل على أكثر من خمسمائة تعبير اصطلاحي[٢].

٢- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ت٤٣٠هـ:

وقد ذكر في مقدمته أنه يذكر فيه أشياء مضافة، ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يتمثل بها، ويكثر في النظم والنثر على ألسن الخاصة والعامة استعمالها [٣].

٣- أساس البلاغة للزمخشري ت ٥٣٨هـ:

يعتبر هو المعجم الوحيد الذي اهتم بالتعبيرات الاصطلاحية، فهو ليس معجماً للكلمات المفردة، بل للتراكيب والعبارات [٤].

وكذلك كتاب المرصع لابن الأثير،وقد جمع فيه مؤلفه ما ورد في اللسان العربي من الكنى والألقاب، والأمهات، وما ورد فيه من التسمية بإضافة البنين والبنات، والذواء والذوات لغير الناس، فمدار الكتاب على ستة أسماء: أب، أم، ابن، بنت، ذو، ذات [٥]، وكتب الأمثال [٦].

---

(١) ابن سلمة (ت نحو ٢٩٠هـ): المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب النحوي اللغوي، أخذ عن أبيه، قال عنه أبو الطيب: ردّ أشياء من كتاب العين أكثرها غير مردود، واختار في اللغة والنحو اختيارات غيرها المختار، من مصنفاته: معاني القرآن، والبارع في اللغة، والاشتقاق، والفاخر في لحن العامة، والمقصور والممدود، والاستدراك على العين. انظر: بغية الوعاة ٢٩٦/٢، الأعلام ٢٧٩/٧.

(٢) انظر: التعبير الاصطلاحي ٦٧.

(٣) انظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٣، وانظر: التعبير الاصطلاحي: ٧١.

(٤) انظر: التعبير الاصطلاحي: ٥٨.

(٥) انظر: المرصع ٢٥.

(٦) ككتاب مجمع الأمثال للميداني، وكتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري.

وهذه الظاهرة في العربية مهملة مقارنة بنظيرتها الغربية، والتي حظيت باهتمام لغوييها على مدى ثمانين سنة أو يزيد [١]، والذين اتجهوا إلى دراستها، وتحليلها، وإبراز خصائصها، ومصادرها، وأشكالها، ووظائفها اللغوية، ومن بينهم: لوغان بي سميث Logan p.smith فقد صنَّف العبارات الاصطلاحية إلى مجموعات بعضها له علاقة بالبحر، وبعضها الآخر بالصيد، وآخر بالطيور، وخصَّ الجسم وأعضاءه بكثير من تلك العبارات[٢]، وتشارلز هوكيت Charles F.Hockett والذي أعطى السياق مكانه المناسب في تحديده لماهية العبارة الاصطلاحية، ولتفسيرها، حيث اعتبر السياق المحك الرئيس الذي يساعد المتحدث والمستمع في تحديد هوية وتفسير تعبير ما على أنه عبارة اصطلاحية أو لا، وتميز بخروجه عن إجماع الذين اعتبروا أن من أهم شروط العبارة الاصطلاحية كونها مؤلفة من كلمتين فأكثر، ذلك أنه اعتبر كثيراً من الكلمات المفردة عبارات اصطلاحية بحد ذاتها[٣]، وكينيث إل بايك Kenneth L.Pike، وألان هيلي Alan Healey، وأندراس بيلينت Andras Balint، الذين رأوا أن العبارة الاصطلاحية يجب اعتبارها وحدة مركبة ذات وظيفة لغوية خاصة (اسم، فعل، صفة، حال)[٤]، وآدم مكاي Adam Makkai الذي له كتاب عن العبارة الاصطلاحية Idiom والذي لا يزال يعتبر من الناحية النظرية الأكثر شمولاً للموضوع في اللغة الإنجليزية ويرى أن كل لغة تشتمل على عبارات اصطلاحية ذات نوعين واضحي المعالم: أحدهما له علاقة بمفردات التركيب وهي وحدات نظمية لا يستدل على معناها الإجمالي من المعاني الإفرادية لمكوناتها النظمية، وتتكون دائماً من كلمتين

(١) انظر: العبارة الاصطلاحية: ١٠.
(٢) انظر: المصدر نفسه: ١٦.
(٣) انظر: المصدر نفسه ١٨.
(٤) انظر: المصدر نفسه:١٩.

فأكثر، وتكون تلك الوحدات قادرة على العمل أو الاستخدام بمعناه الحرفي في أكثر من مجال أو مناسبة، وقد صنف العبارة من حيث شكل العبارة، وتركيبها المفرداتي إلى خمسة أنواع، وهي:

١- فعل + حرف جر مثل: مال إلى: أحب.

٢- عبارة غير مباشرة المعنى مثل: أصبح في خبر كان، وألقى الحبل على الغارب.

٣- الثنائيات غير القابلة للانعكاس مثل: ليل نهار، صباح مساء.

٤- المركب المزجي مثل: رأسمال، حضرموت.

٥- العبارة شبة الاصطلاحية مثل: إن عاجلاً أم آجلاً، من وإلى (جيئة وذهاب).

والثاني له علاقة بالوحدة الدلالية للعبارة وقد صنفه إلى سبعة أنواع، هي: الأمثال، وعبارات مقتبسة مألوفة مأخوذة عن أشخاص قالوها في مناسبات مهمة في تاريخ حياتهم، وعبارات مقترنة بإحدى الألعاب الوطنية، والعبارات التي تعبر عن الآداب المتوارثة، وعبارات التحية التقليدية، والتعبيرات التي تعتبر تصريحاً مقصوداً به تصوير الفكرة على نحو أضعف أو أقل مما تقتضيه الحقيقة، والتعبيرات التي تنطوي على مبالغة، كما قدم مكاي معايير يمكن من خلالها التعرف على العبارة الاصطلاحية [١].

ولعلّ من أهم الدراسات التي عنيت بدراسة هذه الظاهرة في اللغة العربية:

١- بحث د. علي القاسمي بعنوان: التعابير الاصطلاحية والسياقية، ويهدف هذا البحث لتصنيف معجم أحادي اللغة للتعابير الاصطلاحية والسياقية المستعملة في اللغة العربية المعاصرة ليكون في خدمة المتعلمين من الناطقين باللغات الأخرى[٢].

(١) انظر: العبارة الاصطلاحية:٣١-٣٥بتصرف.

(٢) مجلة اللسان العربي: المجلد ١٧، الجزء الأول ١٩٧٩، انظر: التعبير الاصطلاحي: هامش ص ٧.

٢- كتاب التعبير الاصطلاحي للدكتور/ كريم زكي حسام الدين: والذي اهتم بتأصيل المصطلح، ومفهومه، وخصائصه، ومجالاته الدلالية، وأنماطه التركيبية.

٣- كتاب العبارة الاصطلاحية للدكتور/ حسين قويدر: والذي جاء نتيجة لعدم معرفة الكثيرين بهذه الظاهرة ؛ لأنها مهملة مقارنة بنظيرتها الغربية، مما أدى إلى أسبقية الغرب للعرب في دراسة هذه الظاهرة، ولذلك أراد بلورة الظاهرة القديمة الجديدة في لغتنا العربية، وتقديمها إلى الناس الذين لم يسمع كثيرون منهم بها، وقد بين الاتجاهات التي تبناها اللغويون الأجانب في تناولهم لمدلول، وتعريف، وخصائص العبارة الاصطلاحية في لغتهم، ومن ثم مدى إمكانية تطبيق هذه الاتجاهات على التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية.

وقد اهتمّ بعض المحدثين بعمل معاجم للتعبيرات الاصطلاحية مثل [١]:

١- معجم التعابير الاصطلاحية، وهو معجم إنجليزي – عربي، قام بوضعه مجموعة من الأساتذة الجامعيين، ونشرته مكتبة لبنان، عام ١٩٨٥م.

٢- معجم الطلاب، وهو معجم سياقي للكلمات الشائعة، أعده الدكتور: محمود إسماعيل صيني، وحيمور حسن يوسف، ويحتوي على نحو ثلاثة آلاف مادة معروضة من خلال استعمالاتها السياقية، وقد نشرته مكتبة لبنان عام ١٩٩١م.

٣- معجم المأثورات اللغوية، والتعابير الأدبية، أعده سليمان فياض، ونشرته الهيئة المصرية للكتاب عام ١٩٩٢م.

٤- عمل رابع ذكر د. أحمد مختار عمر أنه سمع به، ولا يعرف مدى ما حققه من تقدم، ولا مكان نشره، وهو: قاعدة بيانات التعابير المسكوكة في اللغة العربية من إعداد الدكتور: محمد الحناش.

(١) انظر: صناعة المعجم الحديث ٨٤،١٣٨.

٥- معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد، وضعه: أحمد أبو سعد، ونشرته دار العلم للملايين عام ١٩٨٧.
٦- معجم الألفاظ والتعبيرات السياقية لنايف خرما وآخرين.
٧- وجدت كتاب المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية للدكتور: محمود إسماعيل صيني، مختار الطاهر حسين، سيد عوض الكريم الدوش، وقد نشرته مكتبة لبنان عام ١٩٩٦م.
٨- علمت أن د. محمد محمد داوود له كتاب بعنوان: معجم التعبير الاصطلاحي للعربية المعاصرة، ونشرته دار غريب [١].
٩- تعمل د. وفاء كامل على انجاز معجم للتعابير الاصطلاحية، وهو ينقسم إلى جزئين: جزء للتعابير المعاصرة، وآخر للتعابير التراثية [٢].

المجالات الدلالية للتعبيرات الاصطلاحية لألفاظ خلق الإنسان الواردة في الصحيحين:

من خلال تطبيق نظرية المجال الدلالي، فإني سأحاول الكشف عن المجالات الدلالية العامة والفرعية للمعاني التي تضمنتها التعبيرات الاصطلاحية الواردة في الصحيحين، والتي ورد فيها لفظ من ألفاظ خلق الإنسان، وقد بلغ عدد التعبيرات الاصطلاحية التي دُرست في هذا المبحث سبعة وتسعين تعبيراً، والمنهج المتبع في الدراسة سيكون على النحو التالي:
١- ذكر التعبير الاصطلاحي، والصيغة التي جاء عليها في الصحيحين، والإشارة إلى الصيغ الأخرى.
٢- ذكر معنى التعبير بالرجوع إلى شروح الصحيحين، والمعاجم اللغوية.

(١) ذكر ذلك في موقعه على الشبكة العالمية.
(٢) انظر: مجلة أخبار الأدب، العدد ٥٢٦، الأحد ١٠أغسطس ٢٠٠٣م، ١٢جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ، وذكرت ذلك في موضوع بعنوان: أهمية أن يكون لدينا معجم موحد للغة العربية، وقد ذكرت أن جمع المادة استغرق حتى التاريخ المذكور خمس سنوات.

٣- بيان العلاقات الدلالية بين التعبيرات إن وجدت بعد كل مجال دلالي فرعي، وفي كل مجموعة دلالية، وأهم هذه العلاقات:

- **الترادف:** فيأتي التعبير في أكثر من صورة لفظية مع الاتفاق في المعنى [١].
- **الاشتراك اللفظي:** وهو أن يكون للتعبير صورة لفظية واحدة، وله أكثر من معنى حسبما يقتضيه السياق، أو الموقف [٢].
- **التضاد:** بمفهومه عند المحدثين أي أن هناك تعبيرين يتضادان في المعنى، ويختلفان في النطق [٣].

٤-لم تُذكر التعبيرات المعتمدة في صياغتها على عموم لفظ خلق الإنسان، مع أنها تعد من الشكل البسيط المضاف، مثل: صدر الشيء، ورأس الشيء، وكبد الشيء ؛ وذلك لأنه سبق الإشارة إليها في السياق اللغوي عند الحديث عن الرَّصْف.

٥-وزعت التعبيرات الاصطلاحية على ثلاثة مجالات دلالية عامة [٤] يتضمن كل منها مجالات دلالية فرعية، يشتمل كل منها على مجموعات دلالية.

وقد توزعت التعبيرات الاصطلاحية ثلاثة مجالات دلالية، وهي:

١. المجال الدلالي العام الأول: حياة الإنسان، وخُلُقه.
٢. المجال الدلالي العام الثاني: نشاط الإنسان.
٣. المجال الدلالي العام الثالث: علاقات الإنسان.

---

(١) انظر: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، المقدمة ط.

(٢) انظر: المصدر نفسه.

(٣) انظر: الأضداد في المبحث الثاني من الفصل الثالث.

(٤) استفدت في تقسيم التعبيرات إلى مجالات دلالية من د. كريم زكي حسام الدين، والذي صنف التعبيرات الاصطلاحية الشائعة، و التي جمعها من لسان العرب في كتابه: التعبير الاصطلاحي إلى ثلاثة مجالات دلالية، وهي: ١- التعبيرات الدالة على صفات الإنسان.
٢- التعبيرات الدالة على نشاط الإنسان.
٣- التعبيرات الدالة على علاقات الإنسان. انظر: ص: ١٤٠.

وقد انقسم كل مجال دلالي عام إلى عدة مجالات دلالية فرعية تضمنت عدة مجموعات دلالية على النحو التالي:

المجال الدلالي العام الأول: حياة الإنسان وخلقه:

١- المجال الدلالي الفرعي الأول:

حياة الإنسان وجسمه:

أ-المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على مراحل في نمو الإنسان.

ب-المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على موت الإنسان.

ج- المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على أشخاص.

د- المجموعة الدلالية الرابعة:التعبيرات الدالة على جزء في جسم الإنسان.

٢- المجال الدلالي الفرعي الثاني:

صفاته الخُلُقية، وحالته الاجتماعية:

أ-المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على صفات الإنسان الخُلُقية.

ب-المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على حالته الاجتماعية.

المجال الدلالي العام الثاني:

نشاط الإنسان:

١- المجال الدلالي الفرعي الأول: التعبيرات الدالة على نشاط الإنسان اليومي:

أ- المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الأكل والجوع.

ب- المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على النوم.

ج- المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على المال والبيع.

د-المجموعة الدلالية الرابعة: التعبيرات الدالة على الأعمال التعبدية.

٢- المجال الدلالي الفرعي الثاني: التعبيرات الدالة على نشاط الإنسان الحركي:

أ- المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الرجوع إلى ما كان عليه.

ب- المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على الخروج من الشيء.

ج- المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على السرعة.

د- المجموعة الدلالية الرابعة: التعبيرات الدالة على الشِّدة.

هـ- المجموعة الدلالية الخامسة: التعبيرات الدالة على جهة.

و- المجموعة الدلالية السادسة: التعبيرات الدالة على القدرة.

٣- المجال الدلالي الفرعي الثالث: التعبيرات الدالة على نشاط الإنسان الذهني:

أ- المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الحفظ والرواية.

ب- المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على النسيان، والإهمال.

ج- المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على الغباء.

٤- المجال الدلالي الفرعي الرابع: التعبيرات الدالة على الكلام وعدمه:

أ- المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الكلام وعدمه.

ب-المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على العلن والسر.

٥- المجال الدلالي الفرعي الخامس: التعبيرات الدالة على انفعالات الإنسان:

أ- المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الحزن والبكاء.

ب- المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على الفرح والسرور.

ج- المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على الندم.

د- المجموعة الدلالية الرابعة: التعبيرات الدالة على الخوف.

٦- المجال الدلالي الفرعي السادس: التعبيرات الدالة على العواطف.

٣- المجال الدلالي العام الثالث:

علاقات الإنسان

١- المجال الدلالي الفرعي الأول: علاقاته الخاصة:

أ- المجموعة الدلالية الأولى:التعبيرات الدالة على القرابة والنسب.

ب- المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على العلاقة الخصوصية بين الرجل والمرأة.

٢- المجال الدلالي الفرعي الثاني: علاقاته مع المجتمع:

أ- المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الفضل والإحسان.

ب- المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على الملك والسيطرة

ج- المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على المنع من الشيء.

٣- المجال الدلالي الفرعي الثالث: المدح والذم:

أ- المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على المدح.

ب- المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على الذم والشتم.

ج- المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على الدعاء.

المجال الدلالي العام الأول: حياة الإنسان وخُلُقه:

وينقسم إلى مجالين دلاليين فرعيين:

١- المجال الدلالي الفرعي الأول: حياة الإنسان وجسمه:

تمثل التعبيرات الاصطلاحية الدالة على حياة الإنسان وجسمه المجال الدلالي الفرعي الأول من المجال العام الخاص بحياة الإنسان وخُلُقه، وينقسم إلى أربع مجموعات دلالية كما يلي:

أ – المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على مراحل في نمو الإنسان.

ب – المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على موته.

ج- المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على الأشخاص.

د – المجموعة الدلالية الرابعة: التعبيرات الدالة على جزء في جسم الإنسان.

أ- المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على مراحل في نمو الإنسان:

- **((بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَبَلَغُوا أَشُدَّهُمْ))** و قد ورد التعبير في صحيح البخاري: تفسير سورة يوسف (أَشُدَّهُ) قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النُّقْصَانِ يُقَالُ: **بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَبَلَغُوا**

أَشُـدَّهُمْ، وَقَـالَ بَعْضُـهُمْ: وَاحِـدُهَا شَـدٌّ)) [١] الأَشُـدّ: مَبْلَـغُ الرجـل الحُنْكَـة والمعرفة[٢]، ويقال: بلغ أشُدَّه للرجل عندما يُدرك ويبلغ [٣].

- **((حَدِيث السِّن، حُدَثاء الأسنان، حَدِيثة السِّن))** ومن المواضع التي ورد فيها التعبير: عن النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلامِ....)) [٤] عن عبد الله بن عُمَرَ قَالَ: ((إِنَّ رِجَالا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..... وَأَنَا غُلامٌ **حَدِيثُ السِّنِّ**، وَبَيْتِي الْمَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ...)) [٥] و في قول عَائِشَةَ: ((فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ **الْحَدِيثَةِ السِّنِّ** تَسْمَعُ اللَّهْوَ))[٦] حداثة السن كناية عن الشباب وأول العمر [٧]، وشاب حَدَث، وشابة حَدَثة **أي** فتيّة في السن [٨]، يقال: حديث السِّن: أي شابٌّ، وقد يحذف السن فيقال: حَدَث [٩]، وقد تقدم ذلك.

- **((حمراء الشِّدْقَين))** وقد ورد التعبير في قول عَائِشَةَ – رضي الله عنها – للرسول ﷺ، وقد اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ((وَمَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ **حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ** هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، فَأَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْراً مِنْهَا))[١٠] معناه: عجوز كبيرة جداً، حتى سقطت أسنانها

(١) البخاري: تفسير القرآن: سورة يوسف، ص: ٨٩٧.
(٢) انظر: لسان العرب: ٣٩/٨[شدد]، تهذيب اللغة: ١٨٤٣/٢[شدد].
(٣) تهذيب اللغة: ١٨٤٣/٢[شدد].
(٤) البخاري: فضائل القرآن ٥٠٥٧، مسلم: الزكاة ١٠٦٦.
(٥) البخاري: التعبير ٧٠٢٩.
(٦) البخاري: النكاح٥١٩٠، ٥٢٣٦، صلاة العيدين ٨٩٢.
(٧) النهاية ١٨٩.
(٨) العين ١٧٧/٣.
(٩) الصحاح: ج٢٤٧/١[حدث].
(١٠) مسلم: فضائل الصحابة ٢٤٣٧، البخاري: مناقب الأنصار ٣٨٢١.

من الكبر، ولم يبقَ لشِدْقِها بَيَاض شيء من الأسنان إنما بقي فيه حمرة لَثَاتها [١].

- ((**أرذل العمر**)) وقد ورد في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّه عَنْه: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَالْكَسَلِ، **وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ**، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ)) [٢] أي آخره في حال الكِبر والعجز والخرف، والأرذل من كل شيء الرديء منه [٣]، وأرذل العمر: أسوؤه[٤].

ب- المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على موت الإنسان:

- ((**يَجُودُ بنفسه**)) وقد ورد التعبير في الحديث الذي يرويه أُسَامَة قَالَ: ((كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ، وَعِنْدَهُ سَعْدٌ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذٌ أَنَّ ابْنَهَا **يَجُودُ بِنَفْسِهِ**، فَبَعَثَ إِلَيْهَا لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلِلَّهِ مَا أَعْطَى كُلٌّ بِأَجَلٍ فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ))[٥] أي في سياق الموت[٦]، وفي اللسان [٧]: ((وجاد بنفسه عند الموت يَجُودُ جَوداً وجؤوداً: قارب أن يَقْضِي، يقال: هو يَجُود بنفسه إذا كان في السياق، والعرب تقول: هو يَجُود بنفسه، معناه يسوق بنفسه، من قولهم: إن فلاناً ليُجاد إلى فلان أي يُساق إليه)).
- ((**افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا**)) وقد ورد في الحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ أُمِّي **افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا**، وَ أَظُنُّهَا

---

(١) المنهاج ١٤٨١.

(٢) البخاري: تفسير القرآن ٤٧٠٧، الجهاد والسير ٢٨٢٢، الدعوات ٦٣٦٥، ٦٣٧٠، ٦٣٧٤، ٦٣٩٠، مسلم: الذكر والدعاء ٢٧٠٦.

(٣) النهاية ٣٥٢.

(٤)انظر: لسان العرب: ١٤٣/٦[رذل]، تاج العروس: ٢٧٩/١٤[رذل].

(٥) البخاري: القدر ٦٦٠٢.

(٦) انظر: إرشاد الساري ١٣/١٤.

(٧) انظر: لسان العرب: ٢٣٥/٣[جود].

لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ...)) [١] أي: ماتت فجأة، وأُخذت نفسُها فَلْتَة، يقال: افْتَلتَه إذا اسْتَلَبَه، وافْتُلِتَ فلان بكذا إذا فوجئ به قبل أن يستعدَّ له[٢]، ودون تقدم مرض، ولا سبب[٣]، وكان ذلك فَلْتَة أي فجأة [٤].

- ((**ضرب عنقه**)) و ((**ضرب رقبته**)) ومن المواضع التي ورد فيها التعبير في حديث شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ((كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ.... فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! دَعْنِي **فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ**)) [٥]، وفي قول عمر ﷺ عن حفصة: ((واللَّهِ لَئِنْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بِضَرْبِ عُنُقِهَا لأَضْرِبَنَّ عُنُقَهَا**))[٦]، وفي قول عمر عندما استشاره رسول الله ﷺ في أسرى بدر: ((وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا **فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ** فَنُمَكِّنَ عَلِيّاً مِنْ عَقِيلٍ **فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ** وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلانٍ نَسِيباً لِعُمَرَ **فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ**)) [٧]، وفي قول رسول الله ﷺ: ((وَمَنْ بَايَعَ إِمَاماً فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ **فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ**)) [٨]، وعَنْ أَنَسٍ: ((أَنَّ رَجُلا كَانَ يُتَّهَمُ بِأُمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: اذْهَبْ **فَاضْرِبْ عُنُقَهُ**...)) [٩] وفي قول سعد بن معاذ: ((فإن كَانَ مِنْ الأَوْسِ **ضَرَبْنَا عُنُقَهُ**)) [١٠]، وفي الحديث الآخر: ((فإن

(١) البخاري: الجنائز ١٣٨٨، الوصايا ٢٧٦٠، مسلم: الوصية ١٠٠٤.
(٢) انظر: النهاية ٧٠٣.
(٣) انظر: إرشاد الساري ٢٥١/٦.
(٤) انظر: لسان العرب ٢١٤/١١[فلت].
(٥) مسلم: الفتن ٢٩٢٤.
(٦) مسلم: الطلاق ١٤٧٩.
(٧) مسلم: الجهاد ١٧٦٣.
(٨) مسلم: الإمارة ١٨٤٤.
(٩) مسلم: التوبة ٢٧٧١.
(١٠) البخاري: الشهادات ٢٦٦١، مسلم: التوبة ٢٧٧٠.

كَانَ مِنْ الأَوْسِ **ضَرَبْت عُنُقَهُ**)) [١]، وفي قول عمر ﷺ: ((يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعْنِي **أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ**)) [٢]، وفي الحديث: ((أنه كان باليمن رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالأَزْلاَمِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَا هُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ **ضَرَبَ عُنُقَكَ**، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ لَتَكْسِرَنَّهَا، وَلَتَشْهَدَنَّ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، أَوْ **لأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ**، قَالَ: فَكَسَرَهَا))[٣] وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً **يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**)) [٤] المعنى: لا تشبهوا بالكفار في قتل بعضهم بعضاً [٥]، والتعبيران بمعنى القتل قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ [٦] قال الزمخشري في تفسيره للآية[٧]: ((وضرب الرِّقاب عبارة عن القتل ؛ لأن الواجب أن تضرب الرقاب خاصة دون غيرها من الأعضاء، وذلك أنهم كانوا يقولون: ضرب الأمير رقبة فلان، وضرب عنقه وعَلاوَتَه، وضرب ما فيه عيناه: إذا قتله، وذلك أن قتل الإنسان أكثر ما يكون بضرب رقبته فوقع عبارة عن القتل، وإن ضرب بغير رقبته من المَقاتل، وفي هذه العبارة من الغلظة والشدة ما ليس في لفظ القتل؛ لما فيه من تصوير القتل بأشنع صورة، وهو حزّ العنق، وإطارة العضو الذي هو رأس البدن وعُلُوه، وأَوْجِه

(١) البخاري: المغازي ٤١٤١.
(٢) البخاري: الجهاد والسير ٣٠٠٧، مسلم: فضائل الصحابة ٢٤٩٤.
(٣) البخاري: المغازي ٤٣٥٧.
(٤) البخاري: الديات ٦٨٦٨، الأدب ٦١٦٦، الفتن ٧٠٧٧، مسلم: الإيمان ٦٦.
(٥) انظر: إرشاد الساري ٣١٩/١.
(٦) سورة محمد: من الآية ٤.
(٧) الكشاف، ج ٣١٩/٤-٣٢٠.

أعضائه، ولقد زاد في هذه الغلظة في قوله تعالى[١]:﴿ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ١٢﴾)).

- ((**قَطَعْت ظَهْر الرَّجُل**)) وقد ورد في حديث أَبِي مُوسَى قَالَ: ((سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي الْمِدْحَةِ، فَقَالَ: أَهْلَكْتُمْ أَوْ **قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ**)) [٢] وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ((وَيْلَكَ **قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ**، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرَاراً...)) [٣] معناه: أهلكتموه، وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك لكن هلاك هذا الممدوح في دينه، وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتبه عليه من حاله بالإعجاب[٤]، و((**قطعت عُنُق صاحبك، وقطعت ظَهْر الرجل**)) بمعنى، والمراد بكل منهما الهلاك ؛ لأن من يُقطع عنقه يقتل، ومن يُقطع ظهره يهلك [٥] حين وصفتموه بما ليس فيه فربما حمله ذلك على العجب، والكبر، وتضييع العمل، وترك الازدياد من الفضل [٦].
- ((**تنفرد سالفتي**)) في قول الرسول ﷺ: ((فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا **حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي**)) [٧] كنى بانفرادها عن الموت ؛ لأنها لا تنفرد عما يليها إلا بالموت، وقيل: أراد حتى يُفرق بين رأسي وجسدي [٨].

(١) سورة الأنفال: من الآية ١٢.
(٢)البخاري: الأدب ٦٠٦٠.
(٣) البخاري: الشهادات ٢٦٦٢، الأدب ٦٠٦١، مسلم: الزهد ٣٠٠٠.
(٤)انظر: المنهاج ١٧٢١،
(٥) انظر: فتح الباري ٩٧/١٢.
(٦)انظر: إرشاد الساري ٨٠/١٣.
(٧)البخاري: الشروط ٢٧٣١، ٢٧٣٢.
(٨)انظر: النهاية ٤٣٥.

- **((خرّا على وجوههما))** وقد ورد التعبير في قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ لا يَغْشَاهَا إلا الْعَوَافِ يُرِيدُ عَوَافِيَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ، وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا، فَيَجِدَانِهَا وَحْشاً حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ **خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا**))[1] أي ميتين[2]، وورد في لسان العرب: ((و خرَّ لوجهه: يَخِرُّ خَراً و خُرُوراً: وقع، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾[3] وخرّ لله ساجداً يَخِرّ خُرُوراً أي سقط..... وخرَّ أيضاً: مات ؛ وذلك لأن الرجل إذا مات خرَّ)) [4].
- ((**قبض الله روحه**)) وقد ورد التعبير في قول الرسول ﷺ، وقد ناموا عن الصلاة: ((إِنَّ اللَّهَ **قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ** حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ)) [5] في الصحاح [6]: توفاه الله أي قبض روحه، وذكر العيني في كتابه عمدة القاري [7] أن المعنى من قبض الروح هنا قطع تعلقه عن ظاهر البدن فقط، والموت قطع تعلقه بالبدن ظاهراً وباطناً، فمعنى قوله ﷺ: ((إن الله قبض أرواحكم)) مثل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾ [8]، كما ورد التعبير في قول الرسول ﷺ: ((إِنَّ رَجُلا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ الْمَلَكُ **لِيَقْبِضَ رُوحَهُ**..)) [9]، وفي

(١) البخاري: فضائل المدينة ١٨٧٤، مسلم: الحج ١٣٨٩.
(٢)انظر: إرشاد الساري ٤٢٠/٤، إكمال إكمال المعلم ٥٠٣/٤.
(٣) سورة الإسراء: من الآية ١٠٧.
(٤) انظر: لسان العرب ٤٢/٥[خرر].
(٥) البخاري: مواقيت الصلاة:٥٩٥، التوحيد ٧٤٧١.
(٦) انظر: الصحاح: ٢٠٠٣/٥.
(٧) انظر: ١٢٨/٥.
(٨) سورة الزمر: من الآية ٤٢.
(٩) البخاري: أحاديث الأنبياء ٣٤٥٢.

قول الْحَسَن في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ [١]:((إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا اطْمَأَنَّتْ إِلَى اللَّهِ وَاطْمَأَنَّ اللَّهُ إِلَيْهَا، وَرَضِيَتْ عَنْ اللَّهِ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَمَرَ **بِقَبْضِ رُوحِهَا**، وَأَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ)) [٢]، وعَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: ((أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ كِسَاءً وَإِزَاراً غَلِيظاً، فَقَالَتْ: **قُبِضَ رُوحُ** النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَيْنِ)) [٣] وفي حديث الرسول ﷺ عن آخر الزمان: ((إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ **فَتَقْبِضُ رُوحَ** كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ))[٤].

- ((**قَصَمَ اللهُ عُنُقَه**))عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:((كَانَ مِنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ قَدْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَانْطَلَقَ هَارِباً حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ: فَرَفَعُوهُ، قَالُوا: هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ فَأُعْجِبُوا بِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ **قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ** فِيهِمْ،فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ فَأَصْبَحَتْ الأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا...)) [٥] " قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ " أي أهلكه [٦]، والقصْم: دقُّ الشيء [٧]، وقَصَمَه يَقْصِمه قَصْماً فانْقَصَم وتقصَّم: كسره كسراً فيه بَيْنونة[٨].

يُلاحظ في هذه المجموعة علاقة الترادف بين التعبيرات الدالة على القتل: ضرب العنق، والرقبة، وقطع الظهر، وانفراد السالفة، وبين التعبيرات

(١) سورة الفجر: الآية ٢٧.
(٢) البخاري: تفسير القرآن، سورة الفجر، ص: ٩٧٩.
(٣) البخاري: اللباس ٥٨١٨.
(٤) مسلم: الفتن ٢٩٣٧.
(٥)مسلم: صفات المنافقين ٢٧٨١.
(٦) انظر: المنهاج ١٦٣٥، مشارق الأنوار ٣١٦/٢، الديباج ٢١٢/٦.
(٧) انظر: لسان العرب ١٢٤/١٢[قصم].
(٨) انظر: المصدر نفسه ١٢٤/١٢[قصم].

الدالة على الموت: قبض الروح، و افتلات النفس، و الخرور على الوجه، و قصم العنق.

كما تتضح ظاهرة تحسين اللفظ بالنسبة لهذه التعبيرات أي تجنب ذكر الموت، حيث يمثل الحديث عن الموت نوعاً من الخوف والألم لدى كل جماعة لغوية التي تعتقد أن التصريح بكلمات وعبارات تشير إليه يجلب الشر والضرر، ولذا فهي لا تُصرح به من قبيل المحظور، ولذلك تَعدل عنه إلى ألفاظ وتعبيرات محسنة [١].

ج- المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على أشخاص:

- **((الْمُؤَلَّفَة قُلُوبُهُمْ))** وقد ورد التعبير في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: ((لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي **الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ**، وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئاً، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ...)) [٢] وهم من أسلم، ونيته ضعيفة، أو كان يَتَوقَّع بإعطائه إسلامَ نظرائه [٣] وذكر الفيومي أنهم المستمالَة قلوبُهم بالإحسان والمودة، وكان النبي ﷺ يعطي المؤلفة من الصدقات، وكانوا من أشراف العرب، فمنهم من كان يعطيه دفعاً لأذاه، ومنهم من كان يعطيه طمعاً في إسلامه وإسلام أتباعه، ومنهم من كان يعطيه ليَثْبُت على إسلامه لقرب عهده بالجاهلية [٤].

---

(١) انظر: المحظورات اللغوية: ٩٥بتصرف. وتعرف في اللغات الأوروبية بمصطلح Taboo، وقد سماه د. كريم زكي حسام الدين بتحسين اللفظ، انظر: المصدر نفسه ١٧، وسماه د. أحمد مختار عمر بالتلطف في التعبير أي استخدام لفظ مقبول اجتماعي للتعبير عن معنى يستكره التعبير عنه صراحة، ويتمثل هذا النوع في مجالات كثيرة مثل: العلاقة الجنسية، وقضاء الحاجة، والتعبير عن الموت، وقد يلجأ المتلطف إلى استخدام التلميح، أو التورية، أو الكناية، ولنا في الاستعمال القرآني أفضل مثال لكلمات التلطف. انظر: صناعة المعجم الحديث ١٥٨.

(٢)البخاري: المغازي ٤٣٣٠، مسلم: الزكاة ١٠٦١.

(٣) انظر: إرشاد الساري ٦٢/٧.

(٤) انظر: المصباح المنير ١٥.

- ((**الحُور العِين**)) وقد تكرر ذكر الحور العين في الحديث [١]، وهن نساء أهل الجنة، واحدتهن حَوْرَاء، وهي شديدة بياض العين، شديدة سوادها [٢].
- ((**ذات كَبِد رَطْبَة، كبد رطبة، وذو كبد، وذات كبد**)) ورد في قول الرسول ﷺ: ((فِي كُلِّ **كَبِدٍ رَطْبَةٍ** أَجْرٌ)) [٣] وفي الحديث الآخر: ((فِي كُلِّ **ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ** أَجْرٌ)) [٤] أي كل كبد حية، والمراد رطوبة الحياة [٥]، وسمي الحي " ذا كبد رطبة " لأن الميت يجف جسمه وكبده [٦]، ومثله ما ورد في قول عَائِشَةَ رضي الله عنها: ((تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ **ذُو كَبِدٍ** إلا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍ لِي...)) [٧] " ذو كبد " أي إنسان أو حيوان [٨].

د- المجموعة الدلالية الرابعة: التعبيرات الدالة على جزء في جسم الإنسان:

- ((**أم الدِّماغ**)) وهي جلدة رقيقة تحيط بالدماغ [٩]، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّه عَنْه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ **أُمُّ دِمَاغِهِ**)) [١٠].

---

(١)انظر: البخاري: الجهاد والسير، باب: ٦، بدء الخلق:٣٢٥٤، أحاديث الأنبياء ٣٣٢٧، مسلم: الإيمان ١٨٨، الجنة ٢٨٣٤.

(٢) انظر: النهاية ٢٤٢.

(٣)البخاري: المساقاة ٢٣٦٣، مسلم: السلام ٢٢٤٤.

(٤) البخاري: المظالم ٢٤٦٦، الأدب ٦٠٠٩.

(٥)انظر: فتح الباري ٣١٧/٥.

(٦)انظر: الديباج ٢٨٤/٥.

(٧)البخاري: فرض الخمس ٣٠٩٧، الرقاق ٦٤٥١، مسلم: الزهد ٢٩٧٣.

(٨)انظر: إرشاد الساري ١٦/٧.

(٩) انظر: عمدة القاري ١٩٤/٢٣.

(١٠) البخاري: الرقاق ٦٥٦٤، مناقب الأنصار ٣٨٨٥.

٢- المجال الدلالي الفرعي الثاني:

صفاته الخُلقية، وحالته الاجتماعية

تمثل التعبيرات الاصطلاحية الدالة على صفاته الخُلقية، وحالته الاجتماعية المجال الدلالي الفرعي الثاني من المجال العام الخاص بحياة الإنسان وخُلُقه، وينقسم إلى مجموعتين دلاليتين وهما:

أ- المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على صفات الإنسان الخُلُقية.

ب-المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على حالته الاجتماعية.

- **المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على صفات الإنسان الخلقية:**

- **((اليد العليا))** هي المنفقة و**((اليد السفلى))** هي السائلة[١]، وقيل: المانعة[٢]، وقد ورد التعبير في حديث حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **((الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى....))**[٣]، وقال الشريف الرضي[٤]: ((وهذا القول مجاز؛ لأنه عليه الصلاة والسلام، أراد باليد العليا يد المعطي، وباليد السفلى: يد المستعطي، ولم يرد على الحقيقة أن هناك عالياً، وصاعداً، ونازلاً، وإنما أراد أن المعطي في الرتبة فوق الآخذ ؛ لأنه المُنيل المُفضل والمُحسن المُجمل.....وإنما كنى عليه الصلاة والسلام عن هاتين الحالتين باليدين ؛ لأن الأغلب أن يكون بهما الإعطاء والبذل، وبهما القبض والأخذ)) [٥].

(١) انظر: إرشاد الساري ٥٥١/٣.

(٢) انظر: النهاية ١٠٠٧.

(٣) البخاري: الزكاة ١٤٢٧،١٤٢٩، ١٤٧٢، مسلم: الزكاة ١٠٣٣، ١٠٤٢.

(٤) الشريف الرضي (٣٥٩-٤٠٦هـ): محمد بن الحسين بن موسى، مولده ووفاته في بغداد، انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده، له ديوان شعر، ومن كتبه: المجازات النبوية، ومجاز القرآن، وحقائق التأويل في متشابه التنزيل. انظر: وفيات الأعيان ٤١٤/٤، الأعلام ٩٩/٦.

(٥) المجازات النبوية،٣٨-٣٩.

- ((**أَطْوَلُكُنَّ يَداً**)) وقد ورد في الحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ((أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقاً، قَالَ أَطْوَلُكُنَّ يَداً، فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَداً، فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقاً بِهِ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ))[١] يكنى بطول اليد عن العطاء والصدقة، يقال: فلان طويل اليد، وطويل الباع إذا كان سمحاً جواداً[٢].
- ((**يوم الرُّضّع**)) وقد ورد في قول سلمة بن الأكوع:

أَنَا ابْنُ الأَكْوَعْ

وَالْيَوْمُ يَوْمُ **الرُّضَّعْ** [٣]

أي: يوم هلاك اللئام، والرُّضع: جمع راضع، وهو اللئيم، وأصله: أن رجلاً كان شديد البخل، فكان إذا أراد حلب ناقته ارتضع من ثديها لئلا يحلبه فيسمعه جيرانه، أو يتبدَّدَ من اللبن شيء، فقالوا في المثل: ألأم من راضع، وقيل معناه: اليوم يعرف من ارتضع من كريمة فأنجبته، أو لئيمة فهجنته، وقيل: اليوم يعرف من ارتضعته الحرب من صغره، وتدرب بها، وقيل معناه: هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المُرضعة من أرضعته [٤].
- ((**ذو الوجهين**)) وقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((إِنَّ شَرَّ النَّاسِ **ذُو الْوَجْهَيْنِ** الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ)) [٥]، وهو المنافق الذي يمشي بين الطائفتين

(١) البخاري: الزكاة ١٤٢٠، مسلم: فضائل الصحابة ٢٤٥٢.

(٢) انظر: لسان العرب: ٣١١/١٥[يدي].

(٣) البخاري: الجهاد والسير ٣٠٤١، مسلم: الجهاد والسير ١٨٠٦، ١٨٠٧، وورد من طريق آخر: البخاري: المغازي ٤١٩٤.

(٤) التوشيح ٧٨/٤، فتح الباري ٢٣٦/٨.

(٥) البخاري: الأحكام ٧١٧٩، الأدب ٦٠٥٨، المناقب ٣٤٩٤، مسلم: فضائل الصحابة ٢٥٢٦.

بوجهين يأتي لإحداهما بوجه، ويأتي للأخرى بخلاف ذلك [١]، فيأتي كل طائفة ويظهر أنه منهم، و أنه مبغض و مخالف للآخرين [٢]، فشبه عليه الصلاة والسلام هاتين الحالتين لاختلافهما بالوجهين المختلفين لتباين ما بينهما [٣]، وكان شر الناس ؛ لأن حاله حال المنافق إذ هو يتملق بالباطل ويدخل الفساد بين الناس [٤].

- ((**لم يرفع بذلك رأساً**)) وقد ورد في قول الرسول ﷺ: ((....فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ **مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً**، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)) [٥] يقال: دخلت على فلان فلم يرفع بي رأساً: أي لم ينظر إليّ، ولم يلتفت [٦]، و تكبر، ولم يلتفت إليه من غاية تكبره، وهو من دخل في الدين، ولم يسمع العلم، أو سمعه فلم يعمل به، ولم يعلمه، فهو كالأرض السَّبَخَة التي لا تقبل الماء وتفسده على غيرها [٧].
- ((**يبسط يديه**)) ورد التعبير في قول رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((يَنْزِلُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ، أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ ،فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، أَوْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟..... ثُمَّ **يَبْسُطُ يَدَيْهِ** تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُومٍ، وَلا ظَلُومٍ)) [٨] " يبسط يديه " إشارة إلى نشر رحمته، وكثرة عطائه، وإجابته، وإسباغ نعمته [٩]، ورجل

(١) انظر: عمدة القاري ٩٦/١٦.
(٢) انظر: الديباج ٤٥/٦.
(٣) انظر: المجازات النبوية ٢٢٤.
(٤) انظر: إرشاد الساري ٧٨/١٣.
(٥) البخاري: العلم ٧٩، مسلم: الفضائل ٢٢٨٢.
(٦) انظر: المغرب في ترتيب المعرب ٣٣٩/١.
(٧)انظر: إرشاد الساري ٢٦٥/١، كوثر المعاني الدراري: ٢٥٨/٣.
(٨) مسلم: صلاة المسافرين ٧٥٨.
(٩) انظر: الديباج ٢٨٨/٢.

بسيط اليدين: منبسط بالمعروف [١]، وعَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ **يَبْسُطُ يَدَهُ** بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، **وَيَبْسُطُ يَدَهُ** بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا)) [٢] فبسط اليد استعارة في قبول التوبة، وإنما ورد لفظ بسط اليد؛ لأن العرب إذا رضي أحدهم الشيء بسط يده لقبوله، وإذا كرهه قبضها عنه فخوطبوا بأمر حسي يفهمونه [٣].

- **((قلوبهم على قلب رجل واحد))** ورد التعبير في قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً **قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ** لا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ، وَلا تَحَاسُدَ....)) [٤] وقد فسره بقوله: " لا تحاسد بينهم ولا اختلاف " أي: أن قلوبهم طهرت عن مذموم الأخلاق [٥].
- **((ألن جانبك))** وقد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [٦]فورد: ((واخفض جناحك: **ألن جانبك))** [٧] ورجل: لين الجانِب، والجَنْبِ: أي سَهْل القُرْب، ويجيء الجَنْب في موضع الجانِب [٨]، وقد أمر الله تعالى رسوله الكريم أن يلين جانبه للذين شارفوا على الإيمان، وذلك استمالة وتأليفاً لقلوبهم، فقال الله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [٩]أي تواضع لهم محبة ومودة [١٠].

---

(١) انظر: لسان العرب ٨٦/٢[بسط].
(٢) مسلم: التوبة ٢٧٥٩.
(٣) انظر: المنهاج ١٦١٥.
(٤) البخاري: بدء الخلق ٣٢٥٤، ٣٢٤٦، مسلم: الجنة ٢٨٣٤.
(٥) انظر: فتح الباري ٤٧٥/٦.
(٦) سورة الشعراء: الآية ٢١٥.
(٧) البخاري: تفسير القرآن: سورة الشعراء ٤٧٦٩.
(٨) انظر: الخليل: العين ١٤٧/٦[جنب].
(٩) سورة الشعراء: الآية ٢١٥.
(١٠) إرشاد الساري ٤٨١/١٠ بتصرف.

- ((**لا يضع العصا عن عاتقه**)) وقد ورد في الحديث أن فَاطِمَة بِنْتَ قَيْسٍ طلقها أَبَو عَمْرِو بْن حَفْصٍ..... ثم خطبها مُعَاوِيَة بْن أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبَو جَهْمٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَمَّا أَبُو جَهْمٍ **فَلا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ**، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لا مَالَ لَهُ)) [١] أي أنه ضرّاب للنساء، وقيل: هو كناية عن كثرة أسفاره ؛ لأن المسافر يحمل عصاه في سفره [٢]، ورأى الفيومي أنه كناية عن شدة التأديب [٣].
- ((**النظر في عِطْفَيْه**)) ورد في قول رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ عن كعب بن مالك عندما تخلف عن غزوة تبوك: ((يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، **وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ**....)) [٤] أي: جانبيه، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه[٥]، وفي اللسان: ((مرّ ينظر في عطفيه: إذا مرّ مُعجباً)) [٦].

يُلاحظ في هذه المجموعة علاقة الترادف بين: اليد العليا و يبسط يديه، وعلاقة التضاد بين: اليد العليا في مقابل اليد السفلى، وكذلك يلاحظ أن بعض التعبيرات تحمل دلالات أخرى مثل: لا يضع العصا عن عاتقه.

ب- المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على حالته الاجتماعية:

- ((**رجل تَرِب**)) وقد ورد التعبير في قول الرسول ﷺ: ((أَمَّا مُعَاوِيَةُ **فَرَجُلٌ تَرِبٌ** لا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ)) [٧]، يقال: تَرِب الرجل إذا افتقر، وأترب إذا استغنى [٨] و تَرِب تَرَباً و مَتْرَبة: خسر وافتقر

(١) مسلم: الطلاق ١٤٨٠.
(٢) انظر: النهاية ٩٦٦.
(٣) انظر: المصباح المنير ١٢٢[رفع].
(٤) مسلم: التوبة ٢٧٦٩، البخاري: المغازي ٤٤١٨.
(٥) انظر: المنهاج ١٦٢٢، الديباج ١٨٨/٦.
(٦) انظر: لسان العرب ١٩٣/١٠[عطف].
(٧) مسلم: الطلاق ١٤٨٠.
(٨) انظر: مشارق الأنوار ١٨٥/١.

فلزق بالتراب، و أترب استغنى وكثُر ماله فصار كالتراب، هذا الأعرف، وقيل: أترب قلّ ماله [١]، وفي القرآن الكريم: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [٢].

بعد عرض المجال الدلالي العام الأول الذي اشتمل على مجالات دلالية فرعية، يشتمل كل منها على عدد من المجموعات الدلالية تضم كل مجموعة عدداً من التعبيرات التي تتفق فيما بينها في معنى جزئي، وقد تفاوت عدد التعبيرات داخل كل مجموعة دلالية، فإنه يتبين ارتفاع عدد التعبيرات في بعض المجموعات مثل: التعبيرات الدالة على موت الإنسان، وهلاكه، والتعبيرات الدالة على صفات الإنسان الخلُقية، وانخفاض عدد التعبيرات في بعض المجموعات كما في التعبيرات الدالة على جزء في جسم الإنسان، والتعبيرات الدالة على حالته الاجتماعية، كما تتضح علاقة الترادف بين التعبيرات في داخل كل مجموعة دلالية، وعلاقة التضاد بين التعبيرات داخل المجموعة الواحدة، كما برزت ظاهرة تحسين اللفظ، أو الكناية بالنسبة لبعض التعبيرات الدالة على الموت.

٢- المجال الدلالي العام الثاني:

نشاط الإنسان

يتناول المجال الدلالي العام الثاني التعبيرات الدالة على نشاط الإنسان، وينقسم إلى ستة مجالات دلالية فرعية.

١- المجال الدلالي الفرعي الأول: التعبيرات الدالة على نشاط الإنسان اليومي:

تمثل التعبيرات الاصطلاحية الدالة على نشاط الإنسان اليومي المجال الدلالي الفرعي الأول من المجال الدلالي العام الثاني الخاص بنشاط الإنسان، وينقسم إلى أربع مجموعات دلالية، وهي:

(١) انظر: لسان العرب ٢/٢١٧. [ترب]

(٢) سورة البلد: الآية ١٦.

أ – المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الأكل، والجوع.

ب – المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على النوم.

ج – المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على المال، والبيع.

د – المجموعة الدلالية الرابعة: التعبيرات الدالة على الأعمال التعبدية.

أ- المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الأكل، والجوع:

- ((**ضَرَبَ بِيَدِهِ**)) في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ أَهَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ ؟ فَإِنْ قِيلَ: صَدَقَةٌ، قَالَ لأَصْحَابِهِ: كُلُوا، وَلَمْ يَأْكُلْ، وَإِنْ قِيلَ: هَدِيَّةٌ **ضَرَبَ بِيَدِهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلَ مَعَهُمْ)) [١] أي: شرع في الأكل مسرعاً [٢]، وفي لسان العرب: ضَرَبَ بِيَدِهِ إلى كذا: أهوى [٣].
- ((**نطوي بطوننا**)) وقد ورد في قول الأنصاري لامرأته، عندما استضافوا ضيف رسول الله ﷺ ((فَإِذَا أَرَادَ الصِّبْيَةُ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ، وَتَعَالَيْ فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ، **وَنَطْوِي بُطُونَنَا** اللَّيْلَةَ....)) [٤] أي نجمعها فإذا جاع الرجل انطوى جلد بطنه [٥]، يقال: طَوِي من الجوع يَطْوَى فهو طاوٍ: أي خالي البطن جائع لم يأكل، وطَوى يَطْوي: إذا تعمَّد ذلك [٦]، وفي هذا القول مجاز ؛ حيث شبه البطون بالأوعية الفارغة التي تنطوي لفراغها، وتنضم لخلو أجوافها، أو شبهت بالثياب المطوية لانضمام بعضها على بعض من خلو

(١)البخاري: الهبة ٢٥٧٦.

(٢) انظر: عمدة القاري: ١٩٢/١٣، إرشاد الساري ١٣/٦.

(٣) انظر: لسان العرب٢٦/٩[ضرب].

(٤) البخاري: تفسير القرآن ٤٨٨٩.

(٥)انظر: عمدة القاري ٣٢٩/١٩.

(٦) انظر: النهاية ٥٦١.

الأحشاء، وبعد العهد بالغذاء، وقد يجوز أن يكون مأخوذاً من الطَّوى وهو الجوع، فيخرج الكلام من حيز الاستعارة، ويدخله في باب الحقيقة [١].

ب – المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على النوم:

– **((ضرب الله على آذانهم))** [٢] وهو كناية عن النوم، ومعناه حجب الصوت والحِس أن يلجا آذانهم فينتبهوا، فكأنها قد ضُرب عليها حجاب [٣] وفي قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [٤]، قال الزمخشري [٥]: ((أي: ضربنا عليها حجاباً من أن تسمع، يعني: أنمناهم إنامة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات)) وقال العيني[٦]: ((هذا من فصيحات القرآن التي أقرَّت العرب بالقصور عن الإتيان بمثله، ومعناه: أنمناهم، وسلطنا عليهم النوم، كما يقال: ضرب الله فلاناً بالفالج، أي: ابتلاه به، وأرسله عليه، وقيل معناه: حجبناهم عن السمع، وسددنا نفوذ الصوت إلى مسامعهم، وهذا وصف الأموات والنيام))، وفي المحرر الوجيز [٧]: عبارة عن إلقاء الله تعالى النوم عليهم، ويعبر عن هذا ونحوه بالضرب لتَبِين قوة المباشرة، وشدة اللصوق في الأمر المتكلم فيه، والإلزام، ومنه: ضرب الذلة والمسكنة، ومنه ضرب الجزية، ومنه قول الفرزدق [٨]:

---

(١) المجازات النبوية ٢٣٥-٢٣٦بتصرف.

(٢) البخاري: تفسير القرآن: سورة الكهف، ص: ٩٠٩، أحاديث الأنبياء: باب ٥٢.

(٣) النهاية ٥٣٢.

(٤) سورة الكهف: الآية ١١.

(٥)الكشاف ٦٥٩/٢.

(٦) عمدة القاري ٥٥/١٩.

(٧) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٥٠٠/٣.

(٨) الفرزدق (١١٠هـ): همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، ويشبه بزهير بن أبي سلمى، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ولقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، وتوفي في بادية البصرة. انظر:سير أعلام النبلاء ٥٩٠/٤، الأعلام ٩٣/٨.

ضَـرَبَتْ عَلَيْـكَ العَنكبُـوتُ بنَسْـجها وقَضَـى عليـك بِـهِ الكتـابُ الْمُنْـزَلُ[١]

- ((**ضُرِب على أَسْمِخَتِهم**)) [٢] وقد ورد التعبير في قول أبي ذر الغفاري: ((....فَبَيْنَا أَهْلِ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ إِضْحِيَانَ إِذْ ضُرِبَ عَلَى **أَسْمِخَتِهِمْ**، فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ.....)) [٣] أسمختهم: جمع سِماخ وهو الخرق الذي في الأذن يفضي إلى الرأس، والمراد هنا بأسمختهم: آذانهم [٤]، أي ناموا [٥] قال الله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ [٦] فيكون هذا التعبير كالتعبير السابق.
- ((**غلبته عيناه**)) وقد ورد في حديث الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((...وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِماً، فَلَمَّا حَضَرَ الإِفْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَ لَهَا: أَعِنْدَكِ طَعَامٌ ؟ قَالَتْ: لا، وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ، وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ، **فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ**....)) [٧] أي نام [٨]، وقد تكرر ذكر هذا التعبير في الصحيحين ((غلبتني عيناي)) [٩] ((فغلبتهم أعينهم)) [١٠] ((فغلبتنا أعيننا)) [١١] ((فغلبته عينه))[١٢].

---

(١) يقول: إن بيت جرير واه وواهن، وهو في الذل كبيت العنكبوت، وقوله قضى عليك به الكتاب المنزل إشارة إلى قوله تعالى: (وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت) سورة العنكبوت: من الآية ٤١، انظر: ديوان الفرزدق: ٥٤٨.

(٢) مسلم: فضائل الصحابة ٢٤٧٣.

(٣) مسلم: فضائل الصحابة ٢٤٧٣.

(٤) انظر: المنهاج ١٥٠٠.

(٥) المصدر نفسه ١٥٠٠، وانظر: مشارق الأنوار ٨١/٢

(٦) سورة الكهف: من الآية ١١.

(٧) البخاري: الصوم ١٩١٥.

(٨) انظر: عمدة القاري ٤١٦/١٠، فتح الباري ٦٢٨/٤.

(٩) البخاري: الشهادات ٢٦٦١.

(١٠) البخاري: المناقب ٣٥٧١.

(١١) مسلم: المساجد ٦٨٢.

(١٢) مسلم: التوبة ٢٧٤٥.

وقد تميزت هذه التعبيرات في هذه المجموعة بعلاقة الترادف فيما بينها.

ج- المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على المال، والبيع:

- ((**يداً بيد**)) وقد ورد التعبير في الحديث الذي يرويه أَبَو الْمِنْهَالِ قال: ((سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ عَنْ الصَّرْفِ، فَقَالا: كُنَّا تَاجِرَيْنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الصَّرْفِ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ **يَداً بِيَدٍ** فَلا بَأْسَ، وَإِنْ كَانَ نَسَاءً فَلا يَصْلُحُ)) [١] يعني مقابضةً في المجلس[٢] حاضراً بحاضر.
- ((**ذات اليد**)) وقد ورد في قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي **ذَاتِ يَدِهِ**)) [٣] أي في ماله المضاف إليه [٤]، وذلك بالأمانة، وحسن التدبير في النفقة وغيرها [٥]، ومنه قولهم: فلان قليل ذات اليد أي قليل المال [٦] وورد في اللسان[٧]: ((و أَعْسَرَ الرجل: أضاق، و المُعْسِر: نقيض المُوسِر، و أَعْسَر، فهو مُعْسِر: صار ذا عُسرة،وقلة ذات يد، وقيل: افتقر)).

د- **المجموعة الدلالية الرابعة: التعبيرات الدالة على الأعمال التعبدية:**

- ((**نبتغي وجه الله**)) [٨] أي ذاته تعالى طلباً لمرضاته تعالى لا رياء ولا سمعة[٩]، والمعنى بذلك الإخلاص[١٠]، وقد تكررت في الأحاديث كثيراً

(١) البخاري: البيوع ٢٠٦٠، ٢٠٦١، الشركة ٢٤٩٨، مناقب الأنصار ٣٩٤٠، مسلم: المساقاة ١٥٨٩.

(٢) انظر: النهاية ٩٨٣.

(٣) البخاري: النكاح ٥٠٨٢، النفقات ٥٣٦٥، مسلم: فضائل الصحابة ٢٥٢٧.

(٤)انظر: فتح الباري ١٥٧/١٠، عمدة القاري ٣٧/١٦، إرشاد الساري ٣٨٨/٧.

(٥) انظر: إرشاد الساري ٣٨٨/٧.

(٦)انظر: فتح الباري ١٥٧/١٠.

(٧)لسان العرب ١٤٥/١٠[عسر].

(٨)البخاري: مناقب الأنصار ٣٩١٤، المغازي ٤٠٤٧، ٤٠٨٢، مسلم: الجنائز ٩٤٠.

(٩)انظر: إرشاد الساري ١١١/٢.

(١٠)انظر: فتح الباري ١١٦/٢

مع اختلاف يسير في ألفاظه فقد ورد " يريد وجه الله [١] و " نلتمس وجه الله"[٢]" ابتغاء وجهك"[٣].

- ((**يجافي جنبه**)) وقد ورد التعبير في قول عبد الله بن رواحة:

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ [٤]

أي: يرفعه عن فراشه، وهو كناية عن صلاته بالليل، وكأن الشاعر أشار إلى قوله تعالى في صفة المؤمنين: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [٥]، وجفا جَنْبه عن الفراش و تجافى: نبا عنه، ولم يطمئن عليه[٦].

۞۞۞۞۞۞۞۞

٢- المجال الدلالي الفرعي الثاني:التعبيرات الدالة على نشاط الإنسان الحركي:

تمثل التعبيرات الاصطلاحية الدالة على نشاط الإنسان الحركي المجال الدلالي الفرعي الثاني من المجال الدلالي العام الخاص بنشاط الإنسان، وينقسم إلى ست مجموعات دلالية، وهي:

أ – المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الرجوع إلى ما كان عليه.

ب – المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على الخروج من الشيء.

ج – المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على السرعة.

د – المجموعة الدلالية الرابعة: التعبيرات الدالة على الشِّدة.

هـ – المجموعة الدلالية الخامسة: التعبيرات الدالة على جهة.

---

(١)البخاري: مناقب الأنصار ٣٨٩٧، الرقاق ٦٤٤٨.

(٢)البخاري: الجنائز ١٢٧٦.

(٣) البخاري: البيوع ٢٢١٥، الإجارة ٢٢٧٢، المزارعة ٢٣٣٣، الأدب ٥٩٧٤، مسلم: الذكر ٢٧٤٣. ٢٧٤٣.

(٤) البخاري: التهجد ١١٥٥، الأدب ٦١٥١.

(٥) سورة السجدة من الآية ١٦، انظر: فتح الباري ٣/٣٥٥.

(٦) انظر: لسان العرب٣/١٦٧[جفا].

و – المجموعة الدلالية السادسة: التعبيرات الدالة على القدرة.

أ – المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الرجوع إلى ما كان عليه:

((**نكص على عَقِبيه**)) وقد ورد في الحديث بمعنى رجع إلى الخلف، وذلك عندما كان أبو بكرﷺ يصلي بالمسلمين في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه، فَكَشَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتْرَ الْحُجْرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْهِم ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ ((**فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ** لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَارِجٌ إِلَى الصَّلاةِ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتِمُّوا صَلاتَكُمْ، وَأَرْخَى السِّتْرَ فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ))[١] أي رجع القهقري[٢]، وفي اللسان: النكوص: الإحجام و الانقداع عن الشيء، تقول: أراد فلان أمراً ثم نكص على عقبيه، ونَكَص عن الأمر يَنْكِصُ ويَنْكُصُ نكْصاً و نُكوصاً: أحجم، و نكص على عقبيه: رجع عما كان عليه من الخير، ولا يقال ذلك إلا في الرجوع عن الخير خاصة، و نكَص الرجل يَنْكِص: رجع إلى خلفه، وقوله عز وجل: ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [٣] فُسر بذلك كله[٤]، وفي حديث الحوض: أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((... فَأَقُولُ أَصْحَابِي أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا **مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ** مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ....)) [٥] ورد في اللسان: الرِّدة عن الإسلام أي الرجوع عنه، و ارتد فلان عن دينه إذا كفر بعد إسلامه[٦]، والمعنى في الحديث أي متخلفين عن بعض الواجبات، ولم يرد ردة الكفر ولهذا قيده بأعقابهم لأنه لم يرتد أحد

(١) البخاري: الأذان ٦٨٠، المغازي ٤٤٤٨.
(٢) انظر: إرشاد الساري ٣٢٣/٢.
(٣) سورة المؤمنون: من الآية ٦٦.
(٤) انظر: لسان العرب ٣٥٥/١٤[نكص].
(٥) البخاري: أحاديث الأنبياء ٣٣٤٩، مسلم: الجنة ٢٨٦٠.
(٦) انظر: لسان العرب ١٣٣/٦[ردد].

من الصحابة بعده، وإنما ارتدَّ قوم من جفاة الأعراب[١]، فهم راجعون إلى الكفر، فكأنهم رجعوا إلى ورائهم [٢]، وهم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر، حتى قتلوا وماتوا على الكفر[٣]، وفي القرآن الكريم: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ [٤] أي صرتم كفاراً بعد إيمانكم[٥]، وجاء في الحديث أن ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ [٦]كان يَقُولُ بعد سماعه لحديث الحوض، وأن هناك من يمنع من الورود ؛ لأنه ردّ على عَقِبِه: ((اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ **نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا** أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا))[٧] أشار بذلك إلى أن الرجوع على العَقِب كناية عن مخالفة الأمر الذي تكون الفتنة سببه فاستعاذ منها جميعاً [٨].

ويقال لكل من رجع إلى حال دون ما كان عليه: رجع على عَقِبه [٩] وفي قول الرسول ﷺ ((اللَّهُمَّ ! أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، **وَلا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ...**))[١٠]، أي إلى حالتهم الأولى من ترك الهجرة[١١]، ورجوعهم عن مستقيم حالهم المرضية فيخيب قصدهم ويسوء حالهم [١٢].

---

(١) انظر: النهاية ٣٥١.

(٢) انظر: المصدر نفسه ٦١٦.

(٣) انظر: فتح الباري ١٩٧/١٣.

(٤) سورة آل عمران: من الآية ١٤٤.

(٥) انظر: التفسير الكبير: ١٩/٩.

(٦) ابن أبي مليكة (١١٧هـ): عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة التيمي المكي، قاضٍ من رجال الحديث الثقات، ولاه ابن الزبير قضاء الطائف. انظر: شذرات الذهب ١٥٣/١، الأعلام ١٠٢/٤.

(٧) البخاري: الرقاق ٦٥٩٣، مسلم: الفضائل ٢٢٩٣.

(٨) انظر: فتح الباري ٣١٠/١٣.

(٩)انظر: عمدة القاري ١٣٠/٨.

(١٠) البخاري: الجنائز ١٢٩٥، مناقب الأنصار ٣٩٣٦، المغازي ٤٤٠٩، الدعوات ٦٣٧٣، مسلم: الوصية ١٦٢٨.

(١١) انظر: النهاية ٦١٦.

(١٢)انظر: عمدة القاري ١٣٠/٨.

ب – المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على الخروج من الشيء:

- **((كما تسلُّ الشَّعَرة من العجين))** ورد في حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: ((اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: كَيْفَ بِنَسَبِي ؟ فَقَالَ حَسَّانُ: لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ **كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنْ الْعَجِينِ**)) [١] أي لأتلطفن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو[٢]، وذلك بأن يهجوهم بأفعالهم وبما يختص عاره بهم [٣]؛ لأنه إذا سُلّ الشعر من العجين لا يتعلق به شيء، ولا ينقطع لنعومته بخلاف ما إذا سُلَّ من شيء صلب، فإنه ربما ينقطع، ويبقى منه بقية[٤].

ج – المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على السرعة:

- **((في طرفة عين))** وقد ورد في قول الرسول ﷺ في مرور الناس على الصراط يوم القيامة: ((.... فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ، قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ **فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ**....))[٥] الطَّرْف: طَرْف العين، و الطَّرْف: إطباق الجَفْن على الجَفْن، و طَرَف بصره يَطْرِف طَرْفاً إذا أطبق أحدَ جفنيه على الآخر، الواحدة من ذلك طَرْفَة، يقال: أسرع من طَرْفَة عين [٦].

(١) البخاري: المناقب ٣٥٣١، الأدب ٦١٥٠، مسلم فضائل الصحابة ٢٤٨٩، ٢٤٩٠.
(٢)انظر: إرشاد الساري ١٦٣/١٣.
(٣)انظر: المصدر نفسه ١٦٣/١٣.
(٤) انظر: عمدة القاري ١٣٢/١٦.
(٥) مسلم: الإيمان ١٩٥.
(٦) انظر: لسان العرب ١٠٥/٩ [طرف].

د- المجموعة الدلالية الرابعة: التعبيرات الدالة على الشدة:

- ((**يَكْشِفُ رَبُّنا عن ساقه**)) ورد في قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ**، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ...)) [١] فمن التفسيرات التي وردت أن السَّاق في اللغة الأمر الشديد، وكَشْف السَّاق مَثَل في شدة الأمر، كما يقال للأقْطَع الشَّحيح: يده مغلولة، ولا يدَ ثَمَّ ولا غُلَّ، وإنما هو مثل في شدة البخل، وكذلك هذا لا ساق هناك، ولا كَشْف، وأصله أن الإنسان إذا وقع في أمر شديد، يقال: شمَّر عن ساعده، وكشف عن ساقه للاهتمام بذلك الأمر العظيم [٢]، وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر، ولهذا يقولون: قامت الحرب على ساق [٣]، وقد رأى ابن منظور [٤] أن الساق إذا أريدت بها الشدة فإنما هي مشبهة بالسَّاق هذه التي تعلو القدم، و ذلك لسببين: إما لأن الساق هي الحاملة للجملة والمُنهِضةُ لها فذكرت هنا لذلك تشبيهاً وتشنيعاً، وعلى هذا بيت الحماسة لجد طرفة [٥]:

كَشَفَتْ لهم عن ساقِها وبدا من الشَّرِّ الصُّراح [٦]

أو لأن الناس يكشفون عن ساقهم ويشمرون للهرب عند شدة الأمر، ويقال للأمر الشديد ساق ؛ لأن الإنسان إذا دهمته شدة شمَّر لها عن ساقيه، ثم قيل للأمر الشديد ساق، ومنه قول دريد [٧]:

---

(١) البخاري: تفسير القرآن، سورة القلم ٤٩١٩.

(٢) انظر: النهاية ٤٥٠.

(٣) انظر: المنهاج ٢٢٢.

(٤) انظر: لسان العرب٣٠٥/٧[سوق].

(٥) جد طرفة: هو جد طرفة بن العبد سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري الوائلي، من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين في الجاهلية، قتل في حرب البسوس. انظر: خزانة البغدادي ٤٥١/١، الأعلام ٨٧/٣.

(٦) انظر: الشنتمري: شرح حماسة أبي تمام ١٧١/١، لسان العرب٣٠٥/٧[سوق].

(٧) دريد (٨هـ): دريد بن الصُمَّة الجشمي البكري، من هوازن، شجاع من الأبطال الشعراء المعمرين في الجاهلية، وأدرك الإسلام، ولم يسلم، وقتل على دين الجاهلية يوم حنين. انظر: الأغاني ٢/٩،الأعلام:٣٣٩/٢.

كَمِيشُ الإزارِ خارجٌ نِصْفُ ساقِه [١]

أراد أنه مشمر جاد ولم يرد خروج الساق بعينها [٢].

- ((**يَتَقَلَّبُ ظَهْراً لِبَطْنٍ**)) ورد في قول أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَى أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعاً فِي الْمَسْجِدِ **يَتَقَلَّبُ ظَهْراً لِبَطْنٍ**، فَأَتَى أُمَّ سُلَيْمٍ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعاً فِي الْمَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ ظَهْراً لِبَطْنٍ، وَ أَظُنُّهُ جَائِعاً...)) [٣] يحتمل أنه يريد أنه قد لصق بطنه بظهره لعدم الغذاء، ويحتمل أن يريد أنه في حال شديدة من الجوع، فالعرب تقول: انقلب الشيء ظهراً لبطن إذا لم يجرِ على المعتاد، ويكنى بذلك عن الشدة، وفي الحديث الآخر: (وقد عصب بطنه بعصابة على حجر)[٤] وهذا لا يكون إلا عن شدة الجوع[٥].

هـ – المجموعة الدلالية الخامسة: التعبيرات الدالة على جهة:

- ((**بين يديه**)) وقد تكرر هذا التعبير في الأحاديث فمن ذلك قول رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ **بَيْنَ يَدَيْ** الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْراً لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ....)) [٦] أي: أمامه بالقرب منه، وعبّر باليدين لكون أكثر الشغل يقع بهما [٧]، وفي قول أبي بكر ﷺ عندما صلّى بالمسلمين، وكان رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) وعجز البيت: صبور على العزاء طلاع أنجد، كميش الإزار: أي يقلص الإزار للمضي في الأمر، أي يشمر إزاره دلالة على الجد والعزم في النهوض لأمر ما أو مكرمة. انظر: ديوان دريد بن الصمة الجشمي: ٤٩، الأصمعيات: ٨٩، لسان العرب٧/٣٠٥[سوق].

(٢) انظر: لسان العرب٧/٣٠٥[سوق].

(٣) مسلم: الأشربة ٢٠٤٠.

(٤) مسلم: الأشربة٢٠٤٠.

(٥) انظر: المفصح المفهم:٢٠١.

(٦) البخاري: الصلاة ٥١٠، مسلم: الصلاة ٥٠٧.

(٧) انظر: فتح الباري ١٦٨/٢، عمدة القاري ٤٢٩/٤.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالنَّاسُ فِي الصَّلاةِ، فلما رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ((مَا كَانَ لابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ **بَيْنَ يَدَيْ** رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...)) [١] أي: قُدامه إماماً به[٢]، وفي قول الرسول ﷺ لقريش: ((إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ **بَيْنَ يَدَيْ** عَذَابٍ شَدِيدٍ))[٣] أي قدامه[٤]، وفي حديث أَنَس بْن مَالِكٍ ﷺ: ((أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ **بَيْنَ أَيْدِيهِمَا**....)) [٥] أي: قُدامهما [٦]، وفي صحيح البخاري: ((بَاب حَمْلِ صَاحِبِ الدَّابَّةِ غَيْرَهُ **بَيْنَ يَدَيْهِ**))[٧] يعني: أركبه قُدامه[٨]، و في قول الرسول ﷺ إذا ناجى الإنسان ربه: ((لا يَنْقِلُ قُدَّامَهُ، أَوْ **بَيْنَ يَدَيْهِ**، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ))[٩] معناه قدامه [١٠]، والتعبير مجاز عن الأمام فيضاف إلى أشياء لا يد لها كما في قول عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: ((....فَمَرَرْتُ **بَيْنَ يَدَيْ** بَعْضِ الصَّفِّ))[١١] " فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ " هو مجاز عن الأمام ؛ لأن الصف ليس

(١) البخاري: الأذان ٦٨٤، العمل في الصلاة١٢٠١، السهو ١٢٣٤، مسلم: الصلاة ٤٢١.
(٢) انظر: إرشاد الساري ٥٢٨/٢.
(٣) البخاري: تفسير القرآن: سورة المسد ٤٩٧٢.
(٤) انظر: إرشاد الساري ٢٤٥/١١.
(٥) البخاري: الصلاة ٤٦٥.
(٦) انظر: عمدة القاري ٣٥٦/٤.
(٧) البخاري: اللباس، باب: ١٠٠.
(٨) انظر: عمدة القاري ١٢١/٢٢.
(٩) البخاري: مواقيت الصلاة ٥٣١.
(١٠) انظر: عمدة القاري ٢٧/٥.
(١١) البخاري: العلم ٧٦، الصلاة ٤٩٣، الأذان ٨٦١، الحج ١٨٥٧، المغازي ٤٤١٢، مسلم: الصلاة ٥٠٤.

له يد [١]، و كما في قول عمر بن الخطاب: ((.... أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا لا أَدْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ **يَدَيْ أَجَلِي**.....))[٢] " بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي " أي بقرب موتي [٣]، وفي قول الرسول ﷺ: ((**بَيْنَ يَدَيْ** السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نِعَالُهُمْ الشَّعَرُ.....))[٤] " بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ " أي: قبلها [٥].

وورد في اللسان: ((يقال: بين يديك كذا لكل شيء أمامك، قال الله عز وجل: ﴿ مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾ [٦])) [٧].

- ((**بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، بين أَظْهُرِنا، بين ظَهْرَانينا**)) وقد تكرر هذا التعبير في الحديث[٨]، فعَنْ نَافِعٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:((ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْماً **بَيْنَ ظَهْرَيْ** النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ.....)) [٩] أي جالساً في وسط الناس، والمراد أنه جلس بينهم مُستظهراً لا مستخفياً [١٠]، و((بين ظهرانيهم، بين أظهرهم)) المراد أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً، ومعناه أن ظهراً منهم قُدَّامه، وظهراً منهم وراءه، فهو مكنوفٌ بين جانبيه، ومن جوانبه إذا قيل: " بين أَظْهُرهم " ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً[١١]، وفي قول أبي ذر

(١) انظر: فتح الباري ٢٣١/١، عمدة القاري ١٠٤/٢.
(٢) البخاري: الحدود ٦٨٣٠.
(٣)انظر: فتح الباري ١١٥/١٤، عمدة القاري ١٢/٢٤.
(٤)البخاري: المناقب ٣٥٩١، مسلم: الفتن ٢٩١٢.
(٥)انظر: عمدة القاري ١٨٥/١٦، إرشاد الساري ٨٥/٨.
(٦) سورة الأعراف: من الآية ١٧.
(٧) انظر: لسان العرب ٣١٢/١٥[يدي].
(٨) من الأحاديث: ((بين ظهرانيهم)) البخاري: العلم ٦٣، الحدود ٦٨٣٠، ((بين أظهرنا)) البخاري: أحاديث الأنبياء ٣٤١٤، ((بين ظهرانينا)) البخاري: الاستئذان ٦٢٦٥
(٩)البخاري: أحاديث الأنبياء ٣٤٣٩.
(١٠)انظر: فتح الباري ١٥٨/٧.
(١١)النهاية ٥٧١.

عندما أسلم: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَصْرُخَنَّ بِهَا **بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ...**))[١] أي: في جمعهم [٢]، وقد يضاف التعبير إلى غير الناس، كما في الحديث " بين ظَهْرَي الروضة " [٣] أي وسطها [٤]، و " بين ظَهْرَي جهنَّم "[٥] أي: على وسطها، ويروى: بين ظَهْرَاني جهنم، وكل شيء متوسط بين شيئين فهو بين ظَهْرَيْهما وظَهْرَانِيهما [٦].

و – المجموعة الدلالية السادسة: التعبيرات الدالة على القدرة:

((**لا يَدان لأحد بقتالهم**)) وقد ورد التعبير في الحديث عن يأجوج ومأجوج: ((قد أخرجت عباداً لي، **لا يَدان لأحد بقتالهم**)) [٧] بمعنى لا قدرة ولا طاقة، يقال: مالي بهذا الأمر يدٌ ولا يدان ؛ لأن المباشرة والدفاع إنما يكون باليد، فكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه [٨].

٣– المجال الدلالي الفرعي الثالث: التعبيرات الدالة على نشاط الإنسان الذهني:

تمثل التعبيرات الاصطلاحية الدالة على نشاط الإنسان الذهني المجال الدلالي الفرعي الثالث من المجال الدلالي العام الخاص بنشاط الإنسان، وينقسم إلى ثلاث مجموعات دلالية، وهي:

أ – المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الحفظ والرواية.

ب– المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على عدم الاهتمام بالشيء.

ج – المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على الغباء.

---

(١) البخاري: مناقب الأنصار ٣٨٦١، مسلم: فضائل الصحابة ٢٤٧٤.

(٢) انظر: عمدة القاري ٥/١٧، إرشاد الساري ٣٣١/١٨.

(٣)البخاري: التعبير ٧٠٤٧.

(٤) انظر: إرشاد الساري ٤٨٨/١٤.

(٥) البخاري: التوحيد ٧٤٣٧.

(٦) انظر: عمدة القاري ١٨٩/٢٥.

(٧) مسلم: الفتن ٢٩٣٧.

(٨) انظر: النهاية ١٠٠٧.

أ- المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الحفظ والرواية:

- ((**عن ظَهْر قلب**)) وقد ورد التعبير في قول الرسول ﷺ لرجل أراد أن يتزوج امرأة، ولم يكن لديه شيء: ((.....مَاذَا مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا عَدَّدَهَا، فَقَالَ: **تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ**، قَالَ: نَعَمْ....)) [١] " تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ " أي من حفظك [٢]، وورد في اللسان: ((قرأت القرآن عن ظَهْر قلبي: أي قرأته من حفظي، و ظَهْرُ القلب: حِفْظُه عن غير كتاب))[٣].

ب- المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على عدم الاهتمام بالشيء:

- ((**ظَهَرْتَ حَاجَتِي، وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيّاً**)) وقد ورد في صحيح البخاري في تفسير سورة هود: ((" وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً " لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، يُقَالُ: إِذَا لَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ: ظَهَرْتَ حَاجَتِي، وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيّاً)) [٤]، ظَهَر بحاجة الرجل و ظَهَّرها، و أظْهَرها: جعلها بظَهْر، واستخفّ بها ولم يَخِفَّ لها، ومعنى هذا الكلام أنه جعل حاجته وراء ظهره تهاوناً بها كأنه أزالها، ولم يلتفت إليها، وجعلها ظِهريَّة أي خلف ظَهْر، كقوله تعالى: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [٥] بخلاف قولهم: واجه إرادتَه إذا أقبل عليها بقضائها، وجعل حاجته بظَهْرٍ كذلك، قال الفرزدق:

تَمِيمُ بنَ قَيْسٍ! لا تكُونَنَّ حاجتي بظَهْرٍ فلا يَعْيا عليَّ جوابُها [٦]

---

(١)البخاري: النكاح ٥٠٨٧، مسلم: النكاح ١٤٢٥.

(٢) انظر: إرشاد الساري ٣٥٩/١١.

(٣) انظر: لسان العرب٢٠٢/٩[ظهر].

(٤) البخاري: أحاديث الأنبياء، باب ٣٤.

(٥) سورة آل عمران: من الآية ١٨٧.

(٦) في الديوان: تميم بن زيد ! لا تهونن حاجتي لديك، ولا يعيا علي جوابها، انظر: ديوان الفرزدق: ١٠٢، المحكم ٢٠٥/٤[ظهر]،لسان العرب ٢٠٠/٩[ظهر].

والظِّهْرِيُّ: الذي تجعله بظهر أي تنساه، و الظِّهْرِي: الذي تنساه وتغفُلُ عنه، ومنه قوله عز وجل: ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ (١) أي لم تلتفتوا إليه (٢)، وقال ابن سيده (٣):((واتخذ حاجته ظِهْرِيَّاً استهان بها كأنه نسبها إلى الظَّهْر على غير قياس، كما قالوا في النَّسب إلى البصرة بِصري)) ويقال للشيء الذي لا يعنى به: قد جعلت هذا الأمر بظَهْر، ورميته بظَهْر، وقولهم: ولا تجعل حاجتي بظهر أي لا تَنْسَها، وحاجتُه عندك ظاهرة أي مُطَّرحة وراء الظَّهْر، و أظْهَرَ بحاجته، واظَّهَر جعلها وراء ظهره (٤).

ج- المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على الغباء:

- ((**قُلُوباً غُلْفاً**)) في قول عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَاةِ ((..... وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُناً عُمْياً، وَآذَاناً صُمّاً، **وَقُلُوباً غُلْفاً**...))(٥) " وقلوباً غلفاً " مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ﴾ (٦) معناه: كأنه من قلة فطنته، وانشراحه لا يصل إليه شيء مما يسمع، فكأنه في غلاف وهو صوان الشيء وغطاؤه، ومثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ﴾ (٧).
- ((**عريض القَفَا**)) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ أَهُمَا الْخَيْطَانِ ؟ قَالَ: إِنَّكَ

(١) سورة هود: من الآية ٩٢.
(٢) انظر: لسان العرب ٩/٢٠٠[ظهر].
(٣) المحكم ٤/٢٠٥[ظهر].
(٤) انظر: لسان العرب ٩/٢٠٠[ظهر].
(٥)البخاري: البيوع ٢١٢٥، تفسير القرآن ٤٨٣٨.
(٦)سورة البقرة: من الآية ٨٨.
(٧)سورة فصلت: من الآية ٥، انظر: مشارق الأنوار ٢/٢٢٣.

لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: لا، بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ)) [١] وعِرْض القفا يتأول على وجهين أحدهما: أن يكون كناية عن الغباوة وسلامة الصدر، يقال للرجل الغبي: إنه لعريض القفا، والوجه الآخر: أن يكون أراد إنك غليظ الرقبة وافر اللحم ؛ لأن من أكل بعد الصبح لم يَنْهَكْه الصوم، ولم يبن له أثر فيه [٢]، فهو كناية عن السمن [٣].

وقد تميز هذا التعبير بحمله لدلالات أخرى، ولذلك يعد من قبيل المشترك اللفظي.

٤- المجال الدلالي الفرعي الرابع:التعبيرات الدالة على الكلام وعدمه:

تمثل التعبيرات الاصطلاحية الدالة على الكلام المجال الدلالي الفرعي الرابع من المجال الدلالي العام الخاص بنشاط الإنسان، وينقسم إلى مجموعتين دلاليتين، وهما:

أ – المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الكلام وعدمه.

ب – المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على العلن، والسر.

أ – المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الكلام وعدمه:

- **((كَأَنَّ عَلَى رُؤوسِهِمْ الطَّيْرَ))** وقد ورد في الصحيح عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رجلاً سأل رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ((يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوَ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ، فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْنَا يُوحَى إِلَيْهِ، **وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُؤوسِهِمْ الطَّيْرَ**.....)) [٤] فيراد الوصف بالسكون والوقار، فلم يكن فيهم طيش ولا خفة، ذلك أن الطير

(١) البخاري: تفسير القرآن ٤٥١٠.
(٢) الخطابي: غريب الحديث ٢٠١/٣.
(٣) انظر: النهاية ٥٩١.
(٤) البخاري: الجهاد والسير ٢٨٤٢.

لا يكاد يقع إلا على شيء ساكن، ومنه يقال: فلان ساكن الطائر [١] فكل واحد صار كمن على رأسه طائر يريد صيده، فلا يتحرك كيلا يطير[٢]، وقال ابن منظور [٣]: ((ويقال للقوم إذا كانوا هادئين ساكنين:" كأنما على رؤوسهم الطير" وأصله أن الطير لا يقع إلا على شيء ساكن من الموات، فضرب مثلاً للإنسان ووقاره وسكونه))، وقال الجوهري [٤]: ((" كأن على رؤوسهم الطير" إذا سكنوا من هيبة، وأصله أن الغراب يقع على رأس البعير، فيلتقط منه الحَلَمَة والحَمْنانة، فلا يُحرك البعير رأسه لئلا ينفر منه الغراب)).

- ((**من فيه إلى فيه**)) وقد ورد عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:((أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ **مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ** قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...))[٥] يعني مشافهة[٦]، وقال الجوهري[٧]: ((وقولهم: "كلمته فاه إلى في" أي مشافهاً،ونصب فاه على الحال)) أي: حدثني حال كونه من فمه إلى فمي، وأراد به شدة تمكنه من الإصغاء إليه، وغاية قربه من تحديثه، و إلا فهو في الحقيقة أن يقال: إلى أذني [٨].

(١)انظر: الغريبين ١١٩٦/٤.
(٢) عمدة القاري ١٩١/١٤.
(٣) انظر: لسان العرب ١٧١/٩[طير].
(٤) انظر: الصحاح ٦٢٥/٢[طير]، والحَلَمة: القُرَاد العظيم، انظر: الصحاح ١٥٤٦/٤[حلم]، والحَمْنانة: قراد، قال الأصمعي: أوله قَمْقامة صغير جد، ثم حَمْنانة، ثم قُرَاد، ثم حلمة، ثم عَلٌّ وطِلْح. انظر: الصحاح ١٦٩٧/٥[حمن].
(٥) مسلم: الجهاد والسير ١٧٧٣، البخاري: تفسير القرآن: سورة آل عمران٤٥٥٣.
(٦)إكمال إكمال المعلم ٣٧٩/٦.
(٧)الصحاح ١٧٩٥/٥[فوه].
(٨)عمدة القاري ١٩١/١٨.

- ((**كلمة تملأ الفم**)) ورد في قصة إسلام أبي ذر ((إِنَّهُ قَالَ لَنَا **كَلِمَةً تَمْلأُ الْفَمَ**....)) [١] أي: عظيمة لا شيء أقبح منها كالشيء الذي يملأ الشيء، ولا يسع غيره، وقيل معناه: لا يمكن ذكرها، وحكايتها كأنها تسد فم حاكيها، وتملؤه لاستعظامها [٢]، أي أنها عظيمة شنيعة، لا يجوز أن تحكى وتقال، فكأن الفم ملآن بها لا يقدر على النطق [٣].

ب- المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على العلن والسر:

- ((**بظَهْر الغيب**)) عن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((مَنْ دَعَا لأَخِيهِ **بِظَهْرِ الْغَيْبِ** قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ)) [٤] " بظهر الغيب " أي: في غَيْبَة المَدْعُوِّ له، وفي سرِّه ؛ لأنه أبلغ في الإخلاص [٥]، وقال القاضي عياض [٦]: ((من وراء معرفته، ومعرفة الناس بذلك ؛ لأنه دليل الإخلاص له في الدعاء، وأبعد من التَّصنع، وكأنه من إلقاء الإنسان الشيء وراء ظهره إذا ستره من غيره))، ويرى الفيومي أن كلمة (ظهر) أضيفت للإيضاح والبيان، والمراد نفس الغيب، كما أضيفت في ظهر القلب والمراد نفس القلب، وذلك لاختلاف اللفظين طلباً للتأكيد[٧].
- ((**على رؤوس الأشهاد**)) وقد ورد اللفظ في قول الرسول ﷺ: ((.... وَأَمَّا الآخَرُونَ أَوْ الْكُفَّارُ، فَيُنَادَى **عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهَادِ** هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ))[١] أي علانية، على مرأى من الجميع [١].

---

(١)مسلم: فضائل الصحابة ٢٤٧٣.
(٢)المنهاج ١٥٠٠.
(٣) انظر: النهاية ٨٦٥.
(٤) مسلم: الذكر والدعاء ٢٧٣٢.
(٥)انظر: المنهاج ١٦٠٣.
(٦)مشارق الأنوار ٥٣٤/١.
(٧)انظر: المصباح المنير ٢٠١[ظهر].
(١) البخاري: تفسير القرآن ٤٦٨٥، والأشهاد هم الرسل، وقيل: الملائكة، وقيل: النبيون، وقيل: أمة =

وقد تميزت هذه المجموعة بعلاقة التضاد: بظهر الغيب في مقابل على رؤوس الأشهاد.

٥- المجال الدلالي الفرعي الخامس: التعبيرات الدالة على انفعالات الإنسان:

تمثل التعبيرات الاصطلاحية الدالة على انفعالات الإنسان المجال الدلالي الفرعي الخامس من المجال الدلالي العام الخاص بنشاط الإنسان، وينقسم إلى أربع مجموعات دلالية، وهي:

أ – المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الحزن والبكاء.

ب – المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على الفرح والسرور.

ج – المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على الندم.

د – المجموعة الدلالية الرابعة: التعبيرات الدالة على الخوف.

أ- المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الحزن والبكاء:

- **((لا نُعْمَةَ عين)) ((لا نُنْعِمُكَ عيناً))** وقد ورد في الحديث عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: ((وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلامٌ، فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ، فَقَالَتْ الأَنْصَارُ: لا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ،وَ**لا نُنْعِمُكَ عَيْناً....**)) [٢] و عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ بْنُ عَامِرٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَشَهِدْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ حِينَ قَرَأَ كِتَابَهُ، وَحِينَ كَتَبَ جَوَابَهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّـهِ لَوْلا أَنْ أَرُدَّهُ عَنْ نَتْنٍ يَقَعُ فِيهِ مَا كَتَبْتُ إِلَيْه، **وَلا نُعْمَةَ عَيْنٍ** قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى الَّذِي ذَكَرَ اللَّـهُ مَنْ هُمْ...))[١] أي لا تقرّ عينك بذلك ولا

=

محمد ﷺ يشهدون على الناس، والأشهاد جمع شاهد مثل: ناصر وأنصار، وصاحب وأصحاب، ويجوز أن يكون جمع شهيد مثل: شريف وأشراف. انظر: عمدة القاري ١٢/٤٠٢-٤٠٣.

(١) انظر: المعجم السياقي ٩٠.

(٢) البخاري: فرض الخمس ٣١١٥، الأدب ٦١٨٩، مسلم: الآداب ٢١٣٣.

(١) مسلم: الجهاد والسير ١٨١٢.

نكرمك[١] ، و" نُعْمَة " هُوَ بِضَمِّ النُّون وَفَتْحهَا ، أَيْ: مَسَرَّة عَيْن ، وَمَعْنَاهُ: لا تُسَرّ عَيْنه ، يُقَال: نَعْمَة عَيْن ، وَنُعْمَة عَيْن، وَنَعَامَة عَيْن ، وَنُعْمَى عَيْن نُعْمًا وَنَعِيم عَيْن ، وَنَعَام عَيْن بِمَعْنًى ، وَأَنْعَمَ اللَّه عَيْنك ، أَيْ: أَقَرَّهَا فَلا يَعْرِض لَك نَكَد فِي شَيْء مِنْ الأُمُور [٢]، وأنْعَمَ الله بك عيناً ونَعِمَ بك عيناً أي أقرَّ بك عينَ من تحب، وتقول: نُعْمَةُ عين، ونُعام عين، و نُعماء عين[٣]، وفي الصحاح: أي أقرَّ الله عينك بمن تحبه[٤]، و نُعمة العين: قرتها، والعرب تقول: نَعْم، ونُعْم عين، ونُعمة عين،ونَعمة عين، ونِعمة عين، ونُعمى عين، ونَعام عين، ونُعام عين، ونِعام عين، و نَعامة عين، ونعيم عين، ونُعامى عين[٥].

- ((**لا يملك عينيه**)) في قول عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((.....وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلا بَكَّاءً، **لا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ** إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ....)) [٦] أي لا يطيق إمساكهما، ومنعهما من البكاء [٧]، وفي قول علي بن أبي طالب عندما اعتدى حمزة ﷺعلى ناقتين لعلي ﷺ كان قد أعدهما لوليمة عرسه، فجبّ أسنمتهما، وبقر خواصرهما، وأخذ من أكبادهما: ((**فلم أملك عينيّ حين رأيت ذلك المنظر**))[٨] أي أنه بكى من شدة القهر الذي حصل له[١]، وإنما كان بكاؤه ﷺ خوفاً من توهم تقصيره في حق فاطمة – رضي الله

(١) انظر: عمدة القاري ١٥/٥٤.
(٢) انظر: المنهاج ١١٧٧.
(٣) انظر: العين ٢/١٦٢.
(٤) انظر: الصحاح ٥/١٦٥٢[نعم].
(٥) انظر: لسان العرب١٤/٣٠٣[نعم].
(٦) البخاري: الصلاة ٤٧٦، المناقب ٣٩٠٦.
(٧) انظر: عمدة القاري ٤/٣٧٦، إرشاد الساري ٢/١٣٨.
(٨) البخاري: الخمس ٣٠٩١، المغازي ٤٠٠٣، مسلم: الأشربة ١٩٧٩.
(١) انظر: فتح الباري ٦/٣٢٠.

عنها –، أو في تأخير الابتناء بسبب ما كان منه، لا لأجل فواتهما ؛ لأن متاع الدنيا قليل [1].

- ((**ضاقت عليّ نفسي**)) ورد في قول كعب بن مالك عندما تخلف عن غزوة تبوك، وتنكر له الناس ((**ضاقت عليّ نفسي، وضاقت عليّ الأرض بما رحبت**))[2] أي قلبي لا يسعه أنس ولا سرور من فرَط الوحشة والغم [3].

ب – المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على الفرح والسرور:

- ((**قُرَّة عين**)) وقد تكرر ورودها في الحديث فقد ورد " **أقرّ عينه** "[4]، وورد أن عائشة كانت تقول: " لا، **وقرة عيني** " [5]، فقيل: أرادت بقرّة عينها النبي ﷺ فأقسمت به [6]، ففيه الحلف بالمخلوق، أو المراد وخالق قرة عيني، ولفظة "لا" زائدة[7]، وعندما قدم معاذ اليمن، صلى بهم الصبح، فقرأ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴾ [8]، فقال رجل من القوم: " لقد **قرّت عين** أم إبراهيم " [9]، وفي قول أبي طالب: " لولا أن تعيرني قريش **لأقررت بها عينك** " [1]،أي لسررتك [2]، فيعبّر بها عن المسرة، ورؤية ما يحب الإنسان[3]، وقد اختلفوا في اشتقاق ذلك: فقيل إنه مشتق من القرار؛ لأن

(١) انظر: عمدة القاري ٢٦/١٥.
(٢) البخاري: المغازي: ٤٤١٨، مسلم: التوبة ٢٧٦٩.
(٣) انظر: إرشاد الساري ٣٩١/٩.
(٤) مسلم: الفضائل ٢٢٨٨.
(٥) البخاري: مواقيت الصلاة ٦٠٢، مسلم: الأشربة ٢٠٥٧.
(٦) انظر: المنهاج ١٣٠٣.
(٧) انظر: إرشاد الساري ٢٤٦/٢.
(٨) سورة النساء: من الآية ١٢٥.
(٩) البخاري: المغازي ٣٤٨.
(١) مسلم: الإيمان ٢٥.
(٢) انظر: المفصح المفهم ٣٥٣.
(٣) انظر: عمدة القاري ١٤٦/٥، إرشاد الساري ٢٤٦/٢، المنهاج ١٣٠٣.

عينه تَقَرُّ لبلوغ الأمنية، ولا يستشرف لشيء غيره[١] أو رأت ما كانت متشوقة إليه فقَرَّت ونامت[٢]، وفي الصحاح: أقرَّ الله عينه: أعطاه حتى تَقَرَّ، فلا تطمح إلى من هو فوقه [٣]، وقيل: مأخوذ من القَرُور، وهو الدمع البارد يخرج من الفرح[٤]، وقال الأصمعي[٥]: أقرّ الله عينه أي: أبرد دمعه؛ لأن دمعة الفرح باردة، ودمعة الحزن حارة، و قد تعقبه بعضهم فقال: ليس كما ذكر الأصمعي من أن دمعة الفرح باردة، ودمعة الحزن حارة، بل كل دمع حار [٦]، وقال ابن خالويه [٧]: أي ضحكت فخرج من عيني ماء قَرُور، وهو البارد وهو ضد: أسخن الله عينه [٨]، وفي كتاب الفاخر: ((قال أبو عمرو: أقرّ الله عينه أنام الله عينه، والمعنى: صادف سروراً أذهب سهره فنام [٩]، قال عمرو بن كلثوم [١]:

(١)انظر: نفس المصادر.

(٢) انظر: لسان العرب ٦٤/١٢[قرر].

(٣)الصحاح ٦٧٧/٢[قرر].

(٤) انظر: لسان العرب ٦٤/١٢[قرر].

(٥)انظر:عمدة القاري ١٤٦/٥، إرشاد الساري ٢٤٦/٢، المنهاج ١٣٠٣، انظر: لسان العرب ٦٤/١٢[قرر]، الفاخر:٦.

(٦) انظر: عمدة القاري ١٤٦/٥، إرشاد الساري ٢٤٦/٢.

(٧) ابن خالويه (٣٧٠هـ): الحسن بن أحمد بن خالويه الهمذاني، كان إماماً في اللغة، وقرأ القرآن على ابن مجاهد، والنحو والأدب على ابن دريد ونفطويه وأبي بكر الأنباري، وأبي عمر الزاهد، ومن تصانيفه: الجمل في النحو، الاشتقاق، القراءات، إعراب ثلاثين سورة، المقصور والممدود، كتاب ليس. انظر: بغية الوعاة ٥٢٩/١، معجم الأدباء ٤١٣/٣.

(٨) انظر: عمدة القاري ١٤٦/٥.

(٩) انظر: المصدر نفسه ١٤٦/٥، الفاخر:٦.

(١) عمرو بن كلثوم (نحو ٤٠ ق. هـ):من بني تغلب، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، وهو من الفتاك الشجعان، وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند، وأشهر شعره معلقته التي مطلعها: ألا هبي بصحنك فاصبحينا. انظر: طبقات فحول الشعراء ١٥١/١، الأغاني ١٧٥/٩، الأعلام ٨٤/٥.

بِيَـوْمٍ كَرِيهـةٍ ضـرْباً وطَعْنـاً أَقَـــرَّ بـــه مَوَالِيـــك العُيُونـــا[1]

أي نامت عيونهم لما ظفروا بما أرادوا فيه)) [2].

ومعنى هو قرة عيني أي رضا نفسي [3].

- ((**شرح الله صدره**)) وقد ورد في قول أبي بكر عندما عرض عليه عمر فكرة جمع القرآن، إلا أن أبا بكر لم يرد أن يفعل شيئاً لم يفعله الرسول ﷺ، فلم يزل عمر يراجعه فيقول أبو بكر ﷺ: ((فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى **شَرَحَ اللَّهُ لِذَلِكَ صَدْرِي** وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ))[4] أي: وسعه لي بالبيان، والوضوح لذلك، وأصل الشرح التوسعة [5]، ومن هذا قوله تعالى: ﴿أَفَمَـن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [6] و﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَـدْرَكَ﴾ [7] و﴿ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾ [8]، وفي قوله تعالى: ﴿يَشْرَحْ صَـدْرَهُۥ لِلْإِسْـلَٰمِ﴾ [9] أي: يجعله واسعاً منفتحاً حتى يتقبله [10]، وفي قول عمر بن الخطاب ﷺ، عندما تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنْ الْعَرَبِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: " وَاللَّهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ.....فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ((فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إلا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ

---

(١) الكريهة: الحرب، والموالي: بنو الأعمام، يقول: نخبرك بيوم حرب كثر فيه الضرب والطعن، وجعل فيه بنو أعمامك عيونهم قريرة، أي فازوا ببغيتهم، وظفروا بمناهم من قهر الأعداء، انظر: ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي: ٣١١.

(٢) انظر: الفاخر ٦.

(٣) انظر: عمدة القاري ١٤٦/٥، إرشاد الساري ٢٤٦/٢.

(٤) البخاري: تفسير القرآن ٤٦٧٩.

(٥) انظر: مشارق الأنوار ٤١٧/٢.

(٦) سورة الزمر: من الآية ٢٢.

(٧) سورة الشرح: الآية ١.

(٨) سورة طه: من الآية ٢٥.

(٩) سورة الأنعام: من الآية ١٢٥.

(١٠) انظر: الغريبين ٩٨٤/٣.

وَجَلَّ قَدْ **شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ**، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ)) [١] فمعنى شرح: فتح، ووسع، وليّن، ومعناه: علمت بأنه جازم بالقتال لما ألقى الله سبحانه وتعالى في قلبه من الطمأنينة لذلك، واستصوابه ذلك[٢]، وفي المعجم السياقي: شرح صدره لـ (كذا) حببه إليه [٣].

- ((**تبرق أسارير وجهه**)) وقد ورد التعبير في الحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُوراً **تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ**، فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ الْمُدْلِجِيُّ لِزَيْدٍ وَأُسَامَةَ، وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا: إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ))[٤]، وعن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ حَدّث حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ قَالَ: ((فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ **يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ**، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ))[٥] أي تلمع وتستنير كالبرق[٦].
- ((**وجه طَلْق**)) ورد في قول الرسول صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً وَلَوْ أَنْ تَلْقَ أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ)) [٧] أي منبسط الوجه مُتَهلِّلُه[٨]، طَلْقُ الوجه مثلثة أي: ضاحِكُهُ مُشْرِقُهُ [١]، طَلُق الوجه بالضم

(١) مسلم: الإيمان ٢٠، البخاري: الزكاة ١٤٥٧، الاعتصام ٧٢٨٥.
(٢) انظر: المنهاج ١٠١.
(٣) انظر: المعجم السياقي: ٧٠.
(٤) البخاري: المناقب ٣٥٥٥، الفرائض ٦٧٧٠، مسلم: الرضاع ١٤٥٩.
(٥) البخاري: المناقب ٣٥٥٦، المغازي ٤٤١٨، مسلم: التوبة ٢٧٦٩.
(٦) انظر: النهاية ٧٦.
(٧) مسلم: البر والصلة ٢٦٢٦.
(٨) انظر: النهاية ٥٥٦.
(١) انظر: القاموس المحيط ٢٦٧/٣.

طَلاقَة، ورجل طلْق الوجه:أي فرِح ظاهر البشر، وهو طليق الوجه [١]، قال أبو زيد: متهلِّلٌ بسَّام [٢].

- ((**أشرق وجهه**)) عن ابْنِ مَسْعُودٍ قال: شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَداً لأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ ﴾[٣]، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ** يَعْنِي قَوْلَهُ))[٤] أي أسفر وأضاء وتلألأ حسناً [٥].
- ((**يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ**)) ورد في قول الرسولﷺ عن الدجال: ((... ثُمَّ يَدْعُو رَجُلا مُمْتَلِئاً شَبَاباً، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ **وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ** يَضْحَكُ...)) [٦] في لسان العرب: تهلل وجهه فرحاً: أشرق واستهل [٧]، ويتهلل الرجل فرحاً [٨]، قال زهير [٩]:

تَـرَاهُ إذا مـا جِئْتَـهُ مُـتَهَلِّلاً كأنَّـكَ تُعطِيـهِ الـذي أَنْـتَ سَـائِلُهْ [١٠]

(١) انظر: المصباح المنير ١٩٥.
(٢) انظر: المصدر نفسه ١٩٥.
(٣) سورة المائدة: من الآية ٢٤.
(٤) البخاري: المغازي ٣٩٥٢.
(٥) انظر: لسان العرب٨/٦٤[شرق].
(٦) مسلم: الفتن ٢٩٣٧.
(٧) انظر: لسان العرب ١٥/٨٣[هلل].
(٨) انظر: تهذيب اللغة ٤/٣٧٨٤[هلّ، هلل، هلهل].
(٩) زهير بن أبي سلمى (١٣ق.هـ): من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، كانت قصائده تسمى الحوليات، ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر من ديار نجد. انظر: الشعر والشعراء ١/١٣٧، الأعلام ٣/٥٢.
(١٠) انظر: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: ٩٧، تهذيب اللغة ٤/٣٧٨٤[هلّ، هلل، هلهل].

- ((**ابيضّ وجهه**)) في قول عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: ((إِنَّ أَوَّلَ صَدَقَةٍ **بَيَّضَتْ وَجْهَ** رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ صَدَقَةُ طَيِّئٍ جِئْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)) [١] أي سرتهم وأفرحتهم [٢].

وتتميز تعبيرات هذه المجموعة بعلاقة التضاد مع المجموعة السابقة مثل: لا نُعْمَة عين في مقابل: قرة عين، وضاقت علي نفسي في مقابل شرح الله صدري، وكذلك تتضح علاقة الترادف بين تعبيرات هذه المجموعة مثل: أشرق وجهه، وتهلل وجهه، وتبرق أسارير وجهه، وابيض وجهه.

ج – المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على الندم:

- ((**سُقِطَ في يده**)) وقد ورد في تفسير كلمة ((سُقط: كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ)) [٣] في القاموس: وسُقِطَ في يده،وأُسْقِطَ مضمومتين زلَّ، وأخطأ، وندِم، وتحيَّر [٤]، فإن النادم المتحسر يعضُّ يده غماً فتصير يده مسقوطاً فيها ؛ لأن فاه قد وقع فيها، وقيل: من عادة النادم أن يطأطئ رأسه، ويضع ذقنه على يده معتمداً عليها، ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه، فكأن اليد مسقوط فيها، ومعنى في على، فمعنى " في أيديهم " على أيديهم [٥]، قال الأخفش [٦] في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [٧]: وقال بعضهم: ((" سَقط " وكل جائز و العرب تقول: " سُقط في يديه "، و"

(١) مسلم: فضائل الصحابة ٢٥٢٣.

(٢) انظر: المنهاج ١٥١٩.

(٣)البخاري: أحاديث الأنبياء: مقدمة باب ٢٦

(٤) القاموس المحيط ٣٧٨/٢.

(٥)انظر: إرشاد الساري ٣٣٧/٧.

(٦) الأخفش (٢١٥هـ): سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، أخذ العربية عن سيبويه، ومن كتبه: تفسير معاني القرآن، والاشتقاق، ومعاني الشعر. انظر: نزهة الألباء ١٢٠، إنباه الرواة ٣٦/٢، الأعلام ١٠٢/٣.

(٧) سورة الأعراف: من الآية ١٤٩.

أُسقط في أيديهم)) [١] والندم يكون في القلب و لكنه ذكر اليد ؛ لأنه يقال لمن تحصل على شيء قد حصل في يده أمر كذا ؛ لأن مباشرة الأشياء في الغالب باليد قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ [٢]وأيضاً الندم، وإن حلَّ في القلب فأثره يظهر في البدن؛ لأن النَّادم يعضّ يده، ويضرب إحدى يديه على الأخرى، قال الله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا ﴾ [٣] أي: ندم ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ [٤] أي من الندم، والنادم يضع ذقنه في يده [٥]، وقال الزجاج المعنى [٦]: ((ولما سقط الندم في أيديهم، كما تقول للذي يحصل على شيء – وإن كان مما لا يكون في اليد – قد حصل في يده من هذا مكروه، تُشبِّه ما يحصل في القلب، وفي النفس بما يرى بالعين)).

د – المجموعة الدلالية الرابعة: التعبيرات الدَّالة على الخوف:

– ((**قَفَّ شعري**)) ورد التعبير في الحديث عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أُمَّتَاهْ ! هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ **قَفَّ شَعَرِي** مِمَّا قُلْتَ....)) [٧] " قَفَّ شَعَرِي " أي: قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله واعتقدته من تنزيهه، واستحالة وقوع ذلك، قال النضر بن شميل [٨]: ((القَفَّ بفتح القاف وتشديد الفاء كالقشعريرة، وأصله التقبض والاجتماع ؛ لأن الجلد ينقبض عند الفزع،

(١) الأخفش: معاني القرآن: ج٢/٥٣٢.
(٢) سورة الحج: من الآية ١٠.
(٣) سورة الكهف: من الآية ٤٢.
(٤) سورة الفرقان: من الآية ٢٧.
(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧/٢٨٥.
(٦) انظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه:ج٢/٣٧٨.
(٧)البخاري: تفسير القرآن: سورة النجم ٤٨٥٥.
(٨) انظر: فتح الباري ٩/٥٨٨.

فيقوم الشعر لذلك)) وقال ابن الأعرابي [١]: ((تقول العرب عند إنكار الشيء " قَفَّ شعري " و" اقشعر جلدي" و " اشمأزت نفسي")).

- ((**اقْشَعَرَّ الجِلْدُ**)) ورد في قول عائشة: ((... إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ، وَحَشْرَجَ الصَّدْرُ، **وَاقْشَعَرَّ الْجِلْدُ**، وَتَشَنَّجَتْ الأَصَابِعُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ)) [٢] القُشَعْرِيرة: الرِّعْدَة، واقْشِعْرارُ الجلد، وأخذته قُشَعْرِيرة، وقد اقْشَعَرَّ جلد الرجل اقْشِعْراراً، فهو مُقشَعِر [٣].

٦- **المجال الدلالي الفرعي السادس: التعبيرات الدالة على العواطف:**

تمثل التعبيرات الاصطلاحية الدالة على عواطف الإنسان المجال الدلالي الفرعي السادس من المجال الدلالي العام الخاص بنشاط الإنسان، ويشتمل على مجموعة دلالية واحدة تمثل التعبيرات الدالة على الحب.

- ((**قلبه مُعَلَّق بكذا**))ورد في قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ:..... وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ...)) [٤] أي من شدة حبه لها، وإن كان خارجاً عنها، وهو كناية عن انتظاره أوقات الصلاة فلا يصلي صلاة، ويخرج منه إلا وهو ينتظر وقت صلاة أخرى حتى يصلي فيه [٥]، و يقال: عَلِق بقلبه عَلاقةً بالفتح، وكل شيء وقع موقعه فقد عَلِق مَعَالِقَه، والعَلاقة: الهوى والحبُّ اللازم للقلب، وقد عَلِقها بالكسر عَلقاً و عَلاقة و عَلِق بها عُلوقاً و تَعَلَّقها و تَعَلَّق بها وعُلِّقَها و عُلِّق بها تَعْليقاً: أحبَّها، وهو مُعلَّق القلب بها[٦].

---

(١)انظر: المنهاج ٢١٤.

(٢) مسلم: الذكر والدعاء ٢٦٨٥.

(٣) انظر: لسان العرب ١٠٩/١٢[قشعر].

(٤) البخاري: الزكاة ١٤٢٣، الأذان ٦٦٠، مسلم: الزكاة ١٠٣١.

(٥) انظر: إرشاد الساري ٥٣٤/٣.

(٦) انظر: لسان العرب ٢٥٤/١٠[علق].

بعد عرض المجال الدلالي العام الثاني الذي اشتمل على مجالات دلالية فرعية، يشتمل كل منها على عدد من المجموعات الدلالية تضم كل مجموعة عدداً من التعبيرات التي تتفق فيما بينها في معنى جزئي، وقد تفاوت عدد التعبيرات داخلها، فقد تبين ارتفاع عدد التعبيرات في بعض المجموعات مثل: التعبيرات الدالة على الفرح والسرور، وانخفاض عدد التعبيرات في بعض المجموعات كما في التعبيرات الدالة على السرعة، والتعبيرات الدالة على القدرة، والتعبيرات الدالة على الحفظ والرواية.

كما ظهرت علاقة الترادف بين التعبيرات في المجموعة الدلالية، وعلاقة التضاد بين التعبيرات في داخل المجموعة الواحدة، وبين المجموعات المتقابلة، وكذلك ظاهرة الاشتراك اللفظي.

المجال الدلالي العام الثالث:

علاقات الإنسان

يتناول المجال الدلالي العام الثالث علاقات الإنسان، وينقسم إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية تشتمل على مجموعات دلالية.

١ – المجال الدلالي الفرعي الأول: علاقاته الخاصة:

تمثل التعبيرات الاصطلاحية الدالة على علاقات الإنسان الخاصة المجال الدلالي الفرعي الأول من المجال الدلالي العام الخاص بعلاقات الإنسان، ويشتمل على مجموعتين دلاليتين، وهما:

أ – المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على القرابة والنسب.

ب – المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على العلاقة الخصوصية بين الرجل والمرأة.

أ- **المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على القرابة والنسب:**

- ((**ذو رحم**)) وقد ورد في الصحيح عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا....قَالَ: ((كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الأَنْصَارِيَّ دُونَ **ذَوِي رَحِمِهِ** لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ...)) [١] ذو الرحم هم الأقارب، ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب، ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء، يقال: ذو رحم مَحْرَم ومُحَرَّم، و هم من لا يحلّ نكاحه كالأم والبنت والأخت والعمة و الخالة [٢].
- ((**صلة الرحم**)) ورد في قول أبي سفيان: ((يَا مُحَمَّدُ ! جِئْتَ تَأْمُرُ **بِصِلَةِ الرَّحِمِ** وَإِنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ...)) [٣] وعن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ **فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**))[٤] وقد تكرر في الحديث ذكر صلة الرحم، وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار ،والتعطف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم، وقطع الرحم ضد ذلك كله، يقال: وصَل رحمه يَصِلها وَصْلاً وصِلة، فكأنه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصِّهر [٥].
- ((**قطع الرحم**)) ورد في قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنْ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا **قُطِعَتْ رَحِمُهُ** وَصَلَهَا)) [٦]،وعن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ **قَاطِعُ**

(١) البخاري: الكفالة ٢٢٩٢، تفسير القرآن ٤٥٨٠،الفرائض ٦٧٤٧.
(٢) انظر: النهاية ٣٤٩.
(٣) البخاري: الاستسقاء ١٠٢٠، تفسير القرآن ٤٧٧٤.
(٤) البخاري: البيوع ٢٠٦٧، مسلم: البر والصلة ٢٥٥٧.
(٥) انظر: النهاية ٩٦٣.
(٦) البخاري: الأدب ٥٩٩١.

رَحِمٍ)) [١] قَطَع رحمه قَطْعاً، و قطيعة، و قطَّعها: عَقَّها ولم يصلْها، والاسم القطيعة [٢].

- **((تُبَلُّ الرَّحِمَ))** في صحيح البخاري بَاب: **((تُبَلُّ الرَّحِمَ** بِبَلالِهَا **))** [٣]، و في قول الرسول ﷺ: ((يَا فَاطِمَةُ ! أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنْ النَّارِ، فَإِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ **رَحِماً سَأَبُلُّهَا بِبَلالِهَا**))[٤]، بلَّ رحمه يَبُلُّها بَلاً وبِلالاً: وصلها [٥]،قال ابن الأثير[٦]: وهم يطلقون النداوة على الصلة كما يطلقون اليُبس على القطيعة ؛ لأنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل ويختلط بالنداوة، ويحصل بينهما التجافي والتفرق باليُبْس استعاروا البلل لمعنى الوصل، و اليُبْس لمعنى القطيعة.

ب – المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على العلاقة الخصوصية بين الرجل والمرأة:

- **((أَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا))** ورد في قول رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ يُصَلِّي، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهَا، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي، ثُمَّ أَتَتْهُ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ ! لا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: لأَفْتِنَنَّ جُرَيْجاً، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَكَلَّمَتْهُ، فَأَبَى فَأَتَتْ رَاعِياً، **فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا**، فَوَلَدَتْ غُلام...)) [٧] أي واقعها، وحملت منه [٨].

---

(١) مسلم: البر والصلة ٢٥٥٦.
(٢) انظر: لسان العرب ١٤٠/١٢[قطع].
(٣) البخاري: الأدب، باب ١٤.
(٤) مسلم: الإيمان ٢٠٤.
(٥) انظر: لسان العرب ١٤٥/٢[بلل].
(٦) انظر: النهاية ٩٢.
(٧) البخاري: المظالم ٢٤٨٢، أحاديث الأنبياء ٣٤٣٦، مسلم: البر والصلة ٢٥٥٠.
(٨) انظر: إرشاد الساري ٤٩٤/٥.

- ((**أَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا**)) وقد ورد في قصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة في قول أحدهم: ((اللَّهُمَّ !كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ **فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا** فَامْتَنَعَتْ مِنِّي...))[١] وللحموي[٢] والمستملي[٣] على نفسها، وهو كناية عن طلب الجماع[٤]، و قال الليث[٥]: ((وتقول راود فلان جاريته عن نفسها، وراودته هي عن نفسه إذا حاول كل واحد من صاحبه الوطء والجماع، ومنه قوله تعالى: ﴿ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ ﴾ [٦] فجعل الفعل لها، وراودته على كذا مُراودة و رِواداً أي أردته)).
- ((**يباشر امرأة**)) وقد ورد **عن** مَيْمُونَة قالت: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ **يُبَاشِرَ امْرَأَةً** مِنْ نِسَائِهِ أَمَرَهَا فَاتَّزَرَتْ، وَهِيَ حَائِضٌ))[٧] باشر الرجل امرأته مُباشرة و بِشاراً: كان معها في ثوب واحد فوليت بشرته بشرتها، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ ﴾ [٨] معنى المباشرة الجماع[٩].

ظهرت في هذا المجال ظاهرة تحسين اللفظ بعدم التصريح باللفظ المباشر، إذ يمثل الشعور بالخجل والاحتشام دافعاً هاماً من الدوافع التي تجعل

(١) البخاري: الإجارة ٢٢٧٢.
(٢) الحموي (ت بعد ٣٣٠هـ): أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي، حدّث بالصحيح العالمين عن الفربري، كما حدث بمسند الدارمي. انظر: تكملة الإكمال ج٣٥٨/٢.
(٣) المستملي (٣٧٦هـ): إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البلخي المعروف بالمستملي، محدث ثقة، من أهل بلخ، له معجم الشيوخ. انظر :سير أعلام النبلاء ٣٦٨/١٦، ٤٩٢، الأعلام ٢٨/١.
(٤) انظر: إرشاد الساري ٢٣٥/٥.
(٥) انظر: لسان العرب ٢٦١/٦[رود].
(٦) سورة يوسف: من الآية ٣٠.
(٧) البخاري: الحيض ٣٠٣.
(٨) سورة البقرة: من الآية ١٨٧.
(٩) انظر: لسان العرب٩٠/٢[بشر].

المتكلم يعدل عن النطق ببعض الكلمات التي تتصل بالأمور الجنسية [١]، وتمثل الألفاظ التي تشير إلى الأمور الجنسية أهم وأكبر مجال من المجالات الدلالية للمحظورات اللغوية في كل المجتمعات اللغوية[٢].

٢ – المجال الدلالي الفرعي الثاني: علاقاته مع المجتمع:

تمثل التعبيرات الاصطلاحية الدالة على علاقات الإنسان بمجتمعه المجال الدلالي الفرعي الثاني من المجال الدلالي العام الخاص بعلاقات الإنسان، وينقسم إلى ثلاث مجموعات دلالية، وهي:

أ – المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الفضل والإحسان.

ب– المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على الملك والسيطرة.

ج – المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على المنع من الشيء.

أ– المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على الفضل والإحسان:

((**اتَّخِذ عِنْدَهم يَداً**)) وقد ورد في قول حاطب بن أبي بلتعة: ((إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً فِي قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنْ النَّسَبِ فِيهِمْ **أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَداً** يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي...)) [٣] " أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَداً " أي: نعمة ومنة عليهم [٤].

ب – المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على الملك والسيطرة:

– ((**آخِذٌ بنَاصِيتِه**)) في الحديث أن الرسول ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ اَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ قال: ((اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.... أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ **آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ**...)) [٥]

(١) انظر: المحظورات اللغوية ٥٦.

(٢) انظر: المصدر نفسه: ١٠٢.

(٣) البخاري: الجهاد والسير ٣٠٠٧، ٣٠٨١، المغازي ٤٢٧٤.

(٤) انظر: إرشاد الساري ٤٧٩/٦.

(٥) مسلم: الذكر والدعاء ٢٧١٣.

" أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ **آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ** " أي من شر كل شيء من المخلوقات ؛ لأنها كلها في سلطانه، وهو آخذ بناصيتها[١]، وفي قوله تعالى: ﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [٢] أي في ملكه وسلطانه، وخص الناصية بالذكر على عادة العرب في ذلك تقول: ناصية فلان في يد فلان، إذا كان في طاعته، ومن ثم كانوا يجزون ناصية الأسير إذا أطلقوه [٣]، والعرب إذا وصفوا إنساناً بالذلة والخضوع، قالوا: ما ناصية فلان إلا بيد فلان، أي أنه مطيع له؛ لأن كل من أخذت بناصيته فقد قهرته، وكانوا إذا أسروا الأسير، فأرادوا إطلاقه والمنَّ عليه جزوا ناصيته ليكون ذلك علامة لقهره فخوطبوا في القرآن بما يعرفون، فقوله تعالى: ﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [٤] أي ما من حيوان إلا وهو تحت قهره، وقدرته، ومنقاد لقضائه وقدره[٥]، وقد صار الأخذ بالناصية عرفاً في القدرة على الحيوان، وكانت العرب تجز ناصية الأسير الممنون عليه لتكون تلك علامة أنه قدر عليه، وقبض على ناصيته[٦].

- ((**أعتق رقبة**)) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:((مَنْ **أَعْتَقَ رَقَبَةً** مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْواً مِنْ النَّارِ حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ)) [٧] وفي الحديث: ((أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ رَجُلا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ أَنْ **يُعْتِقَ رَقَبَةً**.....))[٨] قال ابن الأثير[٩]: ((قد تكررت الأحاديث

(١) انظر: المنهاج١٥٩٧.
(٢) سورة هود: من الآية ٥٦.
(٣) انظر: عمدة القاري ٢٥٨/١٥.
(٧) سورة هود: من الآية ٥٦.
(٥) انظر: التفسير الكبير: ١٢/١٨.
(٦)انظر: المحرر الوجيز ١٨١/٣.
(٧)البخاري: كفارات الأيمان ٦٧١٥، مسلم: العتق ١٥٠٩.
(٨)مسلم: الصيام ١١١١.
(٩)النهاية ٣٦٧.

في ذكر الرقبة، وعتقها، وتحريرها، وفكِّها، وهي في الأصل العنق فجعلت كناية عن جميع ذات الإنسان، تسمية للشيء ببعضه، فإذا قال: أعتق رقبة، فكأنه قال: أعتق عبداً، أو أمة))، وسميت الجملة باسم العضو لشرفها[١] وقال الليث[٢]: ((يقال: أعتق الله رقبته، ولا يقال: أعتق الله عنقه)).

- ((**تحت يده**)) ورد في قول النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمْ اللَّهُ **تَحْتَ أَيْدِيكُمْ**، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ **تَحْتَ يَدِهِ** فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ.....)) [٣] " جَعَلَهُمْ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ " أي: ملككم " فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ " ملكه [٤].
- ((**مَلَكَتْ يمينيه**)) ((**مِلْكُ يدِه**)) وقد ورد التعبير في قول المسلمين عندما تزوج الرسول ﷺ بصفية:((إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ،أَوْ مَا **مَلَكَتْ يَمِينُهُ** قَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا **مَلَكَتْ يَمِينُهُ**، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ))[٥] وورد في قول أَبِي الأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ: ((كُلُّ شَيْءٍ خَلْقُ اللَّهِ، وَ**مِلْكُ يَدِهِ** فَلا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ، وَهُمْ يُسْأَلُونَ...)) [٦] قال ابن سيده [٧]: ((المَلْك، والمِلك: احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به))، وهذا مِلْك يميني، و مَلْكها، و مُلكها: أي ما أملكه [٨]، قال الجوهري: والفتح أفصح [٩]، و يقال:هذا مَلْك يدي و مِلك يدي [١٠].

(١) انظر: لسان العرب٦/٢٠١[رقب].
(٢) تهذيب اللغة ١٤٤٨/٢[رقب].
(٣) البخاري: العتق ٢٥٤٥، الإيمان ٣٠، الأدب ٦٠٥٠.
(٤) انظر: إرشاد الساري ٥٦٤/٥.
(٥) البخاري: المغازي ٤٢١٣، النكاح ٥٠٨٥، ٥١٥٩، مسلم: الحج ١٣٤٥.
(٦) مسلم: القدر ٢٦٥٠.
(٧) المحكم:٤٤/٧[ملك].
(٨) الصحاح ١٣٢١/٤[ملك].
(٩) المصدر نفسه ١٣٢١/٤[ملك].
(١٠) انظر: لسان العرب ١٢٦/١٤[ملك].

- ((**في يدي**)) وقد ورد في قَولَ ابْن عَبَّاسٍ:((مَا أَعْجَزَكَ مِنْ الْبَهَائِمِ **مِمَّا فِي يَدَيْكَ**، فَهُوَ كَالصَّيْدِ...)) [١] " مِمَّا فِي يَدَيْكَ " مما كان لك، وفي تصرفك فتوحش (فهو كالصيد) في أي شيء منه أصبته فهو ذكاته [٢]، وفي الحديث الآخر عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ((جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ، وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ هَذَا قَدْ غَلَبَنِي عَلَى أَرْضٍ لِي كَانَتْ لأَبِي، فَقَالَ الْكِنْدِيُّ: هِيَ أَرْضِي **فِي يَدِي** أَزْرَعُهَا لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَقٌّ....)) [٣] " في يدي " أي: تحت تصرفي [٤] يقال: هذه الصنعة في يد فلان أي في ملكه، ولا يقال: في يدي فلان[٥]، وقال الجوهري[٦]: ((هذا الشيء في يدي، أي في ملكي)).
- ((**بال الشيطان في أُذُنيه**)) [٧] سِخِر منه، وظَهَر عليه حتى نام عن طاعة الله عز وجل،كقول الشاعر: بَالَ سُهَيْلٌ في الفَضِيخ فَفَسَد [٨]

أي لما كان الفضيخ يفسد بطلوع سهيل كان ظهوره عليه مفسداً له [٩]، فلما طلع سهيل ذهب زمن البسر وأرطب فكأنه بال فيه [١٠]، قال ابن هشام [١١]: ((قد يكون حقيقة، وقد يكون مجازاً، فيكون حقيقة يفهم منه الغفلة، وثقل

---

(١) البخاري: الذبائح والصيد، باب ٢٣.
(٢) انظر: إرشاد الساري ٢٧٠/١٢.
(٣) مسلم: الإيمان ١٣٩.
(٤) انظر: فتح الملهم ج٢٢٠/٢.
(٥) انظر: لسان العرب٣١١/١٥[يدي].
(٦) انظر: الصحاح ٢٠١٤/٥[يدي].
(٧) مسلم: صلاة المسافرين ٧٧٤، البخاري: التهجد ١١٤٤
(٨) الفضيخ: عصير العنب، وهو أيضاً شراب يتخذ من البسر المفضوخ وحده من غير أن تمسه النار. انظر:لسان العرب ١٩١/١١[فضخ].
(٩) انظر: النهاية ٩٧، لسان العرب ١٨٣/٢[بول].
(٤) انظر: لسان العرب ١٩١/١١[فضخ].
(١١)ابن هشام (٥٧٥-٦٤٦هـ): محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي، أندلسي، من أهل الجزيرة الخضراء، ويعرف بابن البرذعي، كان رأساً في العربية، ومن مصنفاته: فصل المقال في أبنية الأفعال، الإفصاح بفوائد الإيضاح، الاقتراح في تلخيص الإيضاح. انظر: بغية الوعاة ٢٦٧/١، الأعلام ١٣٨/٧.

النوم، أو الطواعية والانفعال، ومجازه أن يكون المراد احتقره، واستهانه، وغلبه عليه حتى أصمَّ أذنه، ومنعها من سماع النداء والدعاء، فصارت كحالها لو بال فيها، وخصَّ الأذن ؛ لأنها من أشد الحواس إدراكاً كما خصها تعالى جده في قوله: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ [1]ومن كلامهم: تفل فلان في أذن فلان، ونفث فيه إذا لاحاه، وقد يكون بال مثله، وهو أشد مبالغة في الاحتقار من نفث، وتفل، وبالجملة فيفهم منه أنه مطيع للشيطان)) [2]،وقال القرطبي[3]:((لا مانع من أن يكون بول الشيطان على حقيقته ؛ لأنه ثبت أن الشيطان يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من أن يبول))وقيل هو كناية عن سدِّ الشيطان أذن الذي ينام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر، وقيل معناه: أن الشيطان ملأ سمعه بالأباطيل فحجب سمعه عن الذكر، وقيل هو كناية عن ازدراء الشيطان به، وقيل معناه: أن الشيطان استولى عليه، واستخفَّ به حتى اتخذه كالكنيف المعد للبول، إذ من عادة المستخف بالشيء أن يبول عليه، وقيل هو مثل مضروب للغافل عن القيام بثقل النوم كمن وقع البول في أذنه فثَقَّل أذنه، وأفسد حسه، والعرب تكني عن الفساد بالبول، قال الراجز: بال سهيل في الفضيخ ففسد، وكنى بذلك عن طلوعه، لأنه وقت إفساد الفضيخ فعبر عنه بالبول[4].

- ((**أَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ**)) ورد التعبير في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةً عَيْناً، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَةِ بَيْنَ عَسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ، يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ.....فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا **فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ**، وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَداً.....)) [5] "انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ " أي:

(١)سورة الكهف: الآية ١١.
(٢) المفصح المفهم: ٥٦.
(٣) انظر: فتح الباري ٣٣٨/٣.
(٤) انظر: المصدر نفسه ٣٣٨/٣.
(٥) البخاري: المغازي ٣٩٨٩.

انقادوا وسلموا [١]، وفي اللسان: أعطى بيده: أي انقاد، ووَكَل أمره إلى من أطاعه [٢].

- ((**لا يطأ عَقِبَه**)) عن الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلاهُمْ عُمَرُ اجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَسْتُ بِالَّذِي أُنَافِسُكُمْ عَلَى هَذَا الأَمْرِ، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمْرَهُمْ، فَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَتَّى مَا أَرَى أَحَداً مِنْ النَّاسِ يَتْبَعُ أُولَئِكَ الرَّهْطَ، **وَلا يَطَأُ عَقِبَهُ**....)) [٣] " وَلا يَطَأُ عَقِبَهُ " أي: يمشي خلفه، وهي كناية عن الإعراض [٤]، وفي القاموس المحيط: ((مُوطَّأ العَقِب)) سُلْطان يُتَّبَع، وتُوطَأُ عَقِبه [٥].

يُلاحظ في هذه المجموعة علاقة الترادف بين: ملكت يده، وملكت يمينه، وفي يدي، وتحت يده.

ج – المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على المنع من الشيء:

- ((**أَخَذَ على يده**)) وقد ورد في قول النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا، وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلاهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلاهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأْساً، فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: مَا لَكَ ؟ قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي، وَلا بُدَّ لِي مِنْ الْمَاءِ، فَإِنْ **أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ** أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ))[٦]" **أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ** " أي منعوه من النقر [٧]، وهكذا إقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن أقامها، وأقيمت عليه، و إلا هلك العاصي بالمعصية، والساكت بالرضا بها [٨] و ورد في قول عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِعن عائشة ؛ لأنها كَانَتْ لا تُمْسِكُ

(١) انظر: عمدة القاري ١٣٣/١٧، إرشاد الساري ٣٨/٩.
(٢) انظر: لسان العرب ٦٢/٥[خزم].
(٣) البخاري: الأحكام ٧٢٠٧.
(٤) انظر: فتح الباري ١٠٧/١٥، عمدة القاري ٤٠٦/٢٤، إرشاد الساري ١٦٨/١٥.
(٥) انظر: القاموس المحيط ٣٤/١.
(٦) البخاري: الشهادات ٢٦٨٦.
(٧) انظر: عمدة القاري ٣٧٥/١٣.
(٨) انظر: إرشاد الساري ٥٠٨/٥.

شَيْئاً مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ إلا تَصَدَّقَتْ فَقَالَ: ((يَنْبَغِي أَنْ **يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا**، فَقَالَتْ: أَيُؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ.....)) [1] " يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا " أي: تمنع من الإعطاء، ويُحجر عليها [2]، وقد عُبّر بلفظ فوق بدلاً من لفظ " على " في قول الرسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُوماً، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِماً ؟ قَالَ: **تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ**)) [3] كنى به عن كفه عن الظلم بالفعل إن لم يكف بالقول، وعبر بالفوقية إشارة إلى الأخذ بالاستعلاء والقوة [4]، ويقال: أخذت على يد فلان، إذا منعته عما يريد أن يفعله كأنك أمسكت يده[5].

٣- المجال الدلالي الفرعي الثالث: المدح والذم:

تمثل التعبيرات الاصطلاحية الدالة على المدح والذم المجال الدلالي الفرعي الرابع من المجال الدلالي العام الخاص بعلاقات الإنسان، وقد توزعتها ثلاث مجموعات دلالية وهي:

أ – المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على المدح.

ب – المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على الذَّم والشتم.

ج – المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدالة على الدعاء.

أ – المجموعة الدلالية الأولى: التعبيرات الدالة على المدح:

- ((**تُقْطَعُ الأعناقُ إِلَيْهِ**)) وقد ورد التعبير في قول عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: ((..... فَلا يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ أَلا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ **تُقْطَعُ الأَعْنَاقُ إِلَيْهِ** مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ...))[6] أي ليس فيكم أحد سابق إلى الخيرات، تقطع أعناق مسابقيه حتى لا يلحقه أحد مثل أبي بكر ﷺ [1]، فالسابق

(١) البخاري: المناقب ٣٥٠٥.
(٢) انظر: إرشاد الساري ١٤/٨، عمدة القاري ١٠٧/١٦.
(٣) البخاري: المظالم والغصب ٢٤٤٤.
(٤) انظر: فتح الباري ٣٨٧/٥.
(٥) انظر: لسان العرب ٦٣/١[أخذ]، النهاية ٣٠.
(٦) البخاري: الحدود ٦٨٣٠.
(١) انظر: النهاية ٧٤٩.

منكم في الفضل لا يصل إلى منزلة أبي بكر، فلا يطمع أحد أن يقع له مثل ما وقع لأبي بكر من المبايعة له أولاً في الملأ اليسير، ثم اجتماع الناس عليه، وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه، فلم يحتاجوا في أمره إلى نظر ولا إلى مشاورة أخرى [١]، والتعبير بقطع الأعناق مثل يقال للفرس الجواد: تقطعت أعناق الخيل دون لحاقه [٢]، والتعبير بقطع الأعناق لكون الناظر إلى السابق تمتد عنقه لينظر، فإذا لم يحصل مقصوده من سبق من يريد سبقه قيل: انقطعت عنقه، أو لأن المتسابقين تمتد إلى رؤيتهما الأعناق حتى يغيب السابق عن النظر، فعبر عن امتناع نظره بانقطاع عنقه [٣].

ب – المجموعة الدلالية الثانية: التعبيرات الدالة على الذَّم والشتم:

- **((امْصُصْ بِبَظْرِ اللاتِ))** ورد في قول أبي بكر الصديق لعروة بن مسعود: **((امْصُصْ بِبَظْرِ اللاتِ))** [٤] واللات اسم أحد الأصنام التي كانت قريش و ثقيف يعبدونها، وقد كانت عادة العرب الشتم بذلك تقول: يَمْصِصُ بَظْرَ أمه، فاستعار ذلك أبو بكر ﷺ في اللات لتعظيمهم إياه، فقصد المبالغة في سب عروة بإقامة من كان يعبد مقام أمه، وحمله على ذلك ما أغضبه به من نسبته إلى الفرار [٥].
- **((يا ابن مُقَطِّعَةِ البُظُور))** وقد ورد في قول حمزة بن عبد المطلب ﷺ لسباع عندما خرج لمبارزته عَامَ عَيْنَيْنِ، وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ: ((يَا سِبَاعُ ! **يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ**! أَتُحَادُّ اللَّهَ، وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...)) [٦] البُظُور: جمع بَظْر، وقد دعاه بذلك ؛ لأن أمه كانت تختن النساء، والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذَّم، وإن لم تكن أم من يقال له خاتنة [١].

---

(١) انظر: فتح الباري ١١٨/١٤.
(٢) انظر: فتح الباري ١١٨/١٤، التوشيح ١٧٦/٥.
(٣) انظر: فتح الباري ١١٨/١٤.
(٤) البخاري: الشروط ٢٧٣١، ٢٧٣٢.
(٥) انظر: إرشاد الساري ٢٠٦/٦.
(٦) البخاري: المغازي ٤٠٧٢.
(١) انظر: ابن الأثير ٨٥، لسان العرب ١٠٧/٢[بظر].

ج- المجموعة الدلالية الثالثة: التعبيرات الدَّالة على الدعاء:

- ((**رَغِم أنف**)) وقد ورد في قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**رَغِمَ أَنْفُ**، ثُمَّ **رَغِمَ أَنْفُ**، ثُمَّ **رَغِمَ أَنْفُ** قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، فَلَمْ يَدْخُلْ الْجَنَّةَ)) [1] وفي قول أبي ذر: ((.. وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ **عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ**، وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ: **وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ**..)) [2] معناه: ذلَّ، وقيل: كُرِه وخُزِي، وهو بفتح الغين وكسرها، وهو الرُّغْمُ بضم الراء وفتحها وكسرها، وأصله لَصْقُ أنفه بالرِّغام، وهو تراب مختلط برمل، وقيل: الرُّغْم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه [3]، أي ألصقه بالرُّغام وهو التراب هذا هو الأصل، ثم استعمل في الذُّل والعجز عن الانتصاف، والانقياد على كره[4]، وقيل: إنه مأخوذ من المُراغمة وهي الاضطراب والتحير[5]، ومنه قوله تعالى ﴿ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا ﴾ [6].
- ((**أَضْحَكَ الله سِنَّك**)) [7]في الحديث:((أن عُمَر اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ، وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: **أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ** يَا رَسُولَ اللَّهِ !....)) [1] لا يراد به الدعاء بكثرة الضحك، بل لازمه وهو السرور، أو نفي لازمه وهو الحزن [2].

---

(١) مسلم: البر والصلة ٢٥٥١.

(٢) البخاري: اللباس ٥٨٢٧، مسلم: الإيمان ٩٤.

(٣) انظر: النووي: المنهاج ١٥٣٢.

(٤) النهاية ٣٦٢.

(٥)انظر: إكمال إكمال المعلم ٣٣٦/١.

(٦)سورة النساء: من الآية ١٠٠.

(٧)البخاري: بدء الخلق ٣٢٩٤، فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٣٦٨٣، الأدب ٦٠٨٥، مسلم: فضائل الصحابة ٢٣٩٧.

(١) البخاري: بدء الخلق ٣٢٩٤.

(٢) انظر: فتح الباري ٤٠٣/٧.

- ((**عَقْرَى حَلْقَى**)) وقد ورد في قول الرسول ﷺ لصفية عندما حاضت: ((**عَقْرَى حَلْقَى** إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا)) [١]وهو يقال للمرأة، وقيل في معناه: عقرها الله في جسدها وحلقها، أي أصابها وجع في حَلْقها، أو حَلْق شعرها، وظاهره الدعاء عليها، وليس بدعاء في الحقيقة [٢]، وذهب أبو عبيد القاسم بن سلام إلى أن أصحاب الحديث يروونه عقرى حلقى، وإنما هو عقراً حلقاً بالتنوين ؛ لأنهما مصدرا عقَرَ و حَلَق [٣]، وقال الزمخشري[٤]: ((هما صفتان للمرأة إذا وصفت بالشؤم أي أنها تحلق قومها وتَعْقِرهم ؛ أي تستأصلهم من شؤمها عليهم)) وقال الداودي[٥] معناه: أنت طويلة اللسان حين كلمته بما يكره، مأخوذ من العقيرة وهو الصوت، ومن الحلق الذي يخرج منه الصوت[٦]، وقيل: عقرى جعلها الله عاقراً لا تلد، وحلقى مشؤومة [٧]، وقد اتسعت العرب فيها فصارت تطلقها، ولا تريد حقيقة ما وضعت له أولاً، ونظيره: ((تربت يداه)) و ((قاتله الله ما أشجعه، وما أشعره))[٨].
- ((**تَرِبَتْ يداكَ**)) وقد ورد في قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ **تَرِبَتْ يَدَاكَ**)) [١] تَرِب الرجل إذا افتقر ؛ أي لَصِق بالتراب، وأَتْرِبَ إذا استغنى، وهذه الكلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب، ولا وقوع الأمر به، كما يقولون: قاتله الله، و قيل معناها: لله درك، وقيل:

(١) البخاري: الحج ١٧٦٢، ١٥٦١، ١٧٦٢، ١٧٧٢، الأدب ٦١٥٧، مسلم: الحج ١٢١١.
(٢) انظر: إرشاد الساري ٦٦/٤، النهاية ٦١٨، لسان العرب ٢٢٤/١٠[عقر].
(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، غريب الحديث: ٢٥٨/١.
(٤) الزمخشري: الفائق في غريب الحديث: ٣٨٥/٢.
(٥) الداودي(٣٢٤هـ): أبو الحسن عبدالله بن المحدث أحمد بن محمد المغلس البغدادي الداودي الظاهري، صاحب التصانيف، وعنه انتشر المذهب الظاهري في البلاد، وكان من بحور العلم، ومن تصانيفه: أحكام القرآن، والموضح في الفقه، والمبهج، والدامغ في الرد على من خالفه. انظر: سير أعلام النبلاء ٧٧/١٥.
(٦)انظر: إكمال إكمال المعلم ٢٣٠/٤، عمدة القاري ٢٨٢/٩.
(٧) انظر: عمدة القاري ٢٨٢/٩، الديباج ٢٠٠/٣.
(٨)انظر: الديباج ٢٠٠/٣.
(١) البخاري: النكاح ٥٠٩٠، الرضاع ١٤٦٦.

أراد بـه المَثَـل ليـرى المـأمور بـذلك الجـد، وإنـه إن خالفـه فقـد أسـاء، وقـال بعضهم: هو دعاء على الحقيقة [١].

- **((تَرِبَتْ يَمِينُكِ))** وقد ورد التعبير في قول الرسول ﷺ لأم سلمة عندما قالت: ((أَوَ تَحْـتَلِمُ الْمَـرْأَةُ ؟ قَـالَ: نَعَـمْ، **تَرِبَـتْ يَمِينُـكِ**، فَـبِمَ يُشْـبِهُهَا وَلَـدُهَا))[٢] أي افتقرت، وصـارت علـى التـراب، وهـي كلمـة جاريـة علـى ألسـنة العـرب لا يريـدون بهـا الـدعاء علـى المخاطـب [٣]، ولكـن العـرب اعتـادت اسـتعمالها غيـر قاصـدة حقيقـة معناهـا الأصـلي، فيـذكرون تَرِبَـتْ يـداك، وقاتلـه الله مـا أشـجعه، ولا أُمَّ لـك، ولا أب لـك، وثَكِلَتْـهُ أمـه، ووَيْـلَ أُمّـه، ومـا أشـبه هـذا مـن ألفاظهم يقولونها عند إنكار الشيء، أو الزجر عنـه، أو الذم، أو استعظامه، أو الحثّ عليه، أو الإعجاب به[٤].
- **((تَـرِبَ جَبِينُـهُ))** ورد التعبيـر فـي قـول أَنَـسِ بْـنِ مَالِـكٍ رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ قَـالَ: ((لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّاباً، وَلا فَحَّاشاً، وَلا لَعَّاناً كَانَ يَقُولُ لأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتِبَةِ مَا لَـهُ **تَـرِبَ جَبِينُـهُ**)) [٥] وهـي كلمـة جـرت علـى لسـان العرب لا يريـدون حقيقتهـا، أو دعـاء لـه بالطاعـة أي يصـلي فيتـرب جبينـه، أو عليـه بـأن يسـقط علـى رأسـه علـى الأرض مـن جهـة جبينـه [٦]، ورأى الخطابي [٧]:أنه يحتمل أن يكون المعنى خرّ لوجهه، فأصاب التراب جبينه، ويحتمل أن يكون دعاء له بالعبادة ليصلي فيَتْرَب جبينه، ويرى ابن حجر أنه إذا كان المراد الدعاء عليه فهو أوجه ؛ لأن الجبين لا يصلى عليه، وأنه إذا كان المراد الدعاء له بالطاعة فهو بعيد جداً ؛ لأن هذه الكلمة استعملها العـرب قبـل أن يعرفـوا وضـع الجبهـة بـالأرض فـي الصـلاة [١]، وقـال

(١) انظر: النهاية١٠٧.
(٢) البخاري: العلم ١٣٠.
(٣) انظر: إرشاد الساري ٣٣٤/١.
(٤) انظر: المنهاج ٢٩٩.
(٥) البخاري: الأدب٦٠٣١، ٦٠٤٦.
(٦) انظر: إرشاد الساري ٥٤/١٣.
(٧) عمدة القاري ١٨٣/٢٢بتصرف.
(١) فتح الباري ٦٩/١٢.

الداودي [١]: ((قوله " تَرِب جبينه " كلمة تقولها العرب جرت على ألسنتهم، وهي من التراب، أي سقط جبينه للأرض، وهو كقولهم: رغم أنفه، ولكن لا يراد معنى قوله: ترب جبينه، بل هو نظير ما تقدم في قوله " تربت يمينك "، أي أنها كلمة تجري على اللسان، ولا يراد حقيقتها)).

يُلاحظ أن تعبيرات هذه المجموعة تشترك بأنه لا يراد بها معناها الحقيقي، ولذلك فمن الممكن أن تعد مترادفة على اعتبار أن التلفظ بأحد هذه التعبيرات قد يغني عن الآخر، وهذا معروف في لغة العرب حيث أشار ابن فارس إلى ذلك في كتابه الصاحبي فقال [٢]: ((من سنن العرب مخالفة ظاهر اللفظ معناه كقولهم عند المدح: قاتله الله ما أشعره، فهم يقولون هذا ولا يريدون وقوعه)).

بعد عرض المجال الدلالي العام الثالث الذي اشتمل على مجالات دلالية فرعية، يشتمل كل منها على عدد من المجموعات الدلالية تضم كل مجموعة عدداً من التعبيرات التي تتفق فيما بينها في معنى جزئي، وقد تفاوت عدد التعبيرات داخلها، فإنه يُلاحظ ارتفاع عدد التعبيرات في بعض المجموعات مثل: التعبيرات الدالة على الملك والسيطرة، والتعبيرات الدالة على الدعاء، وانخفاض عدد التعبيرات في بعض المجموعات كما في التعبيرات الدالة على المدح، والتعبيرات الدالة على الفضل والإحسان.

كما يُلاحظ علاقة الترادف بين التعبيرات في داخل المجموعة الدلالية، وظاهرة تحسين اللفظ لبعض التعبيرات، وعدم التصريح باللفظ المباشر.

أثر البيئة في صياغة التعبير الاصطلاحي:

إن البيئة اللغوية وثيقة الصلة بعقلية المتكلمين و بيئتهم، وبما أن دلالة التعبير مكتسبة من اصطلاح وتعارف الجماعة اللغوية، فإن متعلم اللغة يصعب عليه فهم بعض التعبيرات التي ترتبط بالبيئة والظروف الثقافية للمتكلمين إذا لم يتوفر له نوع من مشاركة أبناء اللغة الأصليين حياتهم وخبراتهم [١]، حيث إن بعض التعبيرات يتطلب نوعاً من الثقافة التراثية

(١) انظر: المصدر نفسه ٦٩/١٢.

(٢) الصاحبي: ٢٠٥.

(١) انظر: التعبير الاصطلاحي ٢٦٣.

والدينية، مثل: المؤلفة قلوبهم، والحُور العين، واليد العليا، واليد السفلى، وذي الوجهين، ويجافي جنبه.

كما أن بعض التعبيرات الاصطلاحية تعتمد على عناصر دلالية تعود إلى البيئة، فمثلاً من العناصر الدلالية الشائعة في التعبيرات الأوربية: الماء، والمطر، والثلج [١]، وكذلك نجد أن التعبيرات الاصطلاحية في اللغة العربية وليدة البيئة العربية البدوية [٢] فهي تعتمد على الإبل و ما يتصل بها، والعصا، والخيل مثل: يوم الرُّضع، لا يضع العصا عن عاتقه، وتقطع الأعناق إليه، وقد ترتبط التعبيرات بظروف وملابسات معينة مثل: يوم الرُّضع، وكأن على رؤوسهم الطير على قول الجوهري المتقدم، وتُقْطَع الأعناق، كما أن التعبير قد يرتبط بعادة من عادات العرب مثل: آخذ بناصيته، يبسط يديه، وامصص ببظر اللات، ومثل التعبيرات الدالة على الدعاء ولا يراد بها حقيقتها مثل: تربت يداك، وترب جبينه، ورغم أنفه، وأضحك الله سنك، وعقرى حلقى.

المجاز في صياغة التعبير الاصطلاحي:

يتمتع التعبير الاصطلاحي بطبيعة مجازية يظهر من خلالها في صور مختلفة من صور المجاز: التشبيه والاستعارة والكناية:

التشبيه وهو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى مشترك بينهما بإحدى أدوات التشبيه[٣] مثل: كما تسل الشعرة من العجين، وكأن على رؤوسهم الطير.

الاستعارة وهي مبنية على أساس المشابهة، وهي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه [١] أي حذف منها المشبه أو المشبه به مثل: غلبته عيناه أي نام، وتبرق أسارير وجهه، وصلة الرحم، وقطع الرحم، وتبل الرحم.

الكناية: وهي لفظ أطلق وأُريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي [٢] مثل: حمراء الشدقين كناية عن العجوز الكبيرة، وضرب عنقه، وتنفرد سالفتي كناية عن القتل، وكبد رطبة كناية عن الأحياء، واليد العليا كناية

(١) انظر: المصدر نفسه ١٠٣.
(٢) انظر: المصدر نفسه ١١٠.
(٣) انظر: البلاغة العربية في ثوبها الجديد – علم البيان – ١٥.
(١) انظر: المصدر نفسه: ١١٣.
(٢) انظر: المصدر نفسه: ١٥٣.

عن الإنفاق، واليد السفلى كناية عن المانعة، وطول اليد كناية عن الجود والكرم، وذو الوجهين كناية عن المنافق، ولا يضع العصا عن عاتقه كناية عن ضربه للنساء، أو عن كثرة أسفاره، وضرب الله على آذانهم كناية عن النوم، ويجافي جنبه كناية عن صلاته بالليل، وعريض القفا كناية عن الغباوة، وسلامة الصدر، أو عن السمن، وبياض الوجه كناية عن الفرح والسرور، وقفَّ شعري كناية عن الفزع، وينظر في عطفيه كناية عن الإعجاب بالنفس، وباشر المرأة كناية عن الجماع، وآخذ بناصيته كناية عن الملك والسلطان، وتحت يده كناية عن الملك، وبال في كذا كناية عن الفساد، وأعطوا بأيديهم كناية عن الانقياد والاستسلام، وأخذ على يديه وفوق يديه كناية عن المنع.

ولقد حفلت أحاديث النبي ﷺ بالعبارات التي تحمل معاني، ومدلولات غنية بالحكم، والمواعظ، والإرشادات، مما جعلها تستخدم في مواقف شتى، وبالتالي اتسمت بالخاصية الاصطلاحية التي يمكننا اللجوء إليها في مناسبات عدة لنعبر من خلالها عما يدور في أذهاننا من أفكار [١]، وعموماً فإن الآثار الواردة عن رسول الله ﷺ – كما يقول الشريف الرضي – فيها كثير من الاستعارات البديعة، ولمع البيان الغريبة، وأسرار اللغة اللطيفة[٢].

الأنماط التركيبية للتعبيرات الاصطلاحية:

من الملاحظ أن التعبيرات الاصطلاحية يطرأ عليها تغييرات، ويمكن حصرها فيما يلي:

١- زمن الفعل، فيجوز أن يأتي التعبير في صيغة الماضي، أو المضارع، أو الأمر[١] مثل:

- تضرب عنقي، اضربْ عنقها، ضربت عنقه.

٢- يختلف التعبير أحياناً باختلاف الشخص المستخدم له، فيكون متكلماً، أو مخاطباً، أو غائباً [٢] مثل:

- أقررت بها عينك، قُرَّة عيني.
- غلبتني عيناي، غلبته عينه.

---

(١) انظر: العبارة الاصطلاحية: ٦٥.

(٢) المجازات النبوية، ص: ٢١.

(١) استفدت في هذا من المعجم السياقي: ط.

(٢) استفدت في هذا من المعجم السياقي: ط.

- بين ظَهْرَانينا، بين أَظْهُرِنا، بين أَظْهُرِهم.

٣- من حيث العدد يأتي التعبير للمفرد، أو المثنى، أو الجمع [١] مثل:

- بَلَغَ أَشُدَّه، وبَلَغُوا أَشُدَّهُم.
- حديث السن، وحُدَثاء الأسنان
- ضربنا عنقه، وضربت عنقه.
- التعبير: خَرَّ لوجهه، فقد ورد: خرًا على وجوههما.
- غلبته عيناه، غلبتهم أعينهم.
- بين يديه، وبين أيديهما.
- ذوي رحمه، وذوي الأرحام.
- تحت أيديكم، وتحت يده.

٤- من حيث التذكير والتأنيث مثل:

- حديث السن، وحديثة السن.

٥- الإتيان بمرادف اللفظ مثل:

- يضرب بعضكم رقاب بعض، وضربت عُنُقه.
- يبتغي وجه الله، ويريد وجه الله، ونلتمس وجه الله.
- ارتدّ على عقبه، ورجع على عقبه حيث ورد: لم يزالوا مرتدين على أعقابهم، وفي الحديث الآخر: نرجع على أعقابنا)).
- ملكت يمينه، ملكت يده.
- تربت يداك، تربت يمينك.

٦- قد يأتي الفعل مبنياً للمعلوم، وقد يأتي مبنياً للمجهول مثل:

- قُبض روح النبي، إن الله قبض أرواحكم.

٧- تحول التعبير من النمط الفعلي إلى الاسمي، وبالعكس:

- فمثلاً التعبير: ينظر في عِطْفَيه، وردت النظر في عِطْفَيه.
- ورد: قُطعت رحمه، وقاطع رحم، وصلة الرحم، ويصل رحمه.
- التعبير: أخذ بناصيته، ورد: آخذ بناصيته.
- يبتغي وجه الله، وابتغاء وجهك.

(١) استفدت في هذا من المعجم السياقي: ط.

- وفي قول عمر: ((والله لئن أمرني رسول الله ﷺ بضرب عنقها لأضربن عنقها)).
- نُعْمَة عين، نُنْعِمُك عيناً.

٨- استبدال كلمة بأخرى مثل:

- التعبير: يَمْصِص بَظْر أمه، غيّره أبو بكر ﷺ إلى: امْصُصْ بِبَظْر اللات.

٩- تغيير حرف الجر مثل:

- خرَّ لوجهه، فقد ورد: خرًّا على وجوههما.
- أخذوا على يديه، تأخذ فوق يديه.

١٠-قد يأتي التعبير منفياً، لإرادة ضده مثل:

- نُعْمَة عين،لا نُعْمَة عين.

ويتضح مما سبق أن التعبير الاصطلاحي يمتاز بالمرونة التي تمكنه من التشكل بما يتناسب مع الحديث وظروفه، و فيما يلي الأنماط التركيبية لبعض التعبيرات الاصطلاحية التي قمت بدراستها، ثم مقارنتها بالأنماط التركيبية التي أوردها د. كريم زكي حسام الدين في كتابه التعبير الاصطلاحي [(١)]:

وتنقسم الأنماط التركيبية للتعبيرات الاصطلاحية إلى شكلين عامين متميزين:

أولاً: الشكل المركب:

ونعني به التعبير الاصطلاحي المركب من أكثر من كلمتين[(١)]، وقد اشتمل على ثلاثة أنماط تركيبية[(٢)]: وهي ١- النمط الفعلي ٢- النمط الاسمي ٣- النمط الحرفي

ثانياً: الشكل البسيط:

ونعني به التعبير الاصطلاحي المكون من كلمتين أو كلمة واحدة [(٣)]، ويشتمل على ستة أنماط تركيبية، وهي[(٤)]:

---

(١) انظر: الباب الرابع ص: ٢١٦.

(١) انظر: التعبير الاصطلاحي ٢١٩.

(٢) عند د. كريم زكي حسام الدين ستة أنماط تركيبية، وهي: الفعلي، والاسمي، والحرفي، والمقولب، والمزدوج، والمتبوع. انظر: المصدر نفسه.

(٣) انظر: المصدر نفسه.

(٤) عند د. كريم زكي حسام الدين ستة أنماط تركيبية، وهي: المقترن، والمضاف، والمكنى به، =

١- المضاف من التعبيرات ٢- النمط المشتق ٣- المُكنّى به من التعبيرات ٤- النمط الموصوف ٥- النمط الحالي ٦- النمط المصدري النائب عن فعله.

أنماط الشكل المركب للتعبير الاصطلاحي:

النمط الأول: النمط الفعلي:

وهو التركيب الذي يبدأ بفعل، إما ماضٍ، أو مضارع، أو أمر، و يكون إما مبنياً للمعلوم، أو مبنياً للمجهول، و يكون مثبتاً أو منفياً.

كما نلاحظ اعتماد النمط الفعلي على نوعين من الفعل(١):

الفعل المركب: ونعني به الفعل المصحوب بحرف الجر.

الفعل المفرد: ونعني به الفعل غير المصحوب بحرف الجر.

وتظهر علاقة حرف الجر بالأفعال المصاحبة لها في صورتين من العلاقات (٢):

علاقة سياقية: ونعني بها أن بعض الأفعال لا يرتبط بحرف جر بعينه، وإنما يقبل إمكانية التغيير والتبديل طبقاً لسياقاتها المختلفة كما في: خَرَّ لوجهه، وخَرَّ على وجهه، وأخذ على يده، وأخذ فوق يده.

علاقة اصطلاحية: ونعني بها أن بعض الأفعال ترتبط بحروف جر بعينها لا تنفك عنها، ولا تقبل أن يحل محلها حرف آخر كما في: نكص على، يجود بـ.

أولاً: الصور التركيبية للنمط الفعلي:

أ- الفعل الماضي:

- المعتمد على الفعل المركب:

تظهر الصور التركيبية للنمط الفعلي المعتمد على الفعل المركب في التراكيب التالية:

=

والمبني، والمثنى، والمكنى عنه. انظر: المصدر نفسه.

(١) انظر: المصدر نفسه ٢٢١.

(٢) انظر: المصدر نفسه ٢٢١-٢٢٢.

١- فعل ماض + حرف جر + اسم مجرور مضاف +ضمير مجرور مضاف إليه، ويظهر هذا التركيب في مثل التعبيرات: ضرب بيده، ونكص على عَقِبيه.
٢- فعل ماض + اسم مرفوع فاعل + حرف جر + اسم مجرور مضاف + ضمير مجرور مضاف إليه. ويظهر هذا التركيب في مثل التعبيرات: ضرب الله على آذانهم، بال الشيطان في أُذُنيه، وهو نمط فعلي معتمد على فعل مركب فصل بين الفعل، وحرف الجر المصاحب له باسم مرفوع. وهذان التركيبان قد ذكرهما د. كريم حسام الدين، ومن التراكيب التي لم يذكرها:
٣- فعل ماض +ضمير فاعل + حرف جر + اسم مجرور مضاف + ضمير مجرور مضاف إليه، مثل: خَرَّا على وجوههما، أخذوا على يديه.
٤- فعل ماض + حرف جر + ضمير مجرور+ اسم مرفوع فاعل مضاف + ضمير مجرور مضاف إليه، مثل: ضاقت عليّ نفسي.

- المعتمد على الفعل المفرد:

١- فعل ماض + اسم منصوب مفعول به (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه)، مثل: بَلَغَ أَشُدَّه.
٢- فعل ماض + اسم مرفوع فاعل + اسم منصوب مفعول به (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه). مثل: شرح الله صدري، أضحك الله سنَّك.
٣- فعل ماض + اسم مرفوع فاعل (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه). مثل: أشرق وجهه، قَفّ شعري، ملكت يمينه، تربت يداك، ترب جبينه، تربت يمينك. و من التراكيب التي لم يذكرها د. كريم حسام الدين:
٤- فعل ماض + اسم مرفوع فاعل، مثل: اقشعرَّ الجلد.
٥- فعل ماض + ضمير فاعل + اسم منصوب مفعول به (مضاف) + اسم مجرور (مضاف إليه) مثل: قطعت ظَهْر الرجل.
٦- فعل ماض + ضمير منصوب مفعول به + فاعل مرفوع (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) مثل: غلبته عيناه، غلبتني عيناي، غلبتهم أعينهم، غلبتنا أعيننا.
٧- فعل ماض + ضمير فاعل + اسم منصوب مفعول به (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) مثل: ظَهَرْتَ حاجتي.

٨- فعل ماض + ضمير فاعل + ضمير مفعول به + حال، مثل: جعلتني ظهرياً.

- **المعتمد على الفعل المبني للمجهول:**

١- فعل ماض مبني للمجهول + اسم مرفوع نائب فاعل (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) مثل: أُفْتُلِتَتْ نَفْسُهَا.

٢- فعل ماض مبني للمجهول + حرف جر + اسم مجرور (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) مثل: ضُرِب على أَسْمِخَتِهم، سُقِط في يده.

ب- الفعل المضارع:

- **المعتمد على الفعل المركب:**

تظهر الصور التركيبية للنمط الفعلي المضارع المعتمد على الفعل المركب في التراكيب الآتية:

١- فعل مضارع + حرف جر + اسم مجرور (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) مثل: يجود بنفسه.

٢- فعل مضارع + اسم مرفوع فاعل (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) + حرف جر + اسم مجرور (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) مثل: يكشف ربنا عن ساقه.

٣- فعل مضارع + اسم منصوب (حال) + حرف جر + اسم مجرور مثل: يتقلّب ظهراً لبطن.

- **المعتمد على الفعل المفرد:**

تظهر الصور التركيبية للنمط الفعلي المضارع المعتمد على الفعل المفرد في التراكيب التالية:

١- فعل مضارع + اسم مرفوع فاعل (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) مثل: تنفرد سالفتي.

٢- فعل مضارع + اسم منصوب مفعول به (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) مثل: يبسط يديه، نطوي بطوننا، يجافي جنبه.

٣- فعل مضارع + اسم منصوب مفعول به (مضاف) + اسم مجرور (مضاف إليه) مثل: يبتغي وجه الله، يريد وجه الله، نلتمس وجه الله.

٤- فعل مضارع + اسم مرفوع فاعل (مضاف) + اسم مجرور (مضاف إليه) (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) مثل: تبرق أسارير وجهه.

٥- فعل مضارع + اسم منصوب مفعول به. مثل: تُبلّ الرحم، يباشر امرأة.

- **المعتمد على الفعل المبني للمجهول:**

تظهر الصور التركيبية للنمط الفعلي المضارع المعتمد على الفعل المبني للمجهول في التركيب الآتي:

- فعل مضارع مبني للمجهول + اسم مرفوع نائب فاعل + حرف جر + ضمير مجرور مثل: تُقطَع الأعناق إليه.

- **المعتمد على الفعل المنفي:**

تظهر الصور التركيبية للنمط الفعلي المضارع المعتمد على الفعل المنفي في التراكيب التالية:

١- أداة نفي + فعل مضارع + حرف جر + اسم مجرور + اسم منصوب مفعول به. مثل: لم يرفع بذلك رأساً.

٢- أداة نفي + فعل مضارع + اسم منصوب مفعول به + حرف جر + اسم مجرور (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) مثل: لا يضع العصا عن عاتقه.

٣- أداة نفي + فعل مضارع + ضمير مفعول به + اسم منصوب تمييز. مثل: لاتُنْعِمُك عيناً.

٤- أداة نفي + فعل مضارع + اسم منصوب مفعول به (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) مثل: لا يملك عينيه، لم أملك عيني، لا يَطَأُ عَقِبَه.

ولم يذكر د. كريم زكي حسام الدين أياً من هذه الصور التركيبية للنمط الفعلي المضارع، وقد رأى أن الفعل المضارع لم يأت في التعبيرات الاصطلاحية إلا منفياً في معظم الأحوال[١]، وقد ذكر ضمن صور النمط الفعلي المعتمد على الفعل المفرد أربع صور للفعل المضارع المصدر بأداة

(١) انظر: التعبير الاصطلاحي ٢٢١.

شرط [1]، كما ذكر ضمن الصور التركيبية للنمط الفعلي المعتمد على الفعل المنفي صورتين للفعل المضارع المنفي[2].

ج – **فعل الأمر:**

تظهر الصور التركيبية للنمط الفعلي الأمر في تركيبين الأول معتمد على فعل مركب، والثاني على الفعل المفرد:

١– فعل أمر + اسم منصوب مفعول به (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) مثل: أَلِنْ جانبك.

٢– فعل أمر + حرف جر + اسم مجرور (مضاف) + اسم مجرور (مضاف إليه) مثل: امْصُصْ بِبَظْر اللات.

ولم يذكر د. كريم زكي حسام الدين أن الفعل في التعبيرات الاصطلاحية قد يأتي أمراً.

ثانياً: الصور التركيبية للنمط الاسمي:

– النمط الاسمي المثبت:

تظهر الصور التركيبية للنمط الاسمي المثبت في التراكيب التالية:

١– اسم مرفوع + حرف جر + اسم مجرور (مضاف) +ضمير مجرور (مضاف إليه) مثل: النظر في عِطْفيه، ومن التراكيب التي لم يذكرها د. كريم حسام الدين:

٢– اسم مرفوع (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) + حرف جر + اسم مجرور (مضاف) +اسم مجرور (مضاف إليه) + صفة. مثل: قلوبهم على قلب رجل واحد.

٣– اسم مرفوع (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) + اسم مرفوع + حرف جر + اسم مجرور. مثل: قلبه معلق بالمساجد.

– **النمط الاسمي المنفي:**

تظهر الصور التركيبية للنمط الاسمي المنفي في التركيب التالي:

(١) انظر: المصدر نفسه ٢٢٨–٢٢٩.

(٢) انظر: المصدر نفسه ٢٣٠.

- أداة نفي + اسم مرفوع + حرف جر + اسم مجرور + حرف جر + اسم مجرور(مضاف) +ضمير مجرور (مضاف إليه). مثل: لا يَدان لأحد بقتالهم.

ثالثاً: الصور التركيبية للنمط الحرفي:

وهو التركيب المصدر بحرف سواء كان حرف جر، أو نداء، أو حرف مشبه بالفعل[١]، و تظهر الصور التركيبية للنمط الحرفي في ثلاثة أشكال:

- **المبدوء بحرف جر:**

تظهر الصور التركيبية للنمط الحرفي المبدوء بحرف جر في تركيبين:

١- حرف جر + اسم مجرور (مضاف) + اسم مجرور (مضاف إليه) مثل: في طَرْفَةِ عين، عن ظَهْر قلب، بظَهْر الغيب، على رؤوس الأشهاد.

٢- حرف جر + اسم مجرور (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) مثل: في يدي.

وقد ذكرهما د. كريم حسام الدين في كتابه[٢].

- **المبدوء بأداة تشبيه:**

تظهر الصور التركيبية للنمط الحرفي المبدوء بأداة تشبيه في تركيبين:

١- أداة تشبيه + فعل مضارع + اسم منصوب مفعول به + حرف جر + اسم مجرور مثل: كما تُسَلُّ الشعرة من العجين.

٢- أداة تشبيه + حرف جر + اسم مجرور (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه) + اسم منصوب (اسم كأن مؤخر) مثل: كأن على رؤوسهم الطير.

- **المبدوء بأداة نداء:**

- أداة نداء + منادى منصوب (مضاف) + مضاف إليه (مضاف) + اسم مجرور (مضاف إليه) مثل: يا ابن مقطعة البظور.

---

(١) قصر د. كريم زكي حسام الدين النمط الحرفي على المبدوء بحرف الجر. انظر: التعبير الاصطلاحي ٢٣٤.

(٢) انظر: المصدر نفسه:٢٣٤.

الصور التركيبية الملحقة بالنمط الحرفي:

تلحق التراكيب المصدرة بـ "بين " و " عند " الظرفيتين بالتراكيب المصدرة بحرف الجر لشبهها التركيبي بها[١]، و تظهر الصور التركيبية للتركيب الملحق بالنمط الحرفي في التراكيب التالية:

١- اسم منصوب + اسم مجرور (مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه)
مثل: بين يديه، بين أيديهما، بين ظَهْرانيهم، بين أَظْهُرنا، بين ظَهْرانينا.

٢- اسم منصوب (ظرف مكان، مضاف) + اسم مجرور (مضاف إليه)
(مضاف) + ضمير مجرور (مضاف إليه). مثل: تحت يده.

ولم يذكرهما د. كريم حسام الدين ضمن الصور التركيبية الملحقة بالنمط الحرفي [٢].

أنماط الشكل البسيط للتعبير الاصطلاحي:

أ- النمط المضاف:

يسجل هذا النمط نسبة شيوع كبيرة في اللغة العربية، ويتكون هذا النمط دائماً من كلمتين تحمل كل منهما دلالة خاصة، ومألوفة للمتكلم، ولكنهما تتحولان عن معنييهما إلى معنى جديد نتيجة لعلاقة الإضافة أو التركيب [٣]، مثل: حُدَثاء الأسنان، حديث السن، حمراء الشِّدْقَين، أَرْذل العمر، كَبِد رطبة، يوم الرُّضَّع، عريض القفا، نُعْمَة عين، قُرَّة عين.

وكذلك المبدوء بـ ذو، وذات مثل: ذات كَبِد، وذي كَبِد، وذي الوجهين، وذات اليد، وذي رحم.

ب- النمط المشتق:

وهي التعبيرات المصدرة باسم مشتق من غيره كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، وغيرها من المشتقات، ويظهر في مثل هذه التعبيرات: المؤلفة قلوبهم، الحور العين، آخذ بناصيته.

ج- المُكَنَّى به من التعبيرات:

وهي التعبيرات المصدرة بكلمتي أب، وأم مثل: أم الدِّماغ.

---

(١) ألحق د. كريم زكي حسام الدين بالنمط الحرفي التراكيب المصدرة بـ بين، وعند. انظر: التعبير الاصطلاحي: ٢٣٧.

(٢) انظر: المصدر نفسه ٢٣٧.

(٣) انظر: المصدر نفسه ٢٦٣.

د- النمط الموصوف:

وهي التعبيرات التي تكون الكلمة الأولى منها موصوفة، والكلمة الثانية صفة، وتظهر في مثل هذه التعبيرات: اليد العليا، اليد السفلى، رجل تَرِب، وجه طَلْق.

هـ - النمط الحالي:

مثل: يداً بيد، من فيه إلى فيه، و يمكن تأويل الحال مع صفته بمشتق: مقابضة، ومشافهة.

و – النمط المصدري النائب عن فعله:

وهو المصدر الذي يذكر بدلاً من التلفظ بفعله لغير تأكيد، أو بيان عدد، أو نوع[١] مثل: عَقْرَى حَلْقَى، وهو مصدر واقع موقع الدعاء.

وبعد عرض تراكيب التعبيرات الاصطلاحية، والتي ورد فيها لفظ من ألفاظ خلق الإنسان، فقد تبين أن د. كريم زكي حسام الدين لم يذكر جميع تراكيب التعبيرات الاصطلاحية، وذلك راجع إلى أنه جمعها من لسان العرب، ووجود الكلمات أو التعابير فيه هو وجود مصطنع، إذ إن الكلمات وجدت لكي تستعمل لا لكي تحفظ، ومن ثم فإن وضع الكلمات في المعجم هو الخطوة الأولى في سبيل استعمالها، وليس من أجل حفظها[٢]، ولذلك فإن تركيب التعبير الاصطلاحي مرتبط بظروف النص إذ يتغير تركيب التعبير بتغير هذه الظروف، فالمتكلم يكون على معرفة بالتعبير ومعناه، ثم هو يطوعه وفقاً للسياق الذي ترد فيه، وهذا مما يؤكد على أن دارس اللغة لابد له من الوقوف على كيفية استعمال الألفاظ ضمن نصوص لغوية.

وبعد دراسة التعبيرات الاصطلاحية الواردة في الصحيحين، والتي ورد فيها لفظ من ألفاظ خلق الإنسان، فإنه يُلاحظ:

- وجود تعبيرات اصطلاحية متداولة وشائعة ليست موجودة في المعاجم مما يؤكد عدم اهتمام اللغويين بتسجيل التعبيرات الاصطلاحية، وذلك لصعوبة حصر جميع السياقات التي تقع فيها الكلمة، ويمكن حل هذه المشكلة

(١) انظر: المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات): ٥٨٨.

(٢) انظر: دراسات في الدلالة والمعجم ٢٠.

باستخدام الحواسيب بإنشاء قاعدة بيانات، والقيام بعملية مسح واسعة للفترة الزمنية المراد التعامل مع نصوصها[1].

- أن كتب شروح الصحيحين ذكرت معنى بعض التعبيرات الاصطلاحية التي أهملتها المعاجم، مما يدل على احتوائها على مادة لغوية جديرة بالدراسة.
- أن التعبير الاصطلاحي قد يكون جملة، أو شبه جملة، أو كلمة، أو كلمتين.
- أن التعبيرات الاصطلاحية يصيبها التغير الدلالي، وأهم نوع من التغير يصيب التراكيب الاصطلاحية هو توسيع الدلالة، إذ إن التعبيرات الكنائية، والأمثال تستخدم للتعبير عن المواقف المشابهة للموقف الأول الذي نشأ فيه التعبير أو المثل.
- خضوع التعبير الاصطلاحي لبعض الظواهر اللغوية التي تخضع لها الكلمات المفردة مثل: الترادف، والتضاد، والاشتراك اللفظي.
- التعبير بألفاظ وتعبيرات محسنة بعدم التصريح باللفظ المباشر في الصحيحين، عند الحديث عن الأمور الجنسية، أو عند ذكر ما يجلب الألم والخوف كالموت.
- اعتماد التعبير الاصطلاحي على المجاز من تشبيه، واستعارة، وكناية.
- مرونة التعبير الاصطلاحي، والتي تمكنه من التشكل بما يتناسب مع سياق الكلام.

(١) انظر: صناعة المعجم ٧٨.

المصادر والمراجع

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تأليف: الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- الأصمعيات، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، بيروت: دار القلم.
- الأعلام،لخير الدين الزركلي، ط١٢، بيروت: دار العلم للملايين ١٩٩٧م.
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، بيروت: دار الفكر.
- إكمال إكمال المعلم، للإمام محمد بن خليفة الوشتاني الأبي، وشرحه المسمى مكمل إكمال الإكمال للإمام محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسين جمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت:المكتبة العصرية ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.
- البلاغة العربية في ثوبها الجديد – علم البيان – للدكتور: بكري شيخ أمين، ط٢، بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٤م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي: الإمام: محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، بيروت:دار الفكر ١٩٩٤م-١٤١٤هـ.
- تاج اللغة وصحاح العربية المسمى بالصحاح، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت: ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- التفسير الكبير، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ.
- التعبير الاصطلاحي، للدكتور:كريم زكي حسام الدين، ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٥م- ١٤٠٥هـ.
- تكملة الإكمال، لأبي بكر محمد عبد الغني البغدادي: تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى ١٤١٠هـ.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: د. رياض زكي قاسم، ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- التوشيح على الجامع الصحيح، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق:علاء إبراهيم الأزهري، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب،لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة: دار المعارف ١٩٦٥.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، القاهرة: دار الشعب.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. محمد نبيل طريفي،ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- دراسات في الدلالة والمعجم، تأليف: د. رجب عبدالجواد إبراهيم، ط١، القاهرة: ٢٠٠١م.
- دلالة الألفاظ، تأليف: د. إبراهيم أنيس: القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٧م.
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، للحافظ: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- ديوان دريد بن الصمة الجشمي، تحقيق: محمد خير البقاعي، دمشق: دار قتيبة، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي، تحقيق: أيمن زيدان، ط١، جدة: كتاب النادي الأدبي الثقافي ٨٠، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- ديوان الفرزدق، شرحه وضبط نصوصه: د. عمر فاروق الطباع، ط١، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط٩، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الدمشقي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- شرح حماسة أبي تمام، تجلي غرر المعاني عن مثل صور الغواني والتحلي بالقلائد من جواهر الفوائد في شرح الحماسة، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم النحوي الشنتمري، تحقيق: د. علي المفضل حمودان، ط١، دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وتحقيق: حجر عاصي، ط١، بيروت: دار الفكر ١٩٩٤م.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٢، القاهرة: دار الحديث ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، ط١، بيروت: مكتبة المعارف ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

- صحيح البخاري، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الرياض: بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- صحيح مسلم، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الرياض: بيت الأفكار الدولية،١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- صناعة المعجم الحديث، تأليف: د. أحمد مختار عمر، ط١، القاهرة: عالم الكتب ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.
- طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي: تحقيق: محمود محمد شاكر، جدة: دار المدني.
- العبارة الاصطلاحية في اللغة العربية، تأليف: د. حسين قويدر، ط١، القاهرة: عالم الكتب: ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- علم الدلالة، تأليف: د. أحمد مختار عمر، ط٤، القاهرة: عالم الكتب ١٩٩٣م.
- علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، تأليف: د. فريد عوض حيدر، ط٢، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩م.
- عمدة القاري، للإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، ضبطه وصححه: عبدالله محمود محمد عمر، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، القاهرة: دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث، للخطابي: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ.
- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ -١٩٨٦م.
- الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، بيروت، صيدا: المكتبة العصرية، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩م.
- الفائق في غريب الحديث، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.
- الفاخر، لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، ط١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة مصححة على عدة نسخ، وعن النسخة التي حقق أصولها وأجازها الشيخ: عبد العزيز بن عبدالله بن باز، ط١، بيروت: دار الفكر ١٩٩٢م - ١٤١٤هـ.
- فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم، تأليف الشيخ:شبَّير أحمد العثماني، ط٣، كراتشي: مكتبة دار العلوم١٤١٩هـ.
- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، بيروت: دار الجيل.

- الكشاف، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث.
- كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، للشيخ محمد الخضر الجَكني الشنقيطي، ط١، الأردن: دار البشير ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
- لسان العرب، لابن منظور:محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،، ط١، بيروت: دار صادر.
- اللغة الأدبية والتعبير الاصطلاحي، تأليف: د. أحمد يوسف علي، بريدة: مطبوعات نادي القصيم الأدبي ١٤١٥هـ.
- المجازات النبوية، للشريف الرضي: أبي الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، لبنان: دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ- ١٩٩٣م.
- المحظورات اللغوية، تأليف: د. كريم زكي حسام الدين، ط١، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٥م.
- المحكم، لعلي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: د. مصطفى السقا، د. حسين نصار، د. عبد الستار أحمد فرّاج، د. عائشة عبدالرحمن، د. إبراهيم الأبياري، د. مراد كامل، د. محمد علي النجار، جامعة الدول العربية: معهد المخطوطات العربية.
- المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات، لابن الأثير الجزري، تحقيق: د. فهمي سعد،ط١، بيروت: عام الكتب، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
- مشارق الأنوار، للقاضي عياض: أبي الفضيل عياض بن موسى اليحصبي المالكي، قدم له وخرج أحاديثه: إبراهيم شمس الدين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
- المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٣، بيروت، صيدا: المكتبة العصرية،١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
- معاني القرآن، للأخفش: سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: أبي إسحاق إبراهيم بن السري، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط١،بيروت: عالم الكتب، ١٤١٨هـ - ١٩٨٨م.
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، للإمام العلامة شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، ط١، بيروت: مؤسسة المعارف١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
- المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، للدكتور: محمود إسماعيل صيني، مختار الطاهر حسين، سيد عوض الكريم الدوش، ط١، بيروت: مكتبة لبنان ١٩٩٦م.

- المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، تأليف: د. محمد التونجي، أ. راجي الأسمر، مراجعة: د. إميل يعقوب، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرزي، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، ط١، حلب: مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩.
- المفصح المفهم والموضح الملهم لمعاني صحيح مسلم، لأبي عبدالله محمد بن يحيى بن هشام الأنصاري، تحقيق: وليد أحمد حسين، ط١، القاهرة: الفاروق ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: الإمام العلامة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الرياض: بيت الأفكار الدولية.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، الرياض: بيت الأفكار الدولية.
- وفيات الأعيان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

المجلات والدوريات:

- مجلة أخبار الأدب، العدد ٥٢٦، الأحد ١٠أغسطس ٢٠٠٣م، ١٢جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ،
- مجلة اللسان العربي: المجلد ١٧، الجزء الأول،١٩٧٩، التعابير الاصطلاحية والسياقية د. علي القاسمي.